جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

دراسة مقارنة لجامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا وإمكان الإفادة منها في مصر

إعداد

د/ عبدالعاطي حلقان أحمد عبد العزيز

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد

قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة سوهاج

ahelkan@yahoo.com

تاريخ استلام البحث : ١٤ يناير ٢٠٢٤م – تاريخ قبول النشر: ٢٣ يناير ٢٠٢٤م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2024.

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث في مصر على ضوء خبرتي كوريا الجنوبية وبولندا، وبما يتلاءم وظروف المجتمع المصري وثقافته. وتحددت مشكلة الدراسة في احتلال مصر المراتب الأخيرة في الركائز والمؤشرات ذات الصلة بتعليم الكبار وتعلمهم، وضعف الاهتمام بذلك النوع من التعليم، سواء على مستوى التطبيق أم على مستوى السياسات.

واستخدمت الدراسة مدخل جورج بيريداي George Bereday في الدراسات التربوية المقارنة، للوقوف على ملامح جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، والذي يتلاءم وطبيعة الدراسة وأهدافها. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، أهمها:

١– تحتاج المنظومة الاجتماعية للمسنين في مصر إلى إعادة نظر شاملة لكل جوانبها.

٢– هناك معوقات تحول دون استفادة كبار السن في مصر من الخدمات المقدمة لهم من الدولة، أهمها: السلبية واللامبالاة من قبل المسنين أنفسهم، واتجاه العديد منهم للانطواء بعيدا عن المجتمع.

٣– يمكن تلبية الاحتياجات التربوية المتنوعة لكبار السن من فئة العمر الثالث من خلال إتاحة فرص متكافئة من التعليم المستمر أمامهم، عن طريق مؤسسات تعليمية تختص بتقديم خدمات تعليمية لهذه الفئة من كبار السن خاصة المتقاعدين منهم عن العمل.

٤– يحتاج نجاح تجربة إنشاء جامعات العمر الثالث وعملها في مصر إلى إيمان القيادات العليا بجدواها، وتيسير كافة سبل إنجاحها.

٥– تعتمد جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية على فلسفة التعلم مدى الحياة، والاستمرارية في التعليم.

٦– تستند الجامعات العليا في كوريا الجنوبية على "نموذج الرفاهية Well-Being Model".

٧– تسعى جامعات العمر الثالث في بولندا إلى تمكين ودعم التعلم مدى الحياة لكبار السن، وتثقيف الطلاب في مجال الشيخوخة الاجتماعية.

٨– تعمل السياسة الاجتماعية في بولندا على تهيئة الظروف ووضع السياسات اللازمة للتعايش مع أشكال الشيخوخة النشطة.

وعلى ضوء الخبرتين الكورية الجنوبية والبولندية في مجال جامعات العمر الثالث، تمكن الباحث من صياغة تصور مقترح لجامعات العمر الثالث في مصر، بما يتلاءم وظروف المجتمع المصري.

الكلمات المفتاحية: جامعات العمر الثالث – تعليم الكبار – مصر – كوريا الجنوبية – بولندا.

A Comparative Study of The Universities of the Third Age (U3A) in South Korea and Poland and the Possibility of Benefiting from it in Egypt

Abstract:

The Current Study aimed to develop a Proposed Visualization for Universities of the Third Age (U3A) in Egypt in Light of the Experiences of South Korea and Poland, and in a Way that is Compatible with the Conditions and Culture of Egyptian Society. The Problem of the Study was identified in Egypt's Ranking last in the Pillars and Indicators related to Adult Education and Learning, and the Weak Interest in that Type of Education, whether at the Application or Policy Level.

The Study used George Bereday's Approach to Comparative Educational Studies, to identify the Features of Universities of the Third Age in both South Korea and Poland, which is compatible with the Nature and Objectives of the Study. The Study reached a Set of Results, the Most Important of which are:

1- The Social System for the Elderly in Egypt needs a Comprehensive Reconsideration of all its Aspects.
2- There are Obstacles that prevent the Elderly in Egypt from Benefiting from the Services provided to them by the State, the most Important of which are: Negativity and Indifference on the Part of the Elderly themselves, and the Tendency of many of them to withdraw away from Society.
3- The Diverse Educational needs of the Elderly in the Third Age Group can be met by Providing them with Equal Opportunities for Continuing Education, through Educational Institutions specialized in Providing Educational Services to this Category of Elderly People, especially those retired from Work.
4- The Success of the Experience of Establishing and Operating Universities of the Third Age in Egypt requires the Belief of the Senior Leadership in its Feasibility and the Facilitation of all means for its Success.
5- Universities of the Third Age in South Korea rely on the Philosophy of Lifelong Learning and continuity in Education.
6- Top Universities in South Korea are based on the "Well-Being Model."
7- Universities of the Third Age in Poland seek to enable and support Lifelong Learning for Older People, and to educate Students in the Field of Social Aging.
8- Social Policy in Poland works to create the Conditions and develop the Necessary Policies for Living with Active Forms of Aging.

In light of the South Korean and Polish Experiences in the Field of Universities of the Third Age, the Researcher was able to formulate a proposed Visualization for Universities of the Third Age in Egypt, in a Way that is compatible with the Conditions of Egyptian Society.

Keywords: Universities of the Third Age - Adult Education - Egypt - South Korea - Poland.

أولاً: الإطار العام للدراسة

- **مقدمة الدراسة:**

تسعى المجتمعات دائما إلى تحديث نظامها التعليمي وتطويره، واستحداث أشكال وأنواع متعددة فيه، لتحقيق الغاية المرجوة منه. ومن أهم الأمور التي تُسهم في تحقيق ذلك ضرورة الحرص على مواكبة تلك المجتمعات للمتغيرات المعاصرة والتطورات التكنولوجية والانفجار المعرفي، وهو ما يستدعي الاهتمام بتوفير التعليم المستمر لكل الفئات العمرية، وخاصة كبار السن؛ للاستفادة من خبراتهم في خدمة أوطانهم. ولذلك، فقد ظهر عالميًا اتجاه جديد ينادي بإنشاء "جامعات العمر الثالث The Universities of the Third Age-U3A" – كنوع من أنواع التعليم المستمر – التي تستهدف فئة كبار السن من العمر الثالث الذين بلغوا سن التقاعد، من أجل الاستفادة من خبراتهم، ومحاولة تزويدهم بالمعرفة والخبرة التي تمكنهم من مواكبة التغيرات المعاصرة، وإحداث تنمية مستدامة في المجتمع.

ويمكن للتعليم أن يُسرِّع – بطرائق مختلفة – وتيرة التقدم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تم اقتراحها في عام ٢٠١٥ من قبل الأمم المتحدة، والتعليم ليس فقط حق من الحقوق الأساسية للإنسان بل هو أيضا – كما أظهره تقرير الأمم المتحدة – أحد العوامل الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، فهو يتيح للأفراد أن يعيشوا حياة مليئة بالصحة والإبداع، ويكون لحياتهم معنى ومغزى، ويتيح لهم فرصاً جديدة في مجال العمل، كما أنه يفتح الآفاق الواسعة للارتقاء الاجتماعي. وبذلك، فالتعليم يؤثر في مختلف القطاعات الموجودة في المجتمع (اليونسكو، ٢٠١٥).

وتهدف خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام٢٠٣٠ إلى إنجازها بطريقة متوازنة يمكن من خلالها ضمان تنفيذ حقوق الإنسان لجميع الأفراد، في جميع الأعمار، مع التركيز على أكثر الفئات ضعفاً، والتي من بينها فئة كبار السن. فمن المهم أن يتم الاعتراف بكبار السن، لأنهم من العناصر الفعالة في المجتمع، والتي تؤثر على التنمية المستدامة المستهدفة. بالإضافة إلى ذلك، تدعو خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام٢٠٣٠ إلى حماية وتعزيز حقوق فئة كبار السن (Development Programme Nations United, 2018).

من أجل ذلك ظهرت جامعات العمر الثالث لأول مرة عام ١٩٧٣م، من خلال إنشاء جامعة تولوز بفرنسا Université Toulouse بواسطة بيير فيلاس Pierre Vellas، بهدف تحسين حياة الأفراد الأكبر سناً، وإيجاد برنامج تعليمي دائم لهم، بالإضافة إلى تأسيس برامج بحثية في مجال علم الشيخوخة، وبرامج أخرى أولية ودائمة في هذا المجال. ومنذ نشأتها تطورت تلك الفكرة في الولايات

المتحدة الأمريكية لتصبح قصة نجاح عالمية لتعليم الكبار، حتى إنها انتشرت في جميع القارات، وبلغ عددها آلاف المؤسسات والوحدات ذات الهياكل والبرامج المختلفة (Formosa, 2000, 321).

وتوفر جامعات العمر الثالث فرصاً من أجل تحقيق التعلم مدى الحياة، بل إنها تشجع التغيرات التي من شأنها تسهيل الحياة الصحية والشيخوخة في مختلف المجتمعات، وذلك من خلال تعزيز التعلم وتعليم الموضوعات التي تهم أعضاء هذه الجامعات، كما أنها تشجع على الترويج للصورة الإيجابية للشيخوخة من خلال تشجيع أعضاء جامعات العمر الثالث على انتهاز فرص التوجيه، وتسهيل فرص مواصلتهم المشاركة في المجتمع، والإسهام في تحسين حياة جيل الشباب (Ho, 2016, 4).

وتأخذ جامعات العمر الثالث أحد الشكلين المعروفين، المتمثلين في: النموذج الفرنسي، والذي يستند لأول جامعة عمر ثالث تم إنشاؤها عام ١٩٧٣ في مدينة تولوز Toulouse بفرنسا؛ حيث يتم تقديم المقررات والدورات التدريبية بشكل رسمي في الأغلب. أما النموذج الثاني فهو النموذج البريطاني، والذى انطلق عام ١٩٨١ في كامبريدج Cambridge (Formosa,2000, 321)، وهذا النوع يعتمد على مجموعات مستقلة غير رسمية ذاتية المساعدة، والتي في الغالب يكون المعلمون هم أنفسهم أعضاءً (طلابًا) بجامعة العمر الثالث، وليس أساتذة في جامعات رسمية (kerka, 2019).

وتعد أستراليا من أبرز الدول التي تهتم بإنشاء هذا النوع من الجامعات وفق النموذج البريطاني؛ حيث تم إدخال النموذج البريطاني إلى ملبورن Melbourne عام ١٩٨٤م، وهو ما يعني أن تطبيقها في أستراليا تم بعد عدة أعوام فقط من ظهورها في بريطانيا. وفي عام ١٩٩٤، أصبح ذلك النوع من الجامعات منتشرًا في جميع مناطق وأقاليم أستراليا لخدمة كبار السن. وتجدر الإشارة إلى أن جامعة العمر الثالث في أستراليا عبارة عن مجتمع تعليمي يتم تنظيمه من قبل مجموعة من الأشخاص بالعمر الثالث من حياتهم. ويوجد الآن في ولاية فيكتوريا Victoria أكثر من ١١٠ جامعةً للعمر الثالث، تضم ٣٨٠٠٠ عضوًا مقيداً بها. وتقوم هذه الجامعات بدور مهم في توفير فرص حقيقية للكبار للمشاركة في التعلم مدى الحياة (Beckett, and Jones, 2011).

وفي ألمانيا، تُعد جامعات العمر الثالث جزءاً من الجامعات الحكومية، وقد تم تأسيس معظم تلك الجامعات في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، ويطلق عليها – في الغالب – برامج الدراسة لكبار السن (Seniorenstudium)، وتشرف أقسام التعليم المستمر بالجامعات الحكومية على بعض برامج تلك الجامعات، بينما يتم تنظيم البعض الآخر من تلك البرامج في مراكز منفصلة داخل الجامعات (Schmidt-Hertha, 2019).

أما في جمهورية الصين الشعبية، فقد أنشئت جامعات العمر الثالث في الأصل كمدارس للكوادر الأكبر سناً، إلا أنها الآن مفتوحة لعامة الناس، وقد تم تشغيلها من قبل المؤسسات والشركات المملوكة للدولة، وغالبية جامعات العمر الثالث بجمهورية الصين الشعبية غير ربحية، وتمولها الحكومة، والقطاعات المملوكة للدولة إلى جانب تلقيها العديد من التبرعات. وقد تم إنشاء أول جامعة للعمر الثالث في الصين عام ١٩٨٣. وفى عام ٢٠١٣ بلغ عدد الملتحقين بها حوالى (٥ ملايين) طالباً من كبار السن. وفى عام ٢٠١٧ بلغ عدد تلك الجامعات أو المدارس ٤٩٠ ألف مؤسسة، تضم (٧ ملايين) طالبًا مسجلاً (Zhao and Chui, 2019, 162).

وفي بولندا، تُعد غالبية جامعات العمر الثالث منظمات غير حكومية مستقلة، تخضع لقانون المنظمات غير الحكومية Prawo Organizacji Pozarządowych، وقانون المؤسسات والمزايا العامة Prawo Dotyczące Instytucji Publicznych i Świadczeń، وقانون العمل التطوعي Prawo Pracy Wolontariackiej. وتتولى هذه الجامعات مسئولية تحديد أعضاء مجلس إدارتها، وهيئة التدقيق الخاصة بها، وفقًا للإجراءات المتبعة في كل جامعة منها. وفي معظم الحالات، تميل جامعات العمر الثالث – التي تعمل كمنظمات غير حكومية – إلى مطالبة الجامعات بمنحها رعاية أكاديمية أو اتفاقيات تعاون خاصة (Goldys et al., 2012).

وتوجد في كوريا الجنوبية إدارتان حكوميتان مسؤولتان عن تعليم كبار السن، الأولى: هي وزارة التعليم Ministry of Education (MoE)، والثانية: هي وزارة الصحة والرعاية Ministry of Health and Welfare (MoHW)؛ وهما مسؤولتان عن قانون التعلم مدى الحياة Lifelong Education Law، وقانون رعاية المسنين Elder Welfare Law على التوالي. وقد تم إنشاء أول برنامج تعليمي لكبار السن في جامعة هانول العليا Hanul Senior University في بوميل دونغ Bumil-Dong عام ١٩٧٠. وفي عام ١٩٧٢ أسس الدكتور "ها دو تشول Ha Doo- Chul" جامعة "إن وانج للكبار In-Wang Senior" في كلية التمريض بجامعة سيول Seoul University، والتي تم تغيير اسمها لاحقاً إلى الجمعية الكورية لتعليم الكبار Korean Adult Education Association (KAEA) من أجل إنشاء مدارس ثانوية لتعليم الكبار على نطاق وطني بمساعدة وزارة التعليم (Formosa, 2019, 219-220).

وتوجد العديد من البرامج التعليمية المقدمة لكبار السن في كوريا الجنوبية، مما يعكس التقسيمات المختلفة للمسؤوليات بموجب قانون التعليم والرعاية الاجتماعية Education and Social Welfare

Law؛ فعلى المستوى المحلي يتم توفير برامج تعليم كبار السن من خلال مراكز المدينة City Centers التابعة لمكاتب القرية المحلية Local Village Offices، وتدير الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي أيضاً مراكز التعلم مدى الحياة Lifelong Learning Centres، كما توفر برامج تعليمية جامعية. كما توفر المؤسسات الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية برامج تعليمة لكبار السن، وتلعب منظمات كبار السن – ومنها جمعية كبار السن الكورية Korean Older People's Association (KOPA) – دوراً رئيساً في خدمة كبار السن، وتقديم التعليم والتدريب المناسب لهم (Formosa, 2019, 219-220).

وتهتم مصر بقضية تعليم الكبار اهتماماً واضحاً، وقد برز ذلك الاهتمام في سَن الدولة للعديد من التشريعات والقوانين ذات الصلة بتعليم الكبار، فقد نصت المادة (١) من القانون رقم (٨) لعام ١٩٩١م بشأن محو الأمية وتعليم الكبار على أن تعليم الكبار ومحو الأمية واجب وطني ومسئولية قومية وسياسية، تلتزم بتنفيذه الوزارات ووحدات الإدارة المحلية واتحاد الإذاعة والتليفزيون والهيئات العامة والأحزاب السياسية والشركات والتنظيمات الشعبية والاتحاد العام لنقابات العمال وأصحاب الأعمال، وذلك وفقاً للخطة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وطبقاً لأحكام هذا القانون. كما نصت المادة رقم (٤) من ذات القانون على: تنشأ هيئة عامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، ذات شخصية اعتبارية، وتتبع وزير التربية والتعليم. وتتولى الهيئة وضع خطط وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار ومتابعة تنفيذها والتنسيق بين الجهات المختلفة التي تقتسم مسئولية تنفيذ هذه الخطط والبرامج في الدولة (جمهورية مصر العربية، ١٩٩١، المادتان ١، ٤).

كما أكدت الخطة الاستراتيجية ٢٠١٤/٢٠٣٠ للهيئة العامة لتعليم الكبار في برنامجها الثالث "ما بعد محو الأمية" على أن التركيز على مرحلة ما بعد الأمية من أهم السبل لتمكين المتحررين من الأمية من التعلم المستمر مدى الحياة، باعتبارها مرحلة حيوية يسعى فيها هؤلاء المتحررين لتحسين مستوى معيشتهم، بحيث يحققون أفضل أنواع التنمية ذاتيا واجتماعيا ومهنيا. لذا، تسعى الهيئة لتدعيم التعلم المستمر مدى الحياة لهذه العينة من الأفراد، لتحقيق التكيف مع أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، وذلك من خلال إتاحة الفرصة أمامهم لمواصلة التعليم، وإكسابهم المهارات الحياتية لتمكينهم من المشاركة في تنمية ذواتهم ومجتمعهم (الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠١٤، ١٣).

وبناءً عليه، فقد أضحى تعليم الكبار ومحو الأمية من القضايا المهمة في العالم عامة وفى مصر خاصة، كما أن الاهتمام بالأفراد من فئة العمر الثالث ومحاولة إيجاد نوع من التعليم المستمر لهم من أجل الاستفادة من خبراتهم لخدمة الوطن بشكل أفضل أصبح من الضرورات الواجب أخذها في الاعتبار.

ومن ثم، تحاول الدراسة الحالية تناول جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا للاستفادة من خبرتيهما في وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث بمصر.

- **مشكلة الدراسة:**

يُعد تعليم الكبار من المجالات المهمة التي ينبغي الاهتمام بها، من أجل تحقيق تنمية مستدامة في المجتمع، وكبار السن من الفئات التي تمتلك الكثير من الخبرات المتنوعة التي يمكن الاستفادة منها، بل وتنميتها، لإحداث تغيرات إيجابية بالمجتمع.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها مصر لتنمية وتطوير برامج تعليم الكبار إلا أن مصر تحتل المراتب الأخيرة في الركائز والمؤشرات ذات الصلة بتعليم الكبار وتعلمهم، وكذلك ضعف الاهتمام بذلك النوع من التعليم، سواء على مستوى التطبيق أم على مستوى السياسات، مما انعكس بشكل سلبي على مواكبة ذلك النوع من التعليم في مواكبة سياساته ومجالاته وبرامجه المتنوعة (سليم، ٢٠٢١). كما أشارت دراسة (سليمان، ٢٠١٣، ٣٣) إلى اقتصار جهود تعليم الكبار في مصر على برامج تعليمية ضعيفة، لا تتماشي مع متغيرات المجتمع المعاصر، وهو ما يظهر من خلال تركيز تلك البرامج على الجانب الأبجدي دون الاهتمام بالقضايا الوظيفية والثقافية والحضارية والمهنية، ومواصلة التعليم، والتأهيل، والدراسات الحرة. وبالتالي، فهي لا تلبي الاحتياجات المتنوعة لكبار السن بفئاتهم المتنوعة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تعليم الكبار في مصر يُقدَّم من خلال مؤسسات حكومية وأخرى أهلية، إلا أنها في معظم الأحوال تهدف لتلبية احتياجات كبار السن من الأميين على وجه الخصوص؛ حيث لا توجد بمصر حتى الآن مؤسسات خاصة بتلبية احتياجات كبار السن المتعلمين من المتقاعدين وأصحاب المعاشات (العاصي، ٢٠١٨، ٧٠).

كما يحتاج تعليم الكبار في مصر إلى تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة التي تعتمد عليها جامعة العمر الثالث، وضرورة التأكيد على أهمية فئة كبار السن في المجتمع كما أكدها أعضاء هيئة التدريس في عينة البحث التي اعتمدت عليها الدراسة، والتأكيد على أهمية التعلم المستمر وتأثيره على التنمية المستدامة (إبراهيم ومحمد، ٢٠١٩).

وتعد مشكلة الأمية من المشكلات المهمة التي تقف في طريق تحقيق التنمية المستدامة، وذلك لأن لها تأثيرًا سلبيًا على مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أن التغيرات المتلاحقة التي يعيشها المجتمع في الوقت الحالي، والتي منها الثورة المعرفية والمعلوماتية، والصناعية، والتكنولوجية، جعلت الشخص الأمي في حالة من العجز في التعامل مع هذا التقدم السريع، ويترتب على

ذلك قلة مشاركته في الحياة السياسية والاقتصادية؛ وذلك لأن التعليم أصبح من الأمور الأساسية للمواطنين لكى يستطيعوا مواكبة العصر الذي يعيشون فيه (عمري، ٢٠٢٠).

كما تنتشر في مصر معتقدات خاطئة بأن كبار السن المتقاعدين من العمل يمثلون عبئاً كبيرًا على المجتمع؛ ومن ثم، فقد انخفض الاهتمام بإنشاء مؤسسات تعليمية مخصصة لهذه الفئة. هذا إلى جانب ضعف تلبية الاحتياجات والمتطلبات التربوية لكبار السن من المتعلمين في مصر، على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الهيئة العامة لتعليم الكبار، إلا أنها لا تتوافق مع احتياجات المتعلمين من كبار السن، فهي قاصرة فقط على برامج محو الأمية الأبجدية، كما تفتقر الكثير من البرامج المقدمة لكبار السن إلى مضمون يستند إلى مبادئ سليمة مستمدة من خصائص الكبار، كما أن البرامج المقدمة لكبار السن من بعض الجامعات قليلة وتقتصر على محو الأمية (علي وآخران، ٢٠١٢، ١٩٩).

وعلى الرغم من اهتمام الدستور المصري بكبار السن، وتأكيده على حقوقهم كمواطنين، وإلزامه للدولة بضمان تلك الحقوق؛ إلا أن الواقع يشير إلى عدم تزامن هذا الأمر مع الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة لهم، هذا بالإضافة إلى ضعف وجود سياسة عامة واضحة تربط بين تعليمهم والتعليم النظامي، علاوة على ضعف القوانين والتشريعات التي تنظم برامج تعليم فئة كبار السن المتعلمين؛ ومن ثم، يختلف تطبيق بعض برامج تعليم الكبار من مؤسسة إلى أخرى، بسبب ضعف التنسيق بين الأنشطة المتنوعة (إمام، ٢٠١٥، ٣٨٩).

وفي ظل رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م، تأتي قضية إعداد الإنسان وتأهيله لأدوار جديدة على رأس أولويات الاهتمام الوطني المعاصر (جمعه وعمري، ٢٠١٩، ١٢). ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة في مجال تعليم وتعلم الكبار، الوصول للمستهدفين، وتحفيزهم، وتنظيمهم، لتمكينهم بشكل جيد، وهذا التمكين لن يتم إلا بمجاراة العصر وتطوراته المعرفية والرقمية بالشكل المناسب، في حدود الإمكانات المتاحة (عمري، ٢٠٢٠، ٩٣–٩٤).

كما تتناول الخطة الاستراتيجية لمحو الأمية وتعلم الكبار في مصر ثلاثة محاور رئيسة هي: سد منابع الأمية، والتحرر من الأمية، ومواصلة التعلم للمتحررين من الأمية. وهذه المحاور الثلاثة تتسق مع متطلبات خطة التنمية المستدامة لمصر ٢٠٣٠، لا سيما الهدف الرابع منها، الذي يؤكد على استحداث مداخل تتناسب مع طبيعة المجتمع المصري، ومتطلبات التنمية فيه. وقد ركزت الخطة على تحقيق أهدافها من خلال الشراكة بين مؤسسات الدولة وكافة مؤسسات المجتمع المدني، للقضاء على الأمية بأنماطها المختلفة. ومن أمثلة هذه الشراكة تلك الجهود التي تشترك فيها وزارة التربية والتعليم، والهيئة

العامة لتعليم الكبار القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم وضمان تكافؤ فرص الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني وبخاصة للفئات الضعيفة، والاهتمام بتعليم وتعلم ذوي الاحتياجات الخاصة واستثمار التكنولوجيا الرقمية في إحداث التعلم، والاهتمام بتعليم الإناث وإعطاء الفرص التعليمية المختلفة لهن لمواصلة التعلم، وإكساب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة منها حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والتأصيل لثقافة السلام، ونبذ العنف، وتيسير سبل التعلم للمتحررين حديثا وإلحاقهم بفصول الإعدادي، ومراحل التعليم المختلفة، وربط تعليم الكبار بالمشروعات الصغيرة للحد من الفقر، وتقوية صلات الوصل بين التعليم النظامي وغير النظامي لمواصلة التعلم (عمري، ٢٠٢٠، ٩٨–٩٩).

وبناءً عليه، فإن تعليم الكبار في مصر يعاني من ضعف الاهتمام به، بالإضافة إلى ضعف التشريعات والسياسات التي تنظم هذا النوع من التعليم وتنادي به، كما أن هناك إهمالاً واضحًا للأفراد من فئة العمر الثالث في المجتمع المصري رغم أهمية تلك الفئة والخبرات التي تمتلكها، إلا أنها ما زالت مهمشة في المجتمع المصري إلى حد كبير. ولذلك، تحاول الدراسة الحالية إيجاد مجموعة من الحلول والآليات لتعليم هذه الفئة، والاستفادة من خبراتها ومهاراتها لصالح المجتمع، وذلك من خلال وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث في مصر على ضوء خبرات كل من كوريا الجنوبية وبولندا.

- **أسئلة الدراسة:**

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

١– ما الإطار النظري لجامعات العمر الثالث في الأدبيات التربوية المعاصرة؟

٢– ما ملامح جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟

٣– ما ملامح جامعات العمر الثالث في بولندا على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟

٤– ما أوجه التشابه والاختلاف بين جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في كل منهما؟

٥– ما أهم الجهود المصرية في مجال تعليم الكبار؟

٦– ما التصور المقترح لجامعات العمر الثالث في مصر على ضوء الخبرتين الكورية الجنوبية والبولندية، وبما يتلاءم مع السياق الثقافي للمجتمع المصري؟

- **الفرض المبدئي للدراسة:**

تتبنى الدراسة الحالية الفرض المبدئي التالي:

قد يؤدي الأخذ بنموذج جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا إلى التغلب على بعض مشكلات التي تواجه مؤسسات تعليم الكبار بالدولتين.

- **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى محاولة وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث بمصر على ضوء خبرتي كوريا الجنوبية وبولندا، ويُسهم في تحقيق هذا الهدف مجموعة الأهداف الفرعية الآتية:

١- توضيح الإطار النظري لجامعات العمر الثالث في الفكر التربوي المعاصر وأدبياته.

٢- التعرف على ملامح جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

٣- التعرف على ملامح جامعات العمر الثالث في بولندا على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

٤- إجراء دراسة تحليلية مقارنة لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيهما.

٥- الكشف عن أهم الجهود المصرية في مجال تعليم الكبار.

٦- وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث في مصر على ضوء خبرتي كوريا الجنوبية وبولندا، بما يتلاءم مع ثقافة وظروف المجتمع المصري، ومتطلبات رؤية مصر ٢٠٣٠م، وخطط التنمية المستدامة.

- **أهمية الدراسة:**

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية الموضوع الذي تتناوله، من حيث إنها:

١- تعالج موضوعًا على قدر كبير من الأهمية، هو موضوع "جامعات العمر الثالث"، ومحاولة وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث في مصر على ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة في هذا المجال (كوريا الجنوبية وبولندا).

٢- تتناول الدراسة الحالية خبرات وتجارب دولتين من الدول المتقدمة في ميدان جامعات العمر الثالث، أحدها تطبق النموذج الفرنسي (بولندا)، والثانية تطبق النموذج البريطاني (كوريا الجنوبية) في هذا المجال.

٣– قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تفعيل التعليم المستمر بمصر، من خلال تقديم تصور مقترح لجامعات العمر الثالث فيها.

٤– يمكن أن تفيد الدراسة الحالية العديد من الجهات المهتمة بتعليم الكبار والتعليم المستمر في مصر، مثل: وزارة التعليم العالي، والجامعات، والأفراد العاملين في ميدان التعليم العالي وتعليم الكبار.

- **حدود الدراسة:**

١– الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على تناول جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا من حيث: (التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث – أهداف جامعات العمر الثالث وفلسفتها – سياسة تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث – برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث – إدارة جامعات العمر الثالث – تمويل جامعات العمر الثالث).

٢– الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على تناول جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، بالإضافة إلى الكشف عن أبرز الجهود المصرية في مجال تعليم الكبار.

- **مبررات اختيار دول المقارنة:**

نظرًا لوجود نموذجين لجامعات العمر الثالث يتم تطبيقهما على مستوى العالم، هما: النموذج الفرنسي، والنموذج البريطاني، فقد حرص الباحث على اختيار دولتين أحدهما تطبق النموذج الفرنسي (بولندا)، والثانية تطبق النموذج البريطاني (كوريا الجنوبية) في هذا المجال. أما عن مبررات اختيار كوريا الجنوبية، وبولندا تحديدًا فيرجع للأسباب الآتية:

١– <u>فيما يتعلق بمبررات اختيار دولة كوريا الجنوبية:</u>

– تتضمن القوانين الكورية منذ عام ١٩٩٩م مصطلح التعلم مدى الحياة، ومحو أمية الكبار، وتعليم الفنون الحرة، والحصول على الشهادات الأساسية، وبناء القدرات المهنية للأفراد (Formosa, 2019, 220). بالإضافة إلى أن الجامعات العليا Senior Universities في كوريا الجنوبية تعتمد على "نموذج الرفاهية Well-being model"، كما تعتمد معظم مرافق تعليم المسنين في كوريا الجنوبية على الدعم الحكومي (Soo-Koung & Karen, 2014, 16). هذا، وقد عززت الحكومة بشكل كبير نظام الرعاية الاجتماعية ليشمل كبار السن، وعليه، تتمتع جمعية كبار السن الكورية بمزايا سياسات الرفاهية الوطنية في كوريا الجنوبية.

- يوجد، في الوقت الحاضر، العديد من مقدمي البرامج التعليمية لكبار السن في كوريا الجنوبية، مما يعكس التقسيمات المختلفة للمسؤوليات بموجب قانون التعليم والرعاية الاجتماعية. فعلى المستوى المحلي، يتم توفير تلك البرامج من خلال مراكز كبار السن Senior Citizen Centers التابعة لمكاتب القرية المحلية Local Village Offices. وتدير الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي أيضًا مراكز التعلم مدى الحياة، وتوفر برامج على مستوى الجامعة، بينما تدير مراكز الرعاية الاجتماعية العليا والعامة برامج أخرى لتعليم كبار السن. وتُعد المؤسسات الخيرية الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية – بشكل رئيس – من أهم الجهات التي تقدم التعليم لكبار السن (Formosa, 2019, 222-223).
- بعد الحرب الكورية، وانتهاء الاستعمار الياباني للبلاد كان التطور الاقتصادي هو الهدف الأول في المجتمع الكوري ككل، وكان من ضمن اهتمامات الحكومة الكورية رفاهية كبار السن؛ لذلك تم تشكيل جمعية كبار السن الكورية KOPA كجزء من حركة اجتماعية لرعاية المسنين في كوريا الجنوبية، وتم إنشاء الجامعات العليا لكبار السن Senior Universities، والتي تُعد فرعا تجاريا من جمعية كبار السن الكورية.

٢– <u>فيما يتعلق بمبررات اختيار دولة بولندا:</u>

- تعتمد جامعات العمر الثالث في بولندا على المفاهيم الفرنسية والسويسرية، ولهذا السبب تركز أنشطتها على زيادة المهارات المعرفية لكبار السن من خلال الفصول التعليمية، وهي تضمن لكبار السن التعليم المستمر، وتعمل على إدماج كبار السن في البيئة الاجتماعية والسياسية والمعرفية، كما تتميز جامعات العمر الثالث في بولندا بتوحيد الأهداف الخاصة بالعمل وأشكال العمل (Konieczna-Woźniak, 2011, 137).
- تعمل جامعات العمر الثالث في بولندا على تعزيز السعادة والصحة والمشاركة المجتمعية ومزيد من التعليم لكبار السن، لكي يصبحوا أكثر تفاعلاً في المجتمع، وليكونوا قادرين على تولي أدوار تعليمية وإدارية في المجتمع، وهو ما يظهر جلياً في مبادرة إصلاح التعليم Education Reform Initiative التي بدأ تنفيذها منذ عام ١٩٩٣م، والتي ركزت على تعليم الكبار بشكل كبير، وشددت على تطوير التعليم المدرسي التقليدي إلى تعليم مستمر مدى الحياة. وفى عام ١٩٩٦ سنت الحكومة مجموعة قوانين لمنح كبار السن الحق في تلقي التعليم المستمر من خلال مدارس العمر الثالث. وفى عام ٢٠١٠ تم إصدار الخطة الخمسية الوطنية (٢٠١١–

٢٠١٥) لإصلاح وتطوير التعليم، كإطار لسياسة التعلم مدى الحياة، وتم دمج تعليم كبار السن رسمياً في نظام التعليم الوطني. وفى عام ٢٠١٤م بلغ عدد الطلاب المسجلين في جامعات أو مدارس العمر الثالث في بولندا (٦.٧٧) مليون طالب (Hong, 2017, 1).

- **مصطلحات الدراسة:**

اعتمدت الدراسة الحالية على المصطلحات الآتية:

١- تعليم الكبار ومحو الأمية Adult Education & Elimination Of Illiteracy:

تُعرَّف الأُمية لغوياً بأنها: مصدر صناعي من (أم): تعني جهالة أو غفلة، عدم معرفة القراءة أو الكتابة (عمر، ٢٠٠٨).

ويُعرَّف محو الأمية في القانون المصري بأنه: تعليم المواطنين الأميين للوصول بهم إلى مستوى نهاية الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي (جمهورية مصر العربية، ١٩٩١، المادة ٢).

ويُعرَّف (الأُمِّي) في ذات القانون بأنه: كل مواطن يتراوح عمره بين الرابعة عشرة والخامسة والثلاثين، المقيد بأية مدرسة ولم يصل في تعليمه إلى مستوى نهاية الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي (جمهورية مصر العربية، ١٩٩١، المادة ٣).

أما تعليم الكبار فيقصد به في اللغة: مجموع عمليات التكوين التي تستهدف الراشدين (التامور، ٢٠١١، ٢٨).

ويعني تعليم الكبار: العمليات التربوية المنظمة التي تستهدف فئة البالغين، والمتسربين من التعليم، أو كبديل للتعليم الأولي في المدارس والجامعات؛ لتحسين مؤهلاتهم المهنية التقنية، أو تطوير قدراتهم، أو زيادة معارفهم (Atchoarena, & Gasperini, 2013, 19).

ويقصد به أيضا: تدريس أو تعليم الأفراد الذين لم يستكملوا تعليمهم الإلزامي. كما أن هذا النمط يرتبط ببرامج التعليم المستمر في الكليات والجامعات، أو ببرامج التعليم الممتد في المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي (فتحي، ٢٠١٩، ٥).

ويُعرَّف تعليم الكبار إجرائيًا بأنه: مجموعة من العمليات والأنشطة التربوية والتعليمية الموجهة للبالغين وكبار السن في كل من كوريا الجنوبية وبولندا ومصر ممن لم يستكملوا تعليمهم الأساسي، تهدف إلى تحسين مؤهلاتهم المهنية والأكاديمية، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم، وزيادة معارفهم.

٢- فئة العمر الثالث Third Age Category:

هم فئة من المتعلمين المحالين إلى التقاعد عن العمل، ممن لديهم الوقت الكافي والرغبة في استكمال الدراسة من أجل تحقيق الذات، وتعلم مهارات الحياه المناسبة للمتغيرات العصرية، وتعلم المعارف الحديثة أو تجديد المعارف والرغبة في إثراء الحياة الاجتماعية بالتواصل مع الأقران من ذات السن (العاصي، ٢٠١٨، ٢٥).

كما يقصد بفئة العمر الثالث: مجموعة من الأفراد من كبار السن تتراوح أعمارهم عادة من ٦٠ إلى ٧٥ عاماً، والذين تقاعدوا من عملهم، ولديهم الرغبة في الاستفادة من أوقاتهم بشكل مفيد في أمور تعود بالنفع عليهم كأفراد وعلى مجتمعهم (حريري، ٢٠٢١، ٧٦٦).

وتعرف فئة العمر الثالث إجرائياً بأنها: مجموعة من الأفراد الذين بلغوا سن التقاعد عن العمل في كل من كوريا الجنوبية وبولندا ومصر، ولديهم الرغبة في استكمال التعليم ومحاولة اكتساب مهارات تساعدهم على التعايش مع المتغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمعات، وذلك لشغل أوقات فراغهم بشيء يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع ككل، وهم الفئة المستهدفة من جامعات العمر الثالث.

٣- جامعات العمر الثالث Universities of the Third Age (U3A):

هي تطبيق تعليمي بديل لكبار السن من فئة العمر الثالث، توفر لهم تعليمًا مدى الحياة، يتضمن جانبًا تعليميًا وآخر ترفيهيًا، بالإضافة إلى أنها تتيح لهذه الفئة مشاركة خبراتها مع الآخرين (Günder, 2014, 1168).

وهي تعني: المؤسسة التي تقدم تعليماً لكبار السن ممن يرغبون في مواصلة الأنشطة الحياتية، وممن يؤمنون بأنه مازال لديهم دور في الحياة يقومون به (Rantana-Ubol, and Richards, 2016, 88).

ويقصد بها أيضاً: مؤسسة هدفها توفير تعلم مدى الحياة لكبار السن، وذلك من خلال تنظيم دورات وأنشطة متنوعة للمتعاقدين، ويتم التدريس في تلك الجامعات من قبل أعضاء الجامعة أنفسهم من خلال خبراتهم ومعارفهم (Oxford Advanced Learner's Dictionary, 2023).

وتعرِّف الدراسة الحالية جامعات العمر الثالث إجرائياً بأنها: نوع من التعلم مدى الحياة تتبناه مجموعة من الجامعات الكورية الجنوبية والبولندية، يستهدف كبار السن من فئة العمر الثالث ممن بلغوا سن التقاعد عن العمل والذين لديهم الرغبة والاستعداد للتعليم المستمر، للاستفادة من خبراتهم وتقديم محتوى تعليمي ملائم لهم.

- **منهج الدراسة:**

استخدم الباحث منهج الحلول الكبرى لجورج بيريداي George Bereday في الدراسات التربوية المقارنة، للوقوف على ملامح جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، ومحاولة الاستفادة من خبرة الدولتين في وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث في مصر. حيث إن الهدف النهائي للتربية المقارنة من وجهة نظر بيريداي Bereday يتمثل في الوصول إلى تعميمات تساعد على بناء نظرية في العلاقات بين النظم الاجتماعية وسياقاتها المجتمعية، وبالتالي الإسهام في صنع السياسة التعليمية، والتجديدات التربوية، وصنع القرار التربوي.

وفيما يلي عرض للخطوات الأربعة لمدخل الحلول الكبرى لـ "بيريداي Bereday" في الدراسات التربوية المقارنة، وهي (خليل، ٢٠٠٩، ١٨٤–١٨٨):

الخطوة الأولى – الوصف Description:

وتتضمن هذه الخطوة تجميع البيانات والمعلومات التربوية الوصفية والإحصائية من الكتب والنشرات والتشريعات واللوائح والكتب الإحصائية، وغيرها من المطبوعات، والتي عن طريقها يمكن الحصول على بيان كامل عن جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، ويعنى هذا القيام بدراسات عن نظام جامعات العمر الثالث في كل بلد على حدة، وتتمثل هذه الخطوة في جمع البيانات التربوية الوصفية في وضعها المعياري في دولتي المقارنة من مصادرها المختلفة، بالإضافة إلى الأسس النظرية لجامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، ومؤسسات تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية. كما استندت تلك الخطوة على أساس وضع الفرض المبدئي للدراسة (قد يؤدي الأخذ بنموذج جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا إلى التغلب على بعض المشكلات التي تواجه مؤسسات تعليم الكبار بالدولتين).

الخطوة الثانية – التفسير Interpretation:

يقصد بهذه الخطوة تحليل وتفسير وتقييم المعلومات التربوية للبلد أو للبلاد موضع الدراسة من خلال القوى والعوامل الثقافية المؤثرة: الجغرافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والفلسفية، وغيرها. ويتطلب التفسير الاستعانة بالميادين الأخرى لتوضيح السبب في وجود جامعات العمر الثالث بالصورة التي هي عليها، وتفسير العلل والأسباب، أي يجيب على السؤال.. لماذا؟ وهو ما يؤدى إلى المقارنة مباشرة. وتشمل هذه الخطوة تفسير الظاهرة محل الدراسة (تحليل الظاهرة التعليمية محل الدراسة الحالية على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة)، وتشمل إظهار القوى والعوامل الثقافية

المسئولة عن تشكيل نظام جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، ومؤسسات تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية.

المرحلة الثالثة – المناظرة Juxtaposition:

تتضمن هذه الخطوة مقابلة عناصر جامعات العمر الثالث والقوى والعوامل المؤثرة فيها عن طريق وضع بعضها بجوار بعض، بقصد تحديد نقاط التشابه والاختلاف فيهما استناداً إلى معايير أو مؤشرات معينة للمقارنة. وتعنى هذه المقابلة أو المناظرة الاستعراض النمطي للنظم المختلفة لتحديد الإطار العام الذي تتم داخله عملية المقارنة، ويمكن وصف هذه الخطوة بأنها خطوة المقارنة الأولية. وقد تكون عملية المقابلة أو المناظرة في أبسط صورها على هيئة جداول تبين أوجه التشابه والاختلاف بين عناصر ومكونات جامعات العمر الثالث. ويعمل الباحث على الوصول إلى فروض أو إجراءات تساعد في رسم سياسة لحل المشكلات التي تواجه تطبيق جامعات العمر الثالث في جمهورية مصر العربية.

وفي هذه الخطوة قام الباحث بوضع المادة العلمية في شكل مقابلة، أي مقارنة البيانات والمعلومات لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، مع إبراز القوى والعوامل الثقافية والمجتمعية المؤثرة فيها، للتحقق من الفرض المبدئي للدراسة، وصياغة الفرض الحقيقي استنادًا إلى عدة محاور هي:

- التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث.
- أهداف جامعات العمر الثالث وفلسفتها.
- سياسة تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث.
- برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث.
- إدارة جامعات العمر الثالث.
- تمويل جامعات العمر الثالث.

المرحلة الرابعة – المقارنة Comparison:

في ضوء الحقائق التي حصل عليها باحث التربية المقارنة وتفسيرات هذه الحقائق، تم ترتيب كل هذا بحيث تتقابل الحقائق في نظام ما بالحقائق في نظام آخر، ويقوم الباحث بإجراء عمليات المقارنة، وهذه تتطلب أولاً اختيار المشكلات ثم دراسة الفرضيات الخاصة بالإصلاح، وهي مجموعة السياسات والبرامج الإصلاحية ثم التنبؤ بنتائج هذه السياسات والبرامج.

ووفقًا لأوجه المناظرة المحددة يمكن التوصل إلى نتائج محددة حول جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، وتحديد كيفية الإفادة من جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا في التغلب على بعض المشكلات التي تواجه تطبيق جامعات العمر الثالث في مصر، وبما يتناسب مع السياق الثقافي للمجتمع المصري.

وفي هذه الخطوة يتم التأكد من صحة الفرض الحقيقي، للتوصل إلى إجراءات مقترحة للإفادة من جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا في التغلب على بعض المشكلات التي تواجه تطبيق جامعات العمر الثالث في مصر وبما يتناسب مع السياق الثقافي للمجتمع المصري.

- **الدراسات السابقة:**

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة، كما تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات العربية

حاولت دراسة (سليمان، ٢٠١٣) الكشف عن الأسس النظرية لجامعات العمر الثالث في العالم المعاصر، والوقوف على واقع خبرات بعض جامعات العمر الثالث الأجنبية، وهي جامعة الأعمار المتداخلة التابعة لجامعة بواتييه بفرنسا University of Poitiers، وجامعة العمر الثالث التابعة لجامعة شيربروك بكندا University of Sherbrooke، وجامعة العمر الثالث التابعة لجامعة مالطا بمالطا؛ وذلك من حيث أهداف الجامعة، وبرامجها وأنشطتها التربوية، وإدارتها وتمويلها. واستخدمت الدراسة في سبيل تحقيق أهدافها مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداى. وقدمت الدراسة عددا من المسارات المقترحة لتوجيه الجامعات المصرية نحو جامعة العمر الثالث، مع بيان بعض الإجراءات التي يمكن أن تعمل على تنفيذها، وذلك للإسهام في تطوير دور الجامعات المصرية في مجال تعليم الكبار.

وهدفت دراسة (العاصي، ٢٠١٨) إلى تقديم مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث كصيغة تقدم تعليماً خاصًا بفئة المتقاعدين، وذلك من خلال المقارنة بين النموذجين الفرنسي والبريطاني لجامعات العمر الثالث، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتم التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث في مصر.

وحاولت دراسة (إبراهيم، ومحمد، ٢٠١٩) تعرف أهداف التنمية المستدامة وأبعادها ومؤشراتها، وتحديد المبادئ الفلسفية التي تقوم عليها جامعة العمر الثالث، واحتياجات الكبار المختلفة والمتعددة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى عرض خبرات بعض الدول في إنشاء جامعة العمر

الثالث، وتعرف آراء بعض قيادات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة في إنشاء جامعة العمر الثالث. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: تعزيز ثقافة التعلم مدى الحياة التي تعتمد عليها جامعة العمر الثالث، ودمج خبرات الكبار مع كل حديث في المجتمع؛ حيث تعتبر أول الأهداف التي يمكن أن يُعتمد عليها في إنشاء جامعات العمر الثالث، وأشار معظم القادة من أعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة إلى ضرورة التأكيد على فئة الكبار داخل المجتمع، وأنه لا بد من توفير سبل وبدائل متعددة للتعلم، وأهمية التعلم المستمر وتأثيره على التنمية المستدامة. ثم تم عرض رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار بمصر على ضوء خبرات بعض الدول.

وهدفت دراسة (حنفي، ٢٠١٩) إلى وضع تصور مقترح لتطبيق صيغة جامعة العمر الثالث كأحد الصيغ الحديثة في تحقيق مبدأ التعليم للجميع، وتفعيلا للتعليم المستمر مدى الحياة الذي يمثل ركيزة أساسية من الركائز التي يقوم عليها مجتمع المعرفة، من خلال توضيح ماهية جامعة العمر الثالث، ودورها في تحقيق مبدأ التعليم المستمر، بالإضافة إلى تحليل واقع ممارسات تعليم كبار السن من فئة العمر الثالث في المجتمع المصري، والتي أوضحت الدراسة أن غالبيتها يركز على برامج محو الأمية فقط، حتى إن بعض برامج تعليم كبار السن التي تنظمها الجامعات كثيرا ما تفتقر إلى معايير تعليم الكبار، مما يحتم ضرورة نشر الوعي بأهمية تعليم كبار السن من فئة العمر الثالث وتفعيل دورهم في عمليات التنمية المجتمعية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وانتهت بوضع ملمحين للتصور المقترح لتطبيق جامعة العمر الثالث في المجتمع المصري تمثلا في: إلحاق جامعات العمر الثالث بالجامعات الخاصة تفعيلا لدورها المجتمعي، بالإضافة إلى تحويل أندية ودور المسنين إلى جامعات للعمر الثالث، مما يساعد على تحقيق الانتشار الجغرافي الواسع لهذه النوعية من الجامعات في المجتمع المصري.

كما هدفت دراسة (حريري، ٢٠٢١) إلى التعرف على ملامح تعليم الكبار والجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار، والكشف عن ملامح جامعة العمر الثالث في أستراليا، ثم محاولة التوصل إلى تصور مقترح لجامعة العمر الثالث في المملكة العربية السعودية على ضوء الاستفادة من خبرة أستراليا. واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى العديد من النتائج أهمها: أنه على الرغم من الجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار إلا أن تلك الخدمات والبرامج تحتاج إلى التنوع والتطوير لكى تلبي الاحتياجات المتنوعة لكبار السن.

في حين تمثل الهدف من دراسة (سليم، ٢٠٢١) في التوصل للكيفية التي يمكن من خلالها تطوير سياسات تعليم الكبار في مصر من أجل مواكبة الثورة الصناعية الرابعة. واعتمدت الدراسة على منهجية التحليل الوصفي، ومنهجية التحليل المقارن. وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها: تنوع نقاط القوة والتحديات التي واجهت مواكبة سياسات تعلم الكبار وتعليمهم بمصر للثورة الصناعية الرابعة، ولكن التأثير الفعلي كانت الغلبة فيه للتحديات. وتم وضع رؤية مقترحة لسياسة تعلم الكبار وتعليمهم بمصر، تكون كفيلة بمواكبة هذه الثورة، عبر الاستفادة من تداعياتها الإيجابية وتلافى تداعياتها السلبية والتأثير الإيجابي والفعال في مجرياتها.

وسعت دراسة (المطيري، ٢٠٢١) إلى تقديم تصور مقترح لجامعة العمر الثالث في المملكة العربية السعودية على ضوء أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال العمل التحليلي النقدي للأدبيات والدراسات التي تناولت جامعة العمر الثالث، ومنهج البحث الكيفي، من خلال عقد مجموعات تركيز، "المجموعات البؤرية"، لاستقصاء وتحليل آراء الخبراء والمختصين في التصور المقترح لجامعة العمر الثالث. وتوصلت نتائج الدراسة إلى الملامح العامة لجامعة العمر الثالث على ضوء أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م. كما توصلت أيضا إلى أبرز الخبرات الدولية في مجال جامعات العمر الثالث من خلال عرض أهدافها، وشروط القبول والالتحاق بها، ومبادئ جامعة العمر الثالث، والأنشطة والبرامج التعليمية للجامعة، وإدارة هذه الجامعات، وتمويلها، وقد أوصت هذه الدراسة بالاستعانة بالتصور المقترح لتطوير برامج تعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية، من خلال نظام جامعي لتعليم الكبار متمثل في جامعة العمر الثالث.

وحاولت دراسة (إسماعيل، ٢٠٢٢) صياغة تصور مقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث في مصر من أجل تحقيق جودة الحياة المعيشية للمسنين، وذلك من خلال: تحديد واضح لما يفرضه مفهوم جامعات العمر الثالث من أطروحات فكرية متنوعة، وتوضيح بعض معالم التوجهات الدولية التي تعمل على إبراز العلاقة بين جامعات العمر الثالث وجودة الحياة المعيشية لكبار السن، وإبراز أهم معالم جودة الحياة المعيشية لكبار السن، ووضع مجموعة من المتطلبات تساعد على إنشاء جامعات العمر الثالث في مصر لتحقيق جودة حياتهم. وقد اعتمد البحث في خطواته على المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى أن جامعات العمر الثالث تحقق جودة الحياة للمسنين، وتصنع الفرص للمشاورة وتقبل آراء الآخرين، واللجوء إلى المعارف والأصدقاء وقت حدوث الأزمات وإشباع الحاجات الاجتماعية وتحقيق مبدأ التنمية

الإنسانية، ومساعدتهم على التقرب من المجتمع وتزويد الأجيال الحالية بخبراتهم الاجتماعية والحياتية، وتحقيق جودة الحياة الصحية والترفيهية والتعليمية والثقافية.

أما دراسة (الحلواني، ٢٠٢٢) فسعت إلى التعرف على خبرات المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا في تطبيق جامعة العمر الثالث التي تعني بتقديم هذه الخدمات التعليمية، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الجامعات في البلدين وتحليلها وتفسيرها من أجل الإفادة منها في تحقيق جودة الحياة لكبار السن في مصر. وفي ضوء طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها اتبعت الدراسة المنهج المقارن. واقتصرت الدراسة على تناول أهداف جامعة العمر الثالث، وعضوية الجامعة، وأنشطة الجامعة؛ حيث تمثل تلك المحاور أهم الممارسات في جامعة العمر الثالث. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة التي يمكن بواسطتها تطبيق جامعة العمر الثالث للإفادة منها في مصر، كما توصلت الدراسة إلى تزايد عدد كبار السن في مصر مؤخرا، الأمر الذي صاحبه قصور في الخدمات التعليمية التي تسعى نحو تحقيق جودة الحياة لهذه الفئة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

سلطت دراسة (Formosa, 2011) الضوء على جامعات العمر الثالث في مالطا Malta من منظور تحليلي نقدي لتعليم كبار السن في مالطا في علم الشيخوخة التربوية، وذلك للكشف عن كيفية ظهور علاقات القوة وقلة المساواة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: أنه على الرغم من الوظائف الإيجابية التي تقدمها تلك الجامعات إلا أنها ليست محصنة من تهميش كبار السن الضعفاء وتضارب الأولويات في توفير الإمكانات والموارد بين الأعمار المختلفة لصالح الفئة الأصغر سناً، والدراسة الميدانية التي تم إجراؤها في جامعة العمر الثالث في مالطا كشفت عن الطبيعة السياسية لتعلم المسنين في ثلاثة خطوط متقاطعة من عدم المساوة من ناحية: الجنس والشيخوخة الإيجابية والصفوة.

واستهدفت دراسة (Klimczuk, 2013C) تقديم بعض الانتقادات لجامعات العمر الثالث لتحريك الإجراءات للتخفيف من الأثر السلبي لشيخوخة السكان، وكذلك الكشف عن مدى تقدمها ولفت الانتباه إلى العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيها، والكشف عن نماذج حديثة لجامعات العمر الثالث. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدد من التوصيات منها: توحيد أنواع جامعات العمر الثالث، وتعديل العروض التي تقدمها لكبار السن الأقل نشاطاً وذوي الإعاقة منهم، وتطوير الأنشطة التي تقدمها تلك الجامعات.

كما هدفت دراسة (Wong, 2013) إلى تقييم أكاديمية الكبار Elder Academy كنموذج للتعلم مدى الحياة لكبار السن في هونج كونج Hong Kong؛ واستخدمت الدراسة دراسة نوعية لتحديد خصائص نموذج أكاديمية الكبار وتطويرها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أكاديمية كبار السن تعزز قيمة" ثقافة العطاء"، وكذلك أهمية الصورة الإيجابية لكبار السن، كما أن تلك الأكاديمية وفرت منصات لتدريب الكبار، وأضافت مناهج تعليمية جديدة ومتطورة. وأكدت الدراسة على أسلوب التعليم والتعلم لأنه أكثر فاعلية في تعليم كبار السن.

كما هدفت دراسة (Soo-Koung & Karen, 2014) إلى مقارنة ثقافات التعلم بين جامعة العمر الثالث في المملكة المتحدة (U3A) التي تأسست عام ١٩٨١م لتقديم خدمات التعليم العام لكبار السن وبين الجامعة العليا بكوريا الجنوبية (SU) التي أنشأتها جمعية المسنين الكورية عام ١٩٨١م. ويظهر من خلال التحليل الثقافي أن جامعة العمر الثالث بالمملكة المتحدة نمت من ثقافة الليبرالية والمساعدة الذاتية، وبالتالي فطلابها يشعرون براحة أكبر لأن تعليمهم قائم على العمل، أما الجامعة العليا لكبار السن (SU) في كوريا الجنوبية فتقوم على الثقافة الكونفوشيوسية، وتفضل الأنشطة المسلية كالموسيقى في التعلم.

وأكدت دراسة (Hebestreit, 2016) على أهمية جامعة العمر الثالث في التعلم مدى الحياة لكبار السن في فكتوريا بجنوب أفريقيا Victoria. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى توضيح للنماذج التعليمية لكبار السن والحواجز التي تعيق مشاركتهم في برامج التعلم المستمر، وتحديد الاختلافات بين الجنسين عند التقدم للبرامج المتاحة، وتوصلت أيضاً إلى أن الاحتياجات التعليمية لكبار السن تختلف ما بين الذكور والإناث.

وحاولت دراسة (Small, 2017) تحديد نمط إدارة جامعة مورنجتون للعمر الثالث بفكتوريا في كوريا الجنوبية University of the Third Age – Mornington, Victoria، وتحديد نظامها الإداري إذا كان ديمقراطيا أم بيروقراطيا، كما هدفت إلى معرفة مدى استخدام التقنيات التكنولوجية في العمليات الإدارية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى العديد من النتائج منها: التأكيد على حاجة الجامعة إلى استخدام "نموذج نظم الثنائية المرنة Flexible Dual-Systems Model" في الإدارة، والذي يعمل على دمج البيروقراطية الديمقراطية في إدارة جامعة مورنجتون للعمر الثالث بفكتوريا في كوريا الجنوبية.

وهدفت دراسة (Okur & Oktay, 2021) إلى تحديد مكانة جامعة Refreshment University في أنظمة تعليم الكبار في العالم من حيث: التعرف على سياسات وأهداف وطرق تمويل تلك الجامعة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتم تحديد مجتمع الدراسة من عشر جامعات إحداها تمثل جامعات النموذج الفرنسي وأخرى تمثل جامعات النموذج البريطاني، وتمثل الجامعات الأخرى النماذج الهجينة. وتوصلت الدراسة إلى أن جامعة Refreshment University تشبه النموذج الفرنسي، ولكنها مرشحة لتكون جامعة هجينة، وهى أكثر تطوراً وحداثة.

وسعت دراسة (Casanova et al., 2023) إلى تقديم نظرة شاملة وتاريخية على تطور هذه الجامعات عالميا. وهي تسلط الضوء على أهمية تعليم كبار السن أثناء مناقشة هيكل ونماذج جامعات العمر الثالث، بالإضافة إلى الكشف عن أصولها وتطورها التاريخي، وتأثيرها على المبادرات الأخيرة، مثل: حركة الجامعات الصديقة للعمر. وتحاول الدراسة أيضا التركيز على تأثير النماذج الفرنسية والبريطانية لجامعات العمر الثالث في توفير التعليم لكبار السن، وإجراء نقاش عام حول توسع هذه المنظمات في العديد من البلدان، ومقارنة بين هيكل المناهج الدراسية في كل منها. واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي في تحقيق أهدافها. وتوصلت إلى اقتراح مجموعة من الاتجاهات المستقبلية ومجالات التحسين المحتملة مثل: الوصول إلى التكنولوجيا، وإمكانية الوصول، وإدماج المتعلمين الأكبر سنا؛ والاحتياجات والاهتمامات المتنوعة، والطرق التي يمكن أن تظل بها هذه النماذج ذات صلة بمجتمع المتعلمين الأكبر سنا المتغير باستمرار.

كما حاولت دراسة (Kobylarek et al. 2023) تحديد مفهوم النموذج الشمولي لتعليم كبار السن في جامعات العمر الثالث (U3As) في مختلف دول أوروبا الشرقية، والكشف عن المشكلات والتحديات المرتبطة بشيخوخة المجتمع، وهي العوامل التي تسهم في نمو أهمية علم الشيخوخة في العلوم وضرورة تثقيف الكبار في هذا المجال وكذلك دعم كبار السن في مواجهة تحديات الحياة اليومية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: يتمثل الغرض من إنشاء جامعات العمر الثالث في تثقيف كبار السن ونشر المعرفة، يمكن لجامعات العمر الثالث الاستفادة من أشكال مختلفة من الدعم والتمويل من مصادر عديدة، كالحكومات المحلية أو برامج المنح أو مسابقات التمويل التابعة للاتحاد الأوروبي. كما توصلت الدراسة إلى أن التعليم هو الذي يمكن أن يزيد الوعي العام، ويحسن نوعية حياة كبار السن، ويجنبهم بعض عواقب الشيخوخة، ويمنع الاستبعاد الاجتماعي.

- **تعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح الآتي:

١– أكدت نتائج جميع الدراسات السابقة على أهمية جامعات العمر الثالث في مساعدة الأفراد من فئة العمر الثالث على اكتساب خبرات جديدة، وعلى ضرورة إشراكهم في المجتمع، والاستفادة من خبراتهم.

٢– هناك أوجه اتفاق واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

- **من حيث الهدف: اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في هدفها العام، والمتمثل في السعي لتفعيل وتطوير تعليم الكبار بمؤسسات التعليم الجامعي، وإتاحته للأفراد من فئة العمر الثالث، وإكسابهم مهارات ومعارف حديثة، والاستفادة من خبراتهم، وتشجيع الجهود المحلية والإقليمية والدولية في هذا المجال. في حين اختلفت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في هدفها الخاص، والمتمثل في إجراء دراسة مقارنة لجامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية وبولندا، والاستفادة من هذه الدراسة في وضع تصور مقترح لجامعات العمر الثالث في مصر.**
- **من حيث المنهج المستخدم: استخدمت الدراسة الحالية مدخل جورج بيريداي في الدراسات التربوية المقارنة، بصفته أنسب المناهج المناسبة للدراسة. وهي تتشابه في ذلك مع دراسات كل من (سليمان، ٢٠١٣)، (العاصي، ٢٠١٨)، (سليم، ٢٠٢١)، (الحلواني، ٢٠٢٢)، ولكنها تختلف مع بقية الدراسات السابقة التي استخدمت المنهج الوصفي بمداخله المتعددة.**
- **من حيث أدوات جمع البيانات: لم تستعن الدراسة الحالية بأية أداة لجمع البيانات؛ حيث إن طبيعة الدراسة لا تحتاج إلى هذا النوع من الأدوات. وهي تتشابه مع دراسات كل من (سليمان، ٢٠١٣)، (العاصي، ٢٠١٨)، (سليم، ٢٠٢١)، (الحلواني، ٢٠٢٢)، في حين استعانت معظم الدراسات السابقة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة.**
- **من حيث مجتمع الدراسة (دول المقارنة): تتناول الدراسة الحالية جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، وهو ما لم تتعرض له أي من الدراسات السابقة بالمرة.**

٣– استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في العديد من الأوجه، أهمها:

- تحديد الإطار العام لمشكلة الدراسة.
- إثراء الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية، وتدعيمه.
- تحديد المنهج المستخدم في الدراسة، والإفادة من الخطوات العلمية التي تم تطبيقها في إطاره.
- التحليل العلمي المقارن بين دولتي المقارنة على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

- خطوات السير في الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج المقارن، من خلال اتباع خطوات مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداي. ومن ثم، فهي تسير وفقا للخطوات الآتية:

- الخطوة الأولي: تضمنت الإطار العام للدراسة، والذي يشتمل على: مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، حدود الدراسة، مبررات اختيار دول المقارنة، منهج الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة، خطوات السير في الدراسة.
- الخطوة الثانية: تضمنت الإطار الفكري والفلسفي لجامعات العمر الثالث من حيث: مفهوم تعليم الكبار وأهميته، مبادئ تعليم الكبار، التعليم المستمر كمدخل لتعليم الكبار، مؤسسات تعليم الكبار، نشأة جامعات العمر الثالث، مفهوم جامعة العمر الثالث، أهداف جامعات العمر الثالث وفلسفتها، نماذج جامعات العمر الثالث (النموذجان الفرنسي والبريطاني).
- الخطوة الثالثة: عرض أبرز ملامح جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
- الخطوة الرابعة: عرض أبرز ملامح جامعات العمر الثالث في بولندا على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
- الخطوة الخامسة: تضمنت دراسة تحليلية مقارنة لبيان أوجه التشابه والاختلاف بين جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، ثم تفسير هذا التشابه والاختلاف على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في كل منهما.
- الخطوة السادسة: تم في هذه الخطوة تناول أبرز الجهود المصرية في مجال تعليم الكبار.
- الخطوة السابعة: تضمنت عرضاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
- الخطوة الثامنة: شملت اقتراح تصور لجامعات العمر الثالث في مصر على ضوء الاستفادة من خبرتي كوريا الجنوبية وبولندا في هذا المجال.

ثانياً: جامعات العمر الثالث في الأدبيات التربوية المعاصرة

١ – مفهوم تعليم الكبار، وأهميته:

● **مفهوم تعليم الكبار:**

يسعى أي مجتمع إلى تحقيق التنمية المستدامة، أي تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار لحقوق الأجيال التالية. ويُعد التعليم من المحاور المهمة لتحقيق التنمية المستدامة، ومن ثم، فمن الضروري أن يتاح للجميع دون تمييز بسبب اللون أو العمر أو الجنس.. وغيرها، ذلك لأن مشكلة البطالة تُعد من أهم المشكلات التي تقف أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة لأي مجتمع، لتأثيرها على كافة مجالات الإنتاج المختلفة. لهذا، يُعد تعليم الكبار من الواجبات الوطنية التي يجب على الحكومة ومؤسسات المجتمع المختلفة الاضطلاع بمسئولية توفيره في المجتمع.

ويشير تعليم الكبار إلى: عمليات تربوية منظمة تستهدف فئة البالغين، والمتسربين من التعليم، أو كبديل للتعليم الأولي في المدارس والجامعات؛ لتحسين مؤهلاتهم المهنية التقنية، أو تطوير قدراتهم، أو زيادة معارفهم (Atchoarena, & Gasperini, 2013).

كما يُعرّف تعليم الكبار بأنه: مجموعة من الأنشطة والبرامج أياً كان محتواها أو مستواها أو الطريقة التي يتم تقديمها بها نظامية كانت أم غير نظامية، وبصرف النظر عن المدة التي تستغرقها، والتي تقدم وفقاً لحالات الكبار، ومتطلبات مجتمعهم؛ وذلك لإثراء: معلوماتهم، ومعارفهم ومساعدتهم على تكوين مهارات جديدة، وإكسابهم اتجاهات جديدة، وتحسين مؤهلاتهم؛ لتمكينهم من التكيف مع أنفسهم ومع المجتمع الذين يعيشون فيه (محمود، ٢٠١٢، ٢٥٢).

وهو أيضًا عبارة عن تدريس أو تعليم الأفراد الذين لم يستكملوا تعليمهم الإلزامي، كما أن هذا النمط يرتبط ببرامج التعليم المستمر في الكليات والجامعات، أو ببرامج التعليم الممتد في المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي (فتحي، ٢٠١٩، ٥).

ومن التعريفات السابقة يتضح أن تعليم الكبار:

- عملية نظامية أو غير نظامية.
- تعليم يقدم مجموعة من الأنشطة والبرامج في مستويات مختلفة وبمحتوى مختلف.
- يقدم من أجل إكساب الأفراد مؤهلات دراسية أعلى مما حصلوا عليها سابقاً.
- يقدم كنوع من التعليم الذي يسعى لتطوير قدرات الأفراد وتنمية مهاراتهم دون الحصول على شهادات ومؤهلات.

● **أهداف تعليم الكبار:**

يُسهم تعليم الكبار في اندماج الأفراد بشكل أكبر في المجتمع، ويحول دون شعورهم بالانفصال عن المجتمع ويشعرهم بأن لهم دورًا يستطيعون القيام به في المجتمع، وهذا الدور يعود بالنفع على المجتمع، ويساعدهم على تنمية قدراتهم ومهاراتهم. ومن أهم الأهداف التي يسعى تعليم الكبار إلى تحقيقها ما يلي (دينيس وآخرون، ٢٠١٣، ٦٧):

- **محو الأمية الأبجدية: وتعني مساعدة الأفراد على تعلم القراءة والكتابة.**
- **محو الأمية الوظيفية: وتعنى مساعدة الأفراد على مواجهة مشكلات الحياة، وذلك من خلال تنمية المهارات والخبرات الحياتية لديهم.**
- **محو الأمية الحضارية: وهي ترتبط بالتقدم الحضاري؛ وقد أدرجت منظمة اليونسكو محو الأمية الحضارية ضمن الفئات الآتية: الأمية الدينية والاجتماعية والسياسية والصحية.**
- **الأمية الثقافية: يقصد بها: الافتقار للمرونة فكراً وممارسة في التعامل مع الذات، ومع الآخر، ومع الماضي المتوارث والحاضر ومستحدثاته، ومع مفردات الحضارة.**

وتتضح أهداف تعليم الكبار من خلال الأهداف الموجهة للفئات المستهدفة من التعليم غير النظامي على النحو الآتي (العطار، ٢٠١٢، ١٢٩):

- **بالنسبة لمن تسرب من التعليم النظامي من كبار السن سواءً بإرادته أو لظروف خارجة عن إرادته، في هذه الحالة يُعد التعليم غير النظامي تعويضياً علاجياً.**
- **بالنسبة لكبار السن الذين حصلوا على الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، أو كل المرحلة، أو أي مرحلة تعليمية، لكنهم لم يتمكنوا من الاستمرار في التعليم النظامي، فإن التعليم غير النظامي يكون تكميلياً.**
- **كبار السن الراغبين في رفع مستواهم المهني، أو تغيير مهنتهم، أو لمجرد الاستمتاع بمواصلة التعليم من أجل إشباع رغبة المعرفة لديهم، فيحقق تعليم الكبار لهم أهدافهم.**
- **كبار السن الذين وصلوا إلى سن التقاعد، فيتمثل الهدف من تعليمهم في استثمار وقتهم والتفاعل مع الآخرين، مما ينعكس بشكل إيجابي على المجتمع.**

على ضوء ما سبق، يمكن تحديد أهداف تعليم الكبار فيما يلي:

- **تمكين الأفراد الذين لم يتمكنوا من الحصول على التعليم للحصول على التعليم دون اعتبار للسن.**

- توفير برامج تعليمية للأفراد الذين لم يتمكنوا من استكمال مرحلة من مراحل التعليم.
- تمكين كبار السن من المتقاعدين من الحصول على تعليم مستمر مدى الحياة.
- إشعار كبار السن بأهميتهم، من خلال تنمية قدراتهم ومهارتهم للاستفادة منها في المجتمع بشكل إيجابي.
- العمل على دمج جميع فئات المجتمع، وخاصة كبار السن الذين بلغوا سن التقاعد، للاستفادة من كل الطاقات المنتجة المتاحة.
- استثمار الوقت المتاح للأفراد الذين وصلوا لسن التعاقد لخدمة الذات والآخرين.

٢ – مبادئ تعليم الكبار:

توجد ستة مبادئ لتعليم الكبار، هي (Brown, 2018, 242):

- الحاجة إلى إجابة الأسئلة الآتية: لماذا يحتاج الكبار للتعلم؟ ولماذا يتعلمون؟ وما الذي يتعلمونه؟
- يعتمد مفهوم الذات لدى الكبار بشكل أكبر على التحرك نحو التوجيه الذاتي، أي مدى مسئولية كبار السن عن قراراتهم الخاصة.
- تعد خبرات المتعلم السابقة مصدراً غنياً للتعلم.
- يشعر كبار السن باستعدادهم للتعلم عندما يشعرون بالحاجة إلى التكيف مع مواقف محدده في الحياة أو عند قيامهم بمهمة معينة؛ بمعني أن الكبار يدركون مدى حاجتهم للتعلم، وذلك وفقاً للحاجات المتغيرة والظروف المتجددة حولهم.
- أن كبار السن يتجهون نحو التعلم المتمركز حول الحياة، أي أنهم يتجهون للتعلم الذي سيساعدهم في التحدي والتعامل مع مواقف محددة.
- يعتمد تعليم الكبار على التحفيز الداخلي وليس الخارجي.

كما توجد مجموعة أخرى من مبادئ تعليم الكبار، أهمها (Turcanu, 2021, 29):

- وجود هدف واضح من العملية التعليمية، أي التركيز على الهدف الرئيس وهو الاستمرارية في عملية تحسين الذات، مع التركيز على القدرة على التنبؤ والتخطيط للتعليم بشكل استشرافي.
- التوجه نحو الشخصية كعنصر رئيس في النظام التعليمي، وهو أحد المبادئ الإنسانية التي تهدف إلى جعل الإنسان رأس النظام؛ حيث يتم تحديد أهداف التعليم وفقاً لاحتياجات وقدرات الأفراد.

- **التوجه الاجتماعي للتعليم: وذلك يعني أن الفرد لا يمكنه التواجد في عزله عن المجتمع الذي يعيش فيه، ويرتبط هذا المبدأ بالأهداف الاجتماعية للتعليم والحاجه إلى الدمج بين احتياجات الدولة واحتياجات الأفراد الشخصية.**
- **الاعتماد على السمات الشخصية الإيجابية: يأتي هذا المبدأ من خلال الإيمان بأن كل فرد يسعى إلى أن يكون شخصا أفضل مما هو عليه، وهو ما يتطلب إيجاد وسائل وأساليب للحفاظ على هذا الطموح وتطويره.**
- **إنسانية العملية التعليمية: يتمثل الهدف من هذا المبدأ في التركيز على هوية الشخص، وتنظيم العلاقات القائمة على الثقة والاحترام بين الأفراد في العملية التعليمية.**
- **مراعاة السمات الشخصية الفردية: حيث توجد تأثيرات بيئية حول الكبار تتسم بتنوع كبير، بالإضافة إلى رد فعلهم حول هذه التأثيرات. ويترتب على ذلك صعوبة تعميم أفكار وأساليب معينة عند تقديم الخدمات التعليمية لهم، مما يترتب عليه تحديد شكل النظام التعليمي وفقاً للفردية.**
- **تجانس العملية التعليمية: أي وجود منهج متكامل للعملية التعليمية يشمل أطرافها المتعددة، مثل: الأهداف والمحتوى والأساليب والتعليم وأشكاله .. وغيرها؛ مع مراعاة مصالح جميع المشاركين في العملية التعليمية.**
- **تحفيز النشاط، والاعتماد على الخبرات الشخصية الإيجابية: حيث ينبغي أن تركز أنشطة تعليم الكبار على حريتهم الإبداعية وتحفيز نشاطهم عن طريق تحويل الخبرات السابقة لهم سواء كانت إيجابية أم سلبية إلى أساس لمزيد من التطور.**

تأسيسًا على ما سبق يتبين وجود مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها تعليم الكبار منها: أهمية الخبرات السابقة للمتعلم، وأن تعليم الكبار يعتمد على التحفيز الداخلي وليس الخارجي، ووجود هدف واضح من العملية التعليمية، يتمثل في الاستمرارية في عملية تحسين الذات، مع التركيز على القدرة على التنبؤ والتخطيط للتعليم بشكل استشرافي، والتوجه نحو الشخصية كعنصر رئيس في النظام التعليمي، وأن الفرد لا يمكنه التواجد في عزله عن المجتمع الذي يعيش فيه، والاعتماد على السمات الشخصية الإيجابية، وإنسانية العملية التعليمية، والتركيز على هوية الشخص، وتنظيم العلاقات القائمة على الثقة والاحترام بين الأفراد في العملية التعليمية، بالإضافة إلى مراعاة السمات الشخصية الفردية، وتجانس العملية التعليمية، إلى جانب ضرورة تحفيز النشاط، والاعتماد على الخبرات الشخصية الإيجابية.

٣– التعليم المستمر كمدخل لتعليم الكبار:

لا يقتصر تعليم الكبار على محو أمية الأفراد في وقت متقدم من السن، بل إنه يتضمن أيضاً الحاصلين على شهادات مختلفة وفى عمر متقدم الراغبين في استغلال وقت فراغهم بعد سن التقاعد، ويُعد تعليم الكبار نوعا من أنواع التعلم مدى الحياة؛ حيث إنه يتيح للأفراد التعليم في كل المراحل العمرية المتقدمة.

ويشير مصطلح التعليم المستمر إلى العمليات التي تحدث مدى الحياة مع نمو الأفراد وتطورهم؛ ويرى صانعو السياسات أنه وسيلة لصقل مهارات القوى العاملة لمواكبة التقدم التكنولوجي السريع. ويؤكد محرر والمجلة الدولية للتعلم مدى الحياة International Journal of Lifelong Education أن أولئك الذين لديهم منظور مهني قد اختاروا مفهوم التعليم والتعلم مدى الحياة (Editorial, 2012, 2).

كما حاول جاسكل (Gaskell, 2009, 273) أن يحث صانعي السياسات والمعلمين على "تجاوز الرؤية الضيقة للتعلم مدى الحياة باعتبارها أساسًا منطقيًا مفيدًا وفعالاً يهتم – إلى حد كبير – بالحفاظ على قوة عاملة ماهرة".

وأصبح التعلم مدى الحياة جزءًا لا يتجزأ من البرامج الاقتصادية والسياسية الواسعة التي صممتها الحكومات من أجل التكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة بسرعة، والتي تتطلب الكفاءة والمرونة التي لم يعد من الممكن اكتسابها بالسرعة والأشكال المؤسسية للتعليم والتدريب التقليديين (Alheit and Dausien, 2012, 8).

وقد تمت صياغة مصطلح "التعلم مدى الحياة Lifelong Education" لوصف اتجاه جديد نسبيًا للبحث عن التعليم طوال حياة الفرد (Kressley and Huebschmann, 2012, 839). كما أنه عملية أو نظام يكون الأفراد من خلاله قادرين وراغبين في التعلم في جميع مراحل الحياة، من سنوات ما قبل المدرسة حتى سن الشيخوخة (Tikkanen and Nyhan,, 2016, 9-10).

ويصف جونز وسيمون Jones and Symon التعلم مدى الحياة بأنه وقت فراغ جاد، ويدرج في فوائده المحتملة طريقة لتنظيم الوقت والنشاط، وتعزيز الاتصالات الاجتماعية على أساس المصلحة المشتركة والخبرة، وتحديد الأهداف وتحقيقها، ودعم الهوية الاجتماعية أو الحالة، وكلها مرتبطة بالشيخوخة الناجحة. والحقيقة أن تلك الفوائد ليست مهمة فقط للأشخاص المتقاعدين عن العمل بأجر، ولكن فوائد التعلم مدى الحياة قد تعود أيضًا على أولئك الذين يعملون في وظائف غير مُرضية. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا عدد من الفوائد الشخصية للأفراد الراغبين في الانخراط في التعلم مدى الحياة،

منها: تمكينهم من تحقيق الذات والتعبير عنه، اتباع مسار يتكون من أهداف محددة، والبحث عن الإثارة لمن هم في وظائف مملة أو في فترة التقاعد من العمل، فهو يجعلهم قادرين على استخدام أوقات الفراغ الجادة كتعويض، وتوفير فرصة لهم لاستثمار أنفسهم بالكامل (Jones and Symon, 2011, 274).

مما سبق يمكن القول: إن التعليم المستمر يعود بالعديد من الفوائد على كبار السن، فهو يساعدهم على تنظيم أوقاتهم واستغلالها في أشياء تعود بالنفع عليهم، كما يساعدهم على الاندماج داخل المجتمع، ومحاولة التكيف مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع، وكذلك القدرة على تحقيق الذات وتقديرها.

٤ – مؤسسات تعليم الكبار:

توجد العديد من مؤسسات تعليم الكبار تختلف باختلاف طبيعة عملها ووظائفها؛ حيث يوجد منها ما يمنح الدارسين شهادات دراسية بعد استكمال الدراسة في مرحلة من المراحل التعليمية تعادل الشهادات التي تمنح للدارسين في المراحل التعليمية النظامية، وبالتالي يتمثل هدف هذه المؤسسات في منح الشهادات في المراحل التعليمية المختلفة. علاوة على ذلك، توجد مؤسسات أخرى تستهدف جميع فئات الأفراد بغض النظر عن العمر، بالإضافة إلى أولئك الذين ليس من اهتمامهم الحصول على شهادات دراسية ويسعون لتطوير مهاراتهم وقدراتهم واستثمار أوقات فراغهم. ويمكن حصر أنواع مؤسسات تعليم الكبار حسب نوعية الأفراد الدارسين، في نوعين من المؤسسات، هما: مؤسسات تضم فئات العمر المختلفة (الشباب والمسنين)، ومؤسسات أخرى خاصة بتعليم كبار السن من الذين بلغوا سن التقاعد (العاصي، ٢٠١٨، ٤٢–٤٣). وهو ما يتضح في الشكل التالي:

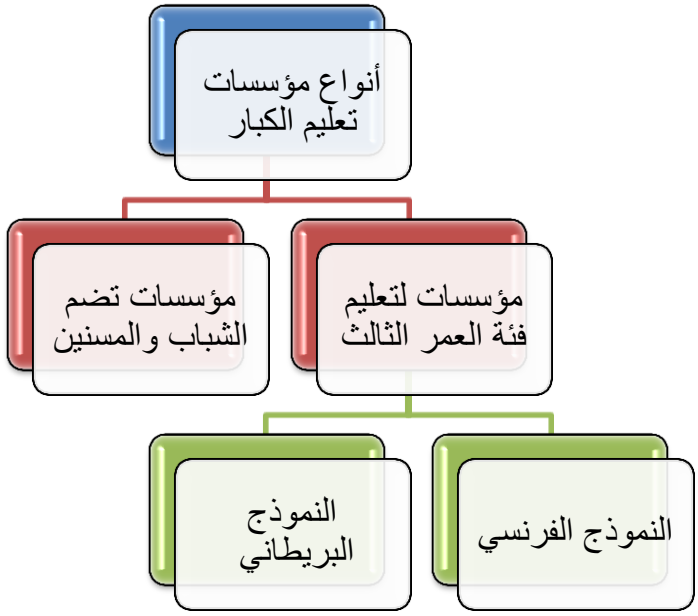

شكل رقم (١) أنواع مؤسسات تعليم فئة العمر الثالث (العاصي، ٢٠١٨، ٤٣)

والقراءة المتأنية للشكل السابق توضح وجود نوعين رئيسين لمؤسسات تعليم الكبار؛ أحدهما يتمثل في مؤسسات تضم الشباب والمسنين معًا، ومن ثم، فهي مؤسسات مخصصة للكبار بشكل عام سواء كانوا من فئة الشباب أم من فئة كبار السن ممن تقاعدوا من العمل، وهي تقدم خدمات وأنشطة وبرامج تناسب جميع تلك الأعمار. أما النوع الثاني من مؤسسات تعليم الكبار فهي مخصصة فقط لفئة كبار السن، المتقاعدين من العمل، بعد سن الستين (فئة العمر الثالث)، وبالتالي فالخدمات والبرامج التي تقدمها تلك المؤسسات مناسبة لهذا العمر، وتحقق طموحاته. وهي المؤسسات التي تتناولها الدراسة الحالية.

٥ – مفهوم جامعة العمر الثالث:

تعد جامعة العمر الثالث مؤسسة تسعى لتقديم نوع من التعلم مدى الحياة قائم على المعرفة والتعلم المتبادل لفئات العمر الثالث، بغرض استثمار أوقات فراغهم وتنمية قدراتهم ومهارتهم مما يعود بالنفع على المجتمع ككل. أما الأفراد من فئة العمر الثالث فهم الأفراد الذين بلغوا عمر التقاعد ولم تعد لديهم أي مسؤوليات وظيفية أو أسرية. وقد ازداد الطلب على الالتحاق بهذا النوع من التعليم بسبب زيادة أعداد كبار السن في المجتمع، مع طول أعمارهم، بالإضافة إلى ذلك يلاحظ أن السكان أصبحوا أكثر ميلاً ونشاطًا لذلك وأكثر وعيًا به(Günder, 2014, 1165).

وتؤدي الشيخوخة إلى العديد من التغييرات التي تظهر في النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية للفرد، مع تقدمه في السن. والشيخوخة عملية بيولوجية، ومع ذلك، فالمعاني والتقييمات المنسوبة إلى هذه العملية هي نتاج للبناء الاجتماعي. وبناءً على ذلك، فالشيخوخة تمثل فترة تُعرف بأنها (اجتماعية)، إلى جانب كونها ظاهرة بيولوجية وفسيولوجية (Featherstone & Werink, 2015).

ويشير مصطلح "العمر الثالث" إلى إحدى مراحل الحياة التي لا يرتبط الأفراد فيها بمسؤوليات الأسرة أو الوظيفة. كما يشير هذا المصطلح أيضا إلى عمر التقاعد النشط الذي يكون بعد عمر الشباب وعمر العمل (Wong, 2013, 77-78).

كما يتم تعريف جامعات العمر الثالث التي توفر فرص التعليم لكبار السن بأنها: مراكز اجتماعية وثقافية، يمكن للملتحقين بها من كبار السن والمتقاعدين عن العمل إضافة معلومات جديدة إلى معلوماتهم الحالية، بالإضافة إلى مشاركة معارفهم مع متعلمين آخرين من نفس الفئة (Formosa, 2010, 198).

وتعرف جامعة فيكتوريا للعمر الثالث جامعات العمر الثالث بأنها: جمعيات مسجلة ومستقلة تقوم بتقديم برامج تعليمية لكبار السن (University of Third Age in Victoria, 2023).

كما عرفتها جامعة ملبورن Melbourne University بأنها: منظمة دولية تتبني مبدأ التعلم مدى الحياة، وكذلك مبدأ السعي نحو المعرفة في حد ذاتها. ويُعد مصطلح جامعات العمر الثالث مفهوماً جامعاً تم تبنية دوليًا ليشير إلى مجموعات من الكبار يجتمعون من أجل مشاركة الخبرات التعليمية في كافة المجالات والعلوم المتنوعة (U3A Melbourne City, 2023).

وتشير جامعات العمر الثالث إلى تطبيق تعليمي بديل لكبار السن من فئة العمر الثالث توفر لهم تعليماً مدى الحياة يتضمن جانبًا تعليميًا وآخر ترفيهيًا، بالإضافة إلى أنها تتيح مشاركة هذه الفئة خبراتها مع الآخرين (Günder, 2014, 1168).

ويقصد أيضاً بجامعة العمر الثالث: المؤسسة التي تقدم تعليماً لكبار السن الذين يرغبون في مواصلة الأنشطة الحياتية، ويؤمنون بأنه ما زال لديهم دور في الحياة يقومون به (Rantana-Ubol and Richards, 2016).

وجامعات العمر الثالث مؤسسة تهدف لتوفير تعلم لكبار السن مدى الحياة، من خلال تنظيم دورات وبرامج وأنشطة متنوعة للمتقاعدين، ويتم التدريس في تلك الجامعات من قبل أعضاء هيئة التدريس

بالجامعة أنفسهم من خلال خبراتهم ومعارفهم (Oxford Advanced Learner's Dictionary, 2023).

وبناءً على ما سبق يمكن القول: إن جامعات العمر الثالث عبارة عن مؤسسة تربوية تركز في عملها على رعاية كبار السن المتعلمين، الذين تقاعدوا من العمل بعد سن الستين، وتقدم لهم برامج ومعارف وأنشطة وخدمات تربوية واجتماعية وصحية وترفيهية مرنة مناسبة لهم، وهي مؤسسة تستند إلى دافعية المشاركين من الطلاب، وتتيح لهم فرص المشاركة الفاعلة في تلك البرامج والخدمات والأنشطة.

٦ – التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث:

يمكن إرجاع نشأه جامعات العمر الثالث إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، والتي نتج عنها وجود أفراد متقدمين في العمر لم يكملوا تعليمهم، ومن هنا كان من الضروري تعويضهم عن ما فاتهم من التعليم؛ وبدأ ذلك في فرنسا في جامعة تولوز (Toulouse) عندما تم إنشاء أول جامعة تهتم بالأفراد في فئة العمر الثالث. وبعد النجاح الهائل لفكرة هذه الجامعة في فرنسا انتشرت في العديد من البلدان – وأبرزها بريطانيا – ومعها ظهر النموذج البريطاني الذي يقابل النموذج الفرنسي لجامعات العمر الثالث (Hebestreit, 2018).

والواقع يشير إلى أن كبار السن يشكلون القطاع الأسرع نموًا من السكان في معظم البلدان المتقدمة. ومع ذلك، كانت الحكومات بطيئة في إدراك الحاجة إلى توفير فرص تعليمية لهذه الفئة (Jarvis & Griffin, 2013, 330). وعلى الرغم من استخدام الحكومات لشعار "التعلم للجميع" بشكل متكرر في الحملات الانتخابية، فإن قلة من البلدان تُدرج كبار السن في سياساتها الوطنية للتعلم مدى الحياة (Jarvis, 2012).

ويلاحظ أن طول العمر وتزايد عدد السكان فوق سن الستين في البلدان الصناعية أدى إلى جعل الشيخوخة شاغلاً سياسياً واقتصادياً في هذه البلدان. كما يعمد الناس هناك إلى التقاعد في وقت مبكر، وإلى إظهار اهتمام بالاستمرار أو العودة إلى التعلم المصمم لأغراض غير مهنية وتحقيق الذات والسعي وراء الترفيه. ولقد أثبت هذا التعلم أنه يوفر فوائد متعددة لكبار السن، منها: التحسن العقلي والجسدي، وزيادة الثقة واحترام الذات، وزيادة الاتصالات والعلاقات الاجتماعية (Aldridge & Lavender, 2010).

ويشير مصطلح العمر الثالث إلى مرحلة من حياة الفرد لا يكون فيها مرتبطًا بمسؤوليات الأسرة أو وظيفة معينة. كما يقصد به: عمر التقاعد الذي يكون بعد سن الشباب وعمر العمل (Wong, 2013, 8-77).

ويلاحظ أنه على الرغم من اهتمام الحكومات في البلدان المختلفة بالتعليم ومحاولة إتاحته للجميع، إلا أن واقع التعليم في هذه البلدان ما زال في حاجة إلى مزيد من الجهد، والحرص على تنفيذ ما هو مخطط له في هذا الصدد، ومحاولة الوصول إلى مستوى عال من التعلم مدى الحياة لكل فئات المجتمع. فالتعليم حق مكفول لجميع فئات المجتمع وليس للشباب والأطفال فقط، فكل فرد في المجتمع له دوره مهما بلغ عمره، بل إن فئة كبار السن لديهم من الخبرات الكبيرة التي يحتاجها المجتمع؛ لذلك وجب على حكومات تلك الدول إيجاد وتصميم برامج وأشكال تعليم مستمر لهذه الفئة تساعدهم على الانخراط في برامج التعلم مدى الحياة للاستفادة من خبراتهم وقدراتهم.

والواقع يشير إلى أن فرص التعلم تتاح لفئة كبار السن في العديد من البلدان، ففي أمريكا الشمالية، وفي وقت مبكر من عام ١٩٦٢، تم تأسيس معهد التعلم مدى الحياة الافتتاحي The Inaugural Lifelong Learning Institute الذي يستهدف كبار السن، وهو معهد للتعلم في سن التقاعد، وتبعه إنشاء مراكز الرعاية Care Centres، ومعهد فروم للتعلم مدى الحياة Fromm Institute for Lifelong Learning، ومعاهد أوشر للتعلم مدى الحياة Osher Lifelong Learning Institutes (OLLIs)، ومعهد هارفارد للتعلم في فترة التقاعد Harvard Institute for Learning in Retirement، ونُزُل المسنين Elder Hostel (Formosa, 2019, 8).

ويمكن إرجاع بداية نشأة جامعات العمر الثالث إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، عندما زاد عدد المتقاعدين من الطبقة المتوسطة داخل أوروبا، وفقد كثير منهم فرص التعليم في فترة الشباب بسبب الكساد أو بسبب الحربين العالميتين الأولى والثانية. ومن أجل تعويضهم عن ذلك، ظهرت الحاجة إلى نموذج تعليمي يتناسب مع ظروفهم، عُرف باسم جامعات العمر الثالث، ثم انتشرت فكرة هذه الجامعات بعد ذلك في كل القارات. وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح العمر الثالث نشأ في فرنسا عام ١٩٧٣ عندما قدمت جامعة تولوز Toulouse برامج دراسية صفية للبالغين المتقاعدين (Hebestreit, 2016, 56).

ومنذ إنشاء جامعات العمر الثالث في فرنسا، تطورت إلى قصة نجاح عالمية، انتشرت في جميع القارات، وبلغت عدة آلاف من الوحدات ذات الهياكل والبرامج المختلفة، ففي مطلع الألفية، كانت الصين وحدها تحتوي على حوالي ١٩٣٠٠ مركزاً لتعليم الكبار في سن التقاعد تضم حوالي ١.٨١ مليون

عضو (Thompson, 2012)، وفي عام ٢٠٠٩ كان يوجد في أستراليا ٢١١ مركزاً تضم ٦٤.٥٣٥ عضوًا، وفي نيوزيلندا ٦٠ مركزاً تضم ١٠١٥٤ عضوًا، وفي المملكة المتحدة ٧٣١ مركزاً تضم نحو ٢٢٨.٨٧٣ عضوًا في نفس العام. ويربط جامعات العمر الثالث هيئة دولية واحدة هي الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث - International Association of Universities of the Third Age IAUTA، والتي تتمتع بوضع الاعتماد لدى الأمم المتحدة (Formosa, 2019).

وقد أدى نجاح تجربة جامعة تولوز Toulouse الكبير إلى انتشار جامعات العمر الثالث في فرنسا انتشاراً واسعاً؛ وفي عام ١٩٨٠م تم تأسيس الاتحاد الفرنسي لجامعات العمر الثالث Union Fracais des Universites Tous Ages- UFUTA. وتوجد أشكال متنوعة لجامعات العمر الثالث في فرنسا، وهى كالتالي (Radcliffe, 2014, 63-64):

- جامعات العمر الثالث كمؤسسات أو مراكز أو كليات فرعية تابعة للجامعات التقليدية.
- جامعات العمر الثالث التي تم إنشاؤها من خلال التعاون بين الجامعات والهيئات المحلية والحكومية المسؤولة عن رفاهية الكبار.
- جامعات العمر الثالث التي تقوم الحكومات المحلية بإنشائها وتمويلها بدلاً من الجامعات.
- جامعات العمر الثالث التي تأخذ صورة مؤسسات مستقلة وذاتية الإدارة بشكل كامل، ولكنها تقوم بعقد اتفاقيات مع مراكز جامعية متعددة لتنظيم وتنفيذ برامج دراسية معينة.

كما سلطت العديد من الدراسات الضوء على الفوائد الاجتماعية والنفسية لجامعات العمر الثالث بالنسبة الشيخوخة الثالثة والمجتمع ككل، ومن ثم فقد تم إنشاء جامعات العمر الثالث من أجل زيادة الاندماج الاجتماعي، والوفاء الشخصي، وتحسين نوعية الحياة لكبار السن، وهو الأمر الذي يقود تلك الفئة إلى المستويات المثلى من الشيخوخة النشطة والناجحة (Swindell, 2019).

وقد ساعد المناخ السياسي في فرنسا على تطوير فكرة إنشاء جامعات العمر الثالث، ففي عام ١٩٦٨ تم صدور تشريع يطالب الجامعات بتوفير المزيد من التعليم المجتمعي من أجل تحسين حياة كبار السن. كما نظمت جامعة تولوز للعلوم الاجتماعية عام ١٩٧٢ دورة متخصصة في علم الشيخوخة للمتقاعدين المحليين، مما أدى إلى إنشاء أول جامعة للعمر الثالث بفرنسا، أُتيح الالتحاق بها لأى شخص فوق سن التقاعد، ولم تكن هناك أي متطلبات كشرط للالتحاق بتلك الجامعة، كالحاجة لمؤهلات أو اجتياز امتحانات معينة؛ كما كانت رسوم الالتحاق بها عند الحد الأدنى. وفى عام ١٩٧٥ امتدت فكرة جامعة العمر الثالث إلى باقي الجامعات الفرنسية، وإلى جامعات أخرى خارج حدود فرنسا. ووفقًا للنموذج

الفرنسي، يقوم أعضاء هيئة التدريس في الحرم الجامعي التقليدي بعقد دورات وتدريس مقررات للطلاب من فئة العمر الثالث (Vellas, 2013).

والواقع يشير إلى أن العديد من جامعات العمر الثالث أو جامعات كبار السن في أوروبا تتبع النموذج الفرنسي. وعادة ما تكون الندوات والمناقشات المفتوحة التي تقدمها تلك الجامعات موجهة بشكل رئيس من قبل عضو هيئة التدريس. وتتولى مجموعة من اللجان الجامعية مسئولية وضع المناهج الدراسية، ويقوم أعضاء هيئة التدريس بتدريسها؛ وهي تستند في العادة إلى الاحتياجات والمصالح المفترضة لكبار السن. وتختلف رسوم الالتحاق بتلك البرامج الدراسية وعدد الساعات المخصصة لها سنويًا بشكل كبير (Formosa, 2000, 323).

وتجدر الإشارة إلى أن الأهداف الرئيسة لأول برنامج دراسي تم اعتماده في جامعة العمر الثالث في تولوز عام ١٩٧٣ تمثلت في الآتي (Klimczuk, 2013C, 9):

- تمكين التعلم مدى الحياة لكبار السن.
- تثقيف الطلاب في مجال علم الشيخوخة الاجتماعي.
- إعداد المتخصصين العاملين من كبار السن.
- إجراء البحوث في القضايا الطبية والقانونية والنفسية والاجتماعية ذات الصلة بالشيخوخة.

ومن ثم، يمكن القول: إن نشأة جامعات العمر الثالث ترجع في الأصل إلى فرنسا التي حاولت الاستفادة – قدر الإمكان – من الأفراد الذين تخطوا سن التقاعد، وتشجيعهم على الالتحاق بتلك الجامعات، لتمكينهم من التعلم المستمر مدى الحياة، وتوجيه طاقاتهم نحو أعمال وأنشطة تعود عليهم وعلى المجتمع كله بالنفع. كما يلاحظ أن تلك المحاولات لم تكن مجرد اجتهادات شخصية بل دعمها القانون لتكتسب ثقة أكبر من المجتمع، وتكون محددة بدقة من حيث أسلوب عملها؛ حيث إنها تسير وفقاً للشكل التقليدي المعروف للجامعة من حيث وجود أعضاء هيئة تدريس وطلاب.

وفي عام ١٩٨١، تم إنشاء النسخة البريطانية من جامعات العمر الثالث في كامبريدج Cambridge، والذي يعتمد على "المساعدة الذاتية" و"الاكتفاء الذاتي"، ولا يرتبط عادةً بمؤسسات التعليم الجامعي التقليدية. فهو نموذج "مفتوح"، بمعنى عدم وجود متطلبات للقبول الأكاديمي في برامجه المختلفة، وعدم اعتماده في تقويم الملتحقين به على الامتحانات، وهو نموذج موجود منذ أكثر من ٢٥ عامًا، معتمداً على المساعدة الذاتية والتحكم. والمبدأ الأساسي الذي يستند إليه هذا النموذج يتمثل في: تتكون الجامعة من مجموعة من الأشخاص الذين يتعهدون بتعليم غيرهم ومساعدتهم على التعلم؛ وهم

ملتزمون في نفس الوقت بأن يتعلموا أيضًا، كما يجب على المتعلمين أن يقوموا بتعليم غيرهم أيضًا (Formosa, 2019, 10).

ويعتمد "النموذج البريطاني" على روح المساعدة الذاتية، ولا يعتمد على الجامعات في تحديد هويته. وتتبع جامعات العمر الثالث في بريطانيا دستورًا داخلياً وضعه بيتر لاسليت Peter Laslett لأول مرة في عام ١٩٨١، يركز على التقليل من القواعد إلى أدنى حد. وتفرق جامعات العمر الثالث البريطانية بين المعلمين والطلاب، فالمعلمون هم أفراد لديهم المعرفة التي يرغبون في نقلها للآخرين. ويسدد الأفراد الملتحقين ببرامج الدراسة في جامعات العمر الثالث البريطانية رسومًا دراسية منخفضة جدًا، من أجل تشجيع فئة كبار السن على المشاركة القصوى في تلك البرامج. علاوة على ذلك، يتم إجراء جلسات تعلم الأفراد الملتحقين ببرامج الدراسة في جامعات العمر الثالث البريطانية في منزل أحدهم أو داخل إحدى القاعات الموجودة في المجتمع المحلي، ولا يتطلب القبول بتلك الجامعات الحصول على مؤهلات سابقة محددة. وتُستخدم كلمة جامعة – في هذا السياق – للإشارة إلى مجموعة أفراد ملتزمين بنشاط معين ليس بالضرورة أن يكون نشاطاً فكريًا (Laslett, 2019, 228).

وبالتالي، فالنموذج البريطاني يختلف عن النموذج الفرنسي؛ فالنموذج البريطاني قام على مبدأ التعلم الذاتي، أي أن الطلاب هم أنفسهم المعلمون. وجامعة العمر الثالث وفقاً لذلك عبارة عن هيئة مستقلة بذاتها غير تابعة لجامعة تقليدية، مما يجعل طرق التدريس والبرامج الدراسية مختلفة عن تلك الموجودة بجامعات النموذج الفرنسي.

وفي جامعات العمر الثالث البريطانية، يمكن للمتقاعدين من المهن المختلفة ممن يمتلكون خبرات مختلفة تقديم معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم ليستفيد منها الآخرون؛ حيث يتم توزيع كل عضو على فرق عمل جامعية وفقًا لخبرته الخاصة. كما يتم تزويد كبار السن بالفرصة والبيئة اللازمتين لتحسين مصالحهم الخاصة. ومن ثم – ومن خلال هذه الطريقة – يمكن تغيير وتبديل وضع وأدوار الطالب والمعلم على حد سواء، فالحاضرون للفعاليات والأنشطة والبرامج التي تنظمها تلك الجامعات عبارة عن معلمين وطلاب على حد سواء، كما يمكن للأعضاء المسنين إنشاء مؤسساتهم الخاصة، بتوجيه من أقرانهم الذين يختارونهم هم بأنفسهم من خلال مشاركة تجاربهم الحياتية المختلفة. علاوة على ذلك، يمكن لهؤلاء الأعضاء إجراء عصف ذهني فيما بينهم، ومناقشة مواضيع مختلفة في مجموعاتهم (Laslett, 2019, 221).

ومع التوسع في إنشاء جامعات العمر الثالث على مستوى العالم، تم إنشاء مجموعة من الشبكات التي تجمع تلك المؤسسات. فقد أُنشئت شبكة الدراسات الدولية للتعلم في العمر الثالث Third Age Learning International Studies Network، التي تُعد بمثابة مؤسسة غير ربحية، تأسست في فرنسا، وضمت دولاً مثل: الأرجنتين، وإيطاليا، واستراليا، وفرنسا، وألمانيا، وكندا، وبلجيكا، والنمسا، والصين، والبرازيل، والدنمارك، ونيوزلندا، وفنلندا، وايرلندا، وإسبانيا، والترويج، وسويسرا، والمملكة المتحدة، وتركيا، والولايات المتحدة الأمريكية. وتمثل نشاطها الرئيس في تنظيم حلقة دراسية سنوية من أجل تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء فيما يخص جامعات العمر الثالث بها، وسبل تحقيق أهدافها. ومن هذه التنظيمات أيضًا المجلس الدولي لتعليم الكبار The International Council of Adult Education، الذي أُنشئ في كندا عام ١٩٧٣م، والشبكة الدولية للتعلم في الحياة اللاحقة The International Network for Learning in Later Life، التي أُنشئت في ألمانيا عام ١٩٩٥م (Prenton, 2000, 4-5).

- الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث International Association of Universities of the Third Age:

تعد الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث هيئة ممثلة عن التعليم في العمر الثالث في مختلف الهيئات الدولية، ومن ضمنها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو UNESCO)، والمجلس الأوروبي European Council، وغيرها من المنظمات الدولية. وقد تم تأسيس الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث عام ١٩٧٥م من أجل ربط المؤسسات التي تقدم برامج تعليمية وتدريبية لفئة العمر الثالث، غير أن هذه الرابطة لم تعترف رسمياً في البداية سوي بجامعات العمر الثالث المرتبطة بشكل مباشر بالجامعات التقليدية. إلا أنها وفي عام ١٩٩٣م قامت بتوسيع دائرة العضوية لتشمل ممثلين لجامعات في هولندا واستراليا وفنلندا وألمانيا وبريطانيا، ثم تطورت بشكل أكبر لتشمل دولاً لا تستخدم اللغة الفرنسية في تعاملاتها؛ مما ساعد بشكل كبير في تقليص الاختلافات بين النموذج التقليدي (النموذج الفرنسي) والنموذج المستقل (النموذج البريطاني) في جامعات العمر الثالث. ولا تسعى الرابطة إلى تحفيز التغير السريع في وضع جامعات العمر الثالث، ولكنها تهدف في المقام الأول إلى العمل على ربط هذه الجامعات ببعضها البعض، ومساعدتها على مواصلة تقديم خدماتها، ومساعدتها على البدء في العمل (Huang, 2013, 251-261).

وفي نهايات عام ٢٠٠٨ ضمت الرابطة جامعات العمر الثالث من (٢٣) دولة مختلفة، وهي اليوم تضم في عضويتها جامعات في أكثر من (٦٠) دولة، مما ساعدها على تنفيذ مشروعات تشاركية بين تلك الجامعات من أجل الحفاظ على التواصل بينها، لعل أهمها مشروع الدعم التكنولوجي The Technological Support Project، الذي يشتمل على البريد الإلكتروني للجامعات والدارسين فيها من جميع أنحاء العالم، بهدف تبادل الخبرة، وسرعة الاستجابة، وضمان التواصل بينهم (Formosa, 2014, 4-5).

ووفقاً للميثاق الذي قامت بوضعه الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث، فقد عملت على توحيد أهداف ورؤية ورسالة والمهمة التي تقوم بها جامعات العمر الثالث، ومن ثم يصبح الهدف من جمعات العمر الثالث "نقل المعرفة والثقافة في بيئة جامعية"، وتصبح رسالتها "العمل من أجل الترويح الثقافي والاجتماعي لكبار السن". أما عن ما يخص التدريس في هذه الجامعات، فتقوم جامعات العمر الثالث بتنظيم برامج تعليمية ومؤتمرات وورش عمل حول جميع المواد الأكاديمية التي يتم تدريسها في الجامعات، فضلاً عن الموضوعات الأخرى ذات الاهتمام المحلي (International Association of Universities of the Third Age, 2023).

وبالتالي، فالرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث هيئة تسعى لربط جامعات العمر الثالث ببعضها البعض. وقد ظلت الرابطة حتى عام ١٩٩٣م لا تقبل في عضويتها إلا الجامعات التي ترتبط بجامعة تقليدية، إلا أنه وبداية من عام ١٩٩٣م ضمت الرابطة الجامعات التي تتبنى النموذج البريطاني وغير التابعة لجامعات تقليدية. ويتمثل الهدف الرئيس لهذه الرابطة – وفقًا لما جاء في ميثاقها – في توحيد أهداف ورسالة ورؤية تلك الجامعات، ومحاولة تقديم المعرفة والثقافة لكبار السن في بيئة جامعية، وأن يكون الهدف من العمل في تلك الجامعات الترويح الثقافي والاجتماعي لكبار السن.

وفي عام ١٩٩٨، بدأت تنفيذ مشروع جامعة العمر الثالث على الإنترنت Online U3A، من أجل توفير مقررات دراسية افتراضية، لتتحدى بذلك انعزال كبار السن من أية دولة. ومنذ ذلك الوقت، تم التوسع في المبادرة لتضم كل الأفراد الذين يرون أنفسهم في عمرهم الثالث. بالإضافة إلى ذلك، فقد تم توفير أكثر من (٣٥) مقررًا دراسيًا، يتم تدريسها بواسطة خبراء متطوعين من دول مختلفة. ومع بداية عام ٢٠٠٩، تم إطلاق جامعة العمر الثالث الافتراضية، بهدف توفير فرص الصداقة، والدعم، والتعلم التي يتمتع بها أعضاء جامعات العمر الثالث التقليدية. تجدر الإشارة إلى أن جامعة العمر الثالث الافتراضية مفتوحة ومتاحة لأي فرد، لا سيما للأفراد الذين تمنعهم ظروف العزلة الخاصة بهم، أو

مشاكلهم الصحية، أو لقيود أخرى لا يمكنهم الوصول إلى جامعة العمر الثالث التقليدية (Wikipedia, 2024).

على ضوء ما سبق، يتضح أن بداية نشأة جامعات العمر الثالث كانت في فرنسا عام ١٩٧٣، ثم ظهر بعد ذلك النموذج البريطاني لهذا النوع من الجامعات عام ١٩٨١. وبشكل عام يتمثل الهدف من إنشاء تلك الجامعات في القضاء على أي تفاوتات بين فئات المجتمع المختلفة وفقاً للسن، ومحاولة دمجهم اجتماعيا، ومنحهم كافة الحقوق التي يتمتع بها من هم أصغر منهم سناً، والتي من أهمها إتاحة فرص التعليم أمامهم، حتى يتولد لديهم شعور بأهمية دورهم في المجتمع، وأن حياتهم لم تنتهِ بعد التقاعد بل توجد أمامهم حياة تبدأ بعد التقاعد.

٧ – أهداف جامعات العمر الثالث، وفلسفتها:

تقوم فلسفة جامعات العمر الثالث على رغبة من بلغوا سن الستين فأكثر على مواصلة الحياة مع أشخاص آخرين، وحقهم في تلبية مطالبهم التعليمية والنفسية والاجتماعية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عمر الإنسان ينقسم إلى أربعة أقسام، هي (محمد وإسكاروس، ٢٠١٠، ١٦٢):

أ– العمر الأول First Age: وهو عمر يقابل مرحلة المدرسة، ينضم فيه الفرد إلى مؤسسات التعليم، ويعتمد في نفس الوقت على الآخرين، وهي مرحلة تهدف للإعداد للحياة.

ب– العمر الثاني Second Age: وهو قسم يقابل مرحلة التوظيف، وفي الغالب يلتحق خلاله الفرد بوظيفة ما، وبالتالي يكون لديه دخل، وأسرة.

ج– العمر الثالث Third Age: ويطلق على هذا القسم: مرحلة "التقاعد"، وهو قسم يقابل الفترة من تاريخ التقاعد من العمل حتى سن (٧٥) عامًا. وفي العادة يتوقف الفرد في هذا السن عن العمل والمشاركة في الأنشطة والفعاليات المجتمعية، ويتاح لتلك الفئة أوقات فراغ كبيرة يمكنهم استثمارها في مناشط مفيدة لهم ولغيرهم، وغالبا ما يشعر الأفراد في هذا العمر بتخلصهم من قيود الوظيفة والالتزامات الأسرية، ويشعرون بالحرية في استخدام أوقاتهم في ممارسة ما يرغبون فيه من أنشطة تلبي احتياجاتهم.

د– العمر الرابع Fourth Age: وهو قسم يشير إلى الفترة ما قبل نهاية عمر الإنسان، والتي تبدأ غالبا من سن ٧٥ إلى نهاية العمر، والتي يعاني فيها الفرد عادة من بعض الأمراض التي تمنعه من القيام بأنشطة تعليمية ومجتمعية.

وعليه، فجامعات العمر الثالث صيغة تعليمية تلبي احتياجات فئة كبار السن المتقاعدين من العمل، وتحقق ميلهم لتحقيق ذواتهم، ورغبتهم في مزيد من الإنجاز. وتنطلق – تبعًا لذلك – فلسفة جامعات العمر الثالث من وجود دور فاعل للجامعات في تحسين حياة كبار السن، لا سيما من يعانون من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة (Huang, 2017, 33-34). أما الفلسفة التي يستند إليها النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث فيتمثل في محاولة البعد عن الصورة الذهنية المتداولة لكبار السن المتقاعدين من العمل بأنهم لا يمكنهم التعلم وبحاجتهم دائماً لمساعدة من هم أصغر منهم سناً. وبالتالي، فقد قدمت تلك الجامعات فرصًا أوسع لكبار السن الراغبين في التعلم لتحفيزهم ذهنيًا (العاصي، ٢٠١٨، ٤٨).

وتسعى جامعات العمر الثالث إلي زيادة التكامل الاجتماعي، وتجويد حياة كبار السن، مما يؤدي بهم إلى المستويات المثلى من الشيخوخة النشطة والناجحة (Formosa, 2012, 114)، كما تهدف هذه الجامعات إلى تحقيق العديد من الوظائف الاجتماعية والشخصية الإيجابية، مثل: مساعدة كبار السن على إعادة التنشئة الاجتماعية من خلال زيادة اهتماماتهم الخاصة، فضلاً عن توفير الفرص والتحفيز من أجل استغلال وقت الفراغ في أنشطة مفيدة، كما تنمي في أعضائها متعة الحياة، وتزيد من تكاملهم وانسجامهم اجتماعيًا داخل المجتمع، وهي أيضا تعمل على ضخ الشعور بالإبداع لدى كبار السن، وتجعلهم أكثر وضوحًا في المجتمع، كما تهدف لتحسين قدرات أعضائها على الفهم الموضوعي للعالم، من خلال مساعدتهم على فهم أفضل للتنمية العالمية والتقدم الاجتماعي، ومساعدتهم على تحسين الصحة الذاتية من خلال تمكينهم من إتقان معرفة الرعاية الطبية والوقاية من الأمراض. وقد استفادت جامعات العمر الثالث أيضًا من ثورة الفضاء الإلكتروني في توفير فرص للتعلم الإلكتروني لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والفكرية لكبار السن المنعزلين المحرومين من نشاط الشبكات الاجتماعية (Swindell, 2022, 5).

يتضح مما سبق أن جامعات العمر الثالث تهدف لدمج كبار السن داخل المجتمع بطريقة تجعلهم لا يشعرون بالانفصال والتهميش داخل مجتمعاتهم، كما تعمل على توفير حياة نشطة تساعدهم على الحفاظ على صحتهم، واستغلال أوقات فراغهم في أنشطة منتجة ومفيدة للمجتمع حتى لا يصبحوا موارد مهدرة، وهي أيضًا تسعى لتمكين كبار السن من مواكبة التطورات التكنولوجية والاستفادة منها إلى أقصى درجة.

٨ – سياسات تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث:

تستند جامعات العمر الثالث إلى سياسة ترى أن وجود فئة كبار السن في الحياة ينطوي على معنى وطابع خاص يبث فيهم التفاؤل، ويتيح أمامهم فرصًا تساعدهم على الاندماج في مجتمعاتهم، وتحسين جودة الحياة التي يعيشونها، وذلك دعمًا لدورهم في الحياة وخبراتهم التي يمتلكونها، هذا بالإضافة إلى تعزيز تعلمهم من أجل المتعة الشخصية والرفاهية، وتكوين علاقات وصداقات جديدة تساعدهم على زيادة فرصهم بالتمتع بالحياة. ومن السياسات التي تقوم عليها جامعات العمر الثالث ما يلي (Siedle, 2012, :579)

أ- تعزيز رأس المال الاجتماعي: يميل معظم الأفراد مع تقدم العمر إلى المشاركة في الأنشطة المجتمعية المتنوعة، من خلال عدد من الأعمال التطوعية، والمشاركة في فعاليات المؤسسات المجتمعية، وهو ما يسهم في تعزيز رأس المال الاجتماعي، ويجعل جامعات العمر الثالث بيئات تربوية يتفاعل فيها فئة كبار السن مع المجتمع بكل عناصره، ويفيدون المجتمع بمعارفهم وخبراتهم ومهاراتهم المتنوعة.

ب- اللانظامية: تُعد جامعات العمر الثالث عبارة عن جهود غير مدرسية أو غير جامعية تبذل بهدف تحقيق النمو الذاتي من أجل الارتقاء باحتياجات كبار السن ومعارفهم. وهي جهود وبرامج وأنشطة تمارس بدون ضغوط رسمية لتغيير اتجاهات أعضائها وبناء شخصياتهم بالاعتماد في ذلك على الشراكة القوية مع عدد من المؤسسات التربوية والخدمية التي تربط كبار السن بالحياة (حنفي، ٢٠١٩، ٢٠٠).

ج- شمولية المعارف: توفر جامعات العمر الثالث فرصا تساعد كبار السن على تقديم معارفهم المتنوعة، فهي تساعدهم على توليد وإضافة معلومات جديدة، وتنويع مصادر تعلمهم، من خلال التشجيع على تحقيق متطلبات التربية المستمرة؛ كما أنها توفر لهم الأنشطة الترفيهية والعملية، وتحفزهم لتبادل المعارف مع أعضائها.

د- الفردية في التعامل: تعمل جامعات العمر الثالث على تنويع أساليب التعامل المجتمعي وتعزيزها، وتشجع التعامل مع التقنيات الحديثة، وتقبُّل الانخراط في فرق عمل، وإكسابهم أساليب جديدة لتغيير طريقة التفكير، بالإضافة إلى الاتجاهات الإيجابية اللازمة للتعامل مع كل مرحلة عمرية وفقًا لطاقة الفرد ومزاجه ومعنوياته. وهو ما من شأنه تشجيع أعضاء تلك الجامعات على الاستقلال الذاتي.

هـ– المرونة في التعامل: تعتمد جامعات العمر الثالث على تنوع العوامل النفسية والفسيولوجية لكبار السن، ومن ثم فهي تراعي الاختلافات التي تمكن هذه الفئة من الاندماج والتكيف الاجتماعي، لا سيما وأن تلك الجامعات تمتلك سجلاً خاصًا بطبيعة كل عضو فيها، مما يسمح له باختيار البرامج والمهارات والأنشطة وأساليب التعامل داخل هذه الجامعات.

وتعد "المدن صديقة المسنين" من أكثر السياسات التي تعبر عن طموح جامعات العمر الثالث. وهي تركز على مجالات: الصحة والاندماج في الحياة والاحترام، وتوفير المساحات الخضراء، والابتعاد عن العزلة. وعليه، تحرص جامعات العمر الثالث على إعداد دليل يدور حول أساليب تحويل المجتمع إلى بيئة صديقة تهتم بفئة كبار السن من أجل تحسين نوعية حياتهم، واقتراح مجموعة من الحلول التي تيسر لهم حياة كريمة (إسماعيل، ٢٠٢٢، ٤٠٧).

يتضح مما سبق أن جامعات العمر الثالث تستند إلى سياسة تهتم بكبار السن وبث روح التفاؤل فيهم، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع، وإشعارهم بجدواهم في الحياة. ومن أهم السياسات التي تقوم عليها جامعات العمر الثالث سياسة تعزيز رأس المال الاجتماعي، والنظر إلى تلك الجامعات بوصفها بيئات تربوية يتفاعل فيها فئة كبار السن مع المجتمع بكل عناصره، ويفيدون المجتمع بمعارفهم وخبراتهم ومهاراتهم المتنوعة. هذا إلى جانب اعتبار تلك المؤسسات مبادرات وجهود غير مدرسية أو غير جامعية تبذل بهدف تحقيق النمو الذاتي من أجل الارتقاء باحتياجات كبار السن ومعارفهم. وتوفر جامعات العمر الثالث فرصا تساعد كبار السن على توليد وإضافة معلومات جديدة، وتنويع مصادر تعلمهم، وتنويع أساليب التعامل المجتمعي وتعزيزها، وتشجع التعامل مع التقنيات الحديثة، وتقبُّل الانخراط في فرق عمل، وهو ما من شأنه تشجيع أعضاء تلك الجامعات على الاستقلال الذاتي. وتعتمد جامعات العمر الثالث على تنوع العوامل النفسية والفسيولوجية لكبار السن، ومن ثم فهي تراعي الاختلافات التي تمكن هذه الفئة من الاندماج والتكيف الاجتماعي.

و– برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث:

تحرص جامعات العمر الثالث على تقديم أنشطة تعلم متنوعة وفقًا لعدد من المجالات التي تقدم على أساسها الدورات التدريبية للطلاب، وتتمثل هذه المجالات في: المجال المعرفي الذي يستند إلى الحقائق والتطبيق والفهم المشترك فيما بين الدارسين، ويضمن هذا المجال: الألغاز والمشكلات الرياضية، والمحادثة بلغات مختلفة، والتاريخ، وسرد القصص، والأساطير .. وغيرها. ويضم المجال الثاني تشجيعًا للدارسين على استخدام المهارات المتنوعة، وإكسابهم مجموعة من المهارات والخبرات والهوايات الجديدة،

كالرقص، والموسيقى، واليوغا، وبعض الصناعات اليدوية .. وغيرها. أما الجانب الثالث فيتضمن السلوكيات، والوعي، والمعتقدات، والتكامل، والتمييز، مثل: الفلسفة، ودراسة مقارنة للأديان، والكتابة الإبداعية، وتقدير الفن .. وغيرها (Fenton, 2010, 2).

ولا يشترط في الأنشطة التي تنفذها جامعات العمر الثالث أن تتم في قاعات الدرس الجامعية، فمن الممكن أن تتم في أماكن مفتوحة أو في المؤسسات المجتمعية العامة، بل إنها – في كثير من الأحيان – يتم تنفيذها في الأماكن والمؤسسات الثقافية والترفيهية، كالحدائق والمنتزهات العامة والمتاحف، لا سيما وأن تلك معظم تلك الأنشطة يركز على تطوير المهارات التقنية لدى كبار السن، وإظهار هواياتهم، كالرسم بالألوان الزيتية، وإلقاء الشعر، والغناء، وقراءة الكتب والمقالات، وتبادل التجارب والخبرات في مجال الطهي (Windell, et al., 2009, 21).

وهو ما يؤكد أن أنشطة التعلم بهذه الجامعات يتم تصميمها وفق احتياجات المسنين المنتسبين إليها، فهي غير مفروضة عليهم. كما يتم تصميم دورات تدريبية لكبار السن من أجل تزويدهم بمعارف ومهارات مقصودة. بالإضافة إلى ذلك، فالأنشطة والبرامج التي تقدمها هذه الجامعات تستند إلى مبدأ حب التعلم، ورغبة المشاركين في اكتشاف أمور جديدة عن طريق عدد من المحاضرات والمناقشات ذات الصبغة التعاونية. كما تسعى هذه الأنشطة إلى تزويد كبار السن بكم كبير من المهارات والمعارف والسلوكيات، من أجل تنمية شخصياتهم بشكل متكامل، وهو ما يزيد من دافعيتهم ويحفزهم تجاه الحياة، ويزيد من سعادتهم وراحتهم وإسهاماتهم في تنمية مجتمعاتهم المحلية.

كما تنظم جامعات العمر الثالث عددًا من البرامج التعليمية ذات المدى القصير والطويل، تتضمن الطريقة التي يتم من خلالها تكوين بنية عقلية منطقية، بعيدة عن أي خرافات أو تعميمات غير صحيحة لها صلة بالنظرة الوهمية لقدرات الجسم والعقل؛ هذا بالإضافة إلى الوقوف على أعراض أمراض الشيخوخة، وسبل التكيف معها، وعدم التذمر منها، والتعرف على طرق الوقاية من الأمراض الموسمية، كضربات الشمس، والأنفلونزا الشتوية، وغيرها، وتزويد الدارسين بأهم أساليب الترويح عن النفس، والترفيه، والرياضات المناسبة لأعمارهم وظروفهم الصحية (محمد وإسكاروس، ٢٠١٠، ١٧٠).

وهو ما يشير إلى ارتباط البرامج التعليمية المقدمة في تلك الجامعات بطبيعة هؤلاء المسنين وأساليب حياتهم. وهي تهدف في المقام الأول إلى مساعدتهم على حل مشكلاتهم الحياتية التي تواجههم أثناء ممارساتهم اليومية داخل مجتمعاتهم، أو تلك المرتبطة بظروفهم العمرية والصحية، بالإضافة إلى توعية هؤلاء الدارسين بأساليب الترفيه والترويح المناسبة لظروفهم الصحية، والملائمة لأعمارهم.

وبشكل عام تسعى البرامج التعليمية التي تقدمها جامعات العمر الثالث إلى تحقيق ما يلي (محمد وإسكاروس، ٢٠١٠، ١٧٠):

(١) إكساب كبار السن مجموعة من الهويات البديلة، يرمز لها بالرمز .S.O.S.O، تتمثل في:

- الهوية المجتمعية البديلة Societal: عن طريق تأهيل المسن لممارسة بعض الأنشطة التطوعية، مثل: نشاط حماية المستهلك، ونشاط حماية للبيئة، والأنشطة الخاصة بالرقابة على الانتخابات البرلمانية، والمشاركة في الأنشطة الخدمية الأخرى، والمشاركة في الفعاليات التي تنظمها مؤسسات المجتمع المدني.
- الهوية الالتزامية البديلة Obligatire: عن طريق تعويد المسن على العمل التطوعي، واعتباره عملاً احترافيًا إجباريًا.
- الهوية الاجتماعية البديلة Social: عن طريق تعريف المسن بالأنشطة الاجتماعية التي يستطيع أن يشارك فيها.
- الهوية الوظائفية البديلة Occupational: عن طريق تأهيل المسن لتولي مجموعة من الوظائف، مثل: عضو أو رئيس مجلس إدارة جمعية، أو ناد، أو نقابة ... وغيرها.

(٢) غرس بعض القيم لدى كبار السن والمتقاعدين، مثل: القيم الديمقراطية، وكيفية تنفيذها، وقيم التطوع وثوابها الديني والخلقي والمجتمعي، بالإضافة إلى تنمية الفكر الديني والثقافي لديهم، وتنبيههم للفكر المتغير منها، وغرس الهوية الإنسانية فيهم.

وتتنوع في تلك الجامعات أيضا أساليب تقديم تلك البرامج وفقا لنوعية البرامج المقدمة نفسها، حيث يعتمد بعضها على أسلوب التعلم عن طريق البحث بالاكتشاف من خلال التركيز على الظواهر التي تهم الطلاب كبار السن المنتسبين إليها، إلى جانب بعض المهارات الحياتية أو الوظيفية التي كان يرغبها الفرد. كما تعتمد أساليب التعلم في تلك الجامعات على طريقة السرد، وكتابة بعض التقارير والأفكار الجديدة في أي مجال يميلون إليه بناء على معارفهم وخبراتهم (Veloso, 2018, 462).

يتضح مما سبق عرضه تأكيد أهداف البرامج التعليمية التي تقدمها جامعات العمر الثالث على دمج كبار السن المتقاعدين من العمل مع بقية أفراد المجتمع عن طريق تزويدهم بمجموعة من الهويات البديلة، التي تتنوع ما بين هويات مجتمعية تطوعية ووظيفية والتزامية وأخرى اجتماعية. بحيث يشعر هؤلاء المسنون في ظل تلك الهويات بجدواهم في الحياة، وبأن هناك أدوارًا ووظائف ما زالت مطلوبة منهم في الحياة، سواء كانت أدوارًا ووظائف لها علاقة بالعمل التطوعي بصورة اختيارية، أم بصورة

احترافية إجبارية، وهو ما يؤدي في النهاية إلى شعور هؤلاء المسنين بقيمتهم في الحياة، وبأن حياتهم ما زالت مستمرة بعد التقاعد، وأن هناك حياة بعده تستحق السعي من أجلها.

ز- إدارة جامعات العمر الثالث:

تدار جامعات العمر الثالث من قبل مجموعة من أعضائها المتطوعين. مع ذلك، فكل جامعة منها تختلف في طريقة إدارتها، حيث تقوم كل جامعة من جامعات العمر الثالث بانتخاب هيئة إدارية لها لمدة عامين من بين أعضائها. وهي إدارة ديمقراطية تتولى الإشراف على كافة الأنشطة المقدمة. وتختلف كل جامعة منها عن الأخرى في شكل ونمط الإدارة المتبع حسب نوع الخدمات والمهارات المقدمة للمنتسبين إليها، وأعدادهم، وحسب حجم التمويل (Small, 2017, 158). فعلى سبيل المثال، يوجد في بعض تلك الجامعات مجموعة من الفرق المسئولة عن إدارة الفعاليات والأنشطة الجامعية التي يتم تنفيذها، يختلف عددها باختلاف تلك الأنشطة والفعاليات. فهناك فريق مسئول عن إدارة الفعاليات الموسيقية، وآخر مسئول عن إدارة المهارات التكنولوجية، وثالث يضطلع بمسئولية إدارة المهارات الصحية والاجتماعية، وفريق رابع مسئول عن إدارة الأنشطة والرحلات .. وغيرها. وهكذا يتعدد نوع وعدد هذه الفرق بتعدد المهارات والأنشطة التي يتم تنفيذها لتشمل ألوانًا من العلوم والمعارف في مجالات الآداب والتاريخ والفلسفة والفنون اليدوية والتشكيلية والتصوير (Veloso, 2018, 466).

وتتميز جامعات العمر الثالث بتنوع إدارتها، فلكل جامعة منها جهاز إداري يتولى تسيير شئونها المادية والمالية، ويدير شئون الملتحقين بها. كما أن لها إدارة فنية يتم اختيار أفرادها بالانتخاب، وتشرف على كافة الأنشطة والبرامج والفعاليات التي يتم تقديمها، ومتابعة محتواها والمعارف المتضمنة فيها. بالإضافة إلى ذلك، توجد أيضًا داخل هذه الجامعات هيئة إدارية فنية تتولى مساعدة المسنين على المشاركة في الحياة العامة، وفي كافة الفعاليات وفقا لأذواقهم المختلفة، إلى جانب الاستفادة من خبراتهم ومعارفهم وتجاربهم الحياتية، وتوفير البرامج الإثرائية والترفيهية لهم، وتشجيعهم على ممارسة العمل التطوعي (Khem-Akrajet, et al., 2019, 55).

يتبين مما سبق أن جامعات العمر الثالث تدار بواسطة أعضائها المتطوعين، وتختلف كل جامعة منها في طريقة إدارتها، حيث تنتخب كل جامعة منها هيئة إدارية لها لمدة عامين من بين أعضائها، تتولى الإشراف على كافة الأنشطة المقدمة. كما تختلف كل جامعة منها عن الأخرى في شكل ونمط الإدارة المتبع حسب نوع الخدمات والمهارات المقدمة للمنتسبين إليها، وأعدادهم، وحسب حجم التمويل. وتتميز هذه الجامعات بتنوع إدارتها، فلكل منها جهاز إداري يتولى تسيير شئونها المادية والمالية، ويدير

شئون الملتحقين بها، علاوة على وجود إدارة فنية تشرف على كافة الأنشطة والبرامج والفعاليات التي يتم تقديمها، ومتابعة محتواها والمعارف المتضمنة فيها؛ وهيئة إدارية فنية تتولى مساعدة المسنين على المشاركة في الحياة العامة، وفي كافة الفعاليات وفقا لأذواقهم المختلفة، والاستفادة من خبراتهم ومعارفهم وتجاربهم الحياتية.

ح- تمويل جامعات العمر الثالث:

تعتمد جامعات العمر الثالث في تمويلها في بعض الدول على عدد من المنح الحكومية، إلا أن الواقع يشير إلى ضآلة تلك المنح وقصورها عن تحقيق أهداف هذه الجامعات وتنفيذ برامجها وأنشطتها. مع ذلك، فالحكومات والعديد من مؤسسات المجتمع المدني التي تهتم بفئة تعليم الكبار تقدم مجموعة من الحوافز، وتوفر الدعم المالي لها، وتلبي الكثير من احتياجاتها، بل تعمل على تشجيع رجال الأعمال والأطباء على الاستثمار المادي في هذه الجامعات؛ فمن الممكن أن يقدم المسنون أعضاء هذه الجامعات نوعاً من الدعاية لهؤلاء مقابل أشكال الرعاية المقدمة لهم داخل هذه الجامعات (Formosa, 2012, 45).

وتأتي التبرعات كمصدر ثان من مصادر تمويل جامعات العمر الثالث. حيث تقدم العديد من المنظمات الدينية والمؤسسات الخيرية مجموعة من المنح والمساعدات والهبات لهذه الجامعات دون انتظار لأي عائد مادي، فهي فقط تسعى من وراء ذلك إلى تعريف كبار السن وإشعارهم بأهميتهم داخل مجتمعاتهم، ومحاولة الاستفادة مما يمتلكون من معارف وخبرات. كما يقوم الأغنياء من كبار السن المنتسبين لتلك الجامعات بتقديم عدد من التبرعات والهبات لهذه الجامعات. وتُعد رسوم الالتحاق بتلك الجامعات مصدرًا آخر للتمويل. كما تعتمد هذه الجامعات في تمويلها أيضًا على الإعلانات التي يتم نشرها على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. والحقيقة أن تمويل جامعات العمر الثالث يُعد – بشكل عام – ضئيلاً، نظرًا لكونها مؤسسات لا تسعى للربح، ولا تنتظر عائدًا ماديا مما تقدمه، لدرجة أن العديد من أعضاء هيئة التدريس بها يرفضون تقاضي أي مبالغ نظير جهودهم، فهم يعتبرون عملهم بها نوعًا من العمل الإنساني التطوعي (العاصي، ٢٠١٨، ٤٦).

علاوة على ذلك، تسهم بعض الجمعيات الخيرية في تقديم دعم مخفض لهذه الجامعات، مثل: دور السينما، والمتاحف، وبعض أماكن التسوق الكبيرة، والمكتبات الخاصة. وفي أحيان كثيرة يزور بعض الأطباء كبار السن داخل الجامعة للرد على أسئلتهم، كنوع من الدعاية لبعض المستشفيات الخاصة والكبيرة. وفي أحيان أخرى يتم تنظيم بعض الأنشطة الرياضة، والمسابقات العامة في الطبخ، وإلقاء

الشعر، وتنظيم رحلات علمية وثقافية لبعض مرافق البلاد، بهدف الزيارة أو بهدف نقل التجارب والخبرات مجانًا أو بشكل مدعم من بعض رجال الأعمال، بشرط أن يتولى عملية الإرشاد في تلك الرحلات أعضاء من داخل الجامعة مقابل أجر زهيد، وهو ما يحقق استثمارا منشودًا في الأصول الإنسانية عالية الإنتاج، مهما زادت أعمارهم (رشاد وسليمان، ٢٠١٤، ٢٥٤).

على ضوء ما سبق يتضح اعتماد جامعات العمر الثالث في تمويلها على عدد من المنح الحكومية التي تتسم بضآلتها، وقصورها عن تحقيق أهدافها وتنفيذ برامجها وأنشطتها. هذا إلى جانب مجموعة من الحوافز المقدمة من حكومات الدول، والعديد من مؤسسات المجتمع المدني التي تهتم بفئة تعليم الكبار. كما يمكن لرجال الأعمال والأطباء الاستثمار المادي في هذه الجامعات؛ فمن الممكن أن يقدم المسنون أعضاء هذه الجامعات نوعاً من الدعاية لهؤلاء مقابل أشكال الرعاية المقدمة لهم داخل هذه الجامعات. كما تتلقى تلك الجامعات نوعا من التبرعات والمنح والمساعدات والهبات من المنظمات الدينية والمؤسسات الخيرية. كما يقوم الأغنياء من كبار السن المنتسبين لتلك الجامعات بتقديم عدد من التبرعات والهبات لجامعاتهم. وتُعد رسوم الالتحاق بتلك الجامعات مصدرًا آخر للتمويل. كما تعتمد هذه الجامعات في تمويلها أيضًا على الإعلانات التي يتم نشرها على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. علاوة على ذلك، تسهم بعض الجمعيات الخيرية في تقديم دعم مخفض لهذه الجامعات، مثل: دور السينما، والمتاحف، وبعض أماكن التسوق الكبيرة، والمكتبات الخاصة.

ط- النموذجان الفرنسي والبريطاني لجامعات العمر الثالث:

توفر جامعات العمر الثالث التعليم والأنشطة ذات الصلة للمتقاعدين، ويندرج معظم المتقاعدين ضمن فئة الأفراد ممن هم في العمر الثالث؛ حيث يطلق على فترة العمل بدوام كامل، وتحمل المسؤوليات الأبوية، اسم "العمر الثاني". وعلى الرغم من صعوبة تحديد بداية عمرية مقبولة بشكل عام للعمر الثالث إلا أن هذه المرحلة العمرية تبدأ – بشكل عام – في حوالي عمر ٦٠ عامًا (Laslett, 2019).

ويشهد التطور السريع لجامعات العمر الثالث في جميع أنحاء العالم اهتمامًا متزايدًا بالجيل الأكبر سناً في المجتمع الحديث. وتشكل العديد من جامعات العمر الثالث – في الوقت الحاضر – جزءًا من الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث (IAUTA). وعلى الرغم من ذلك، يُنظر – في الغالب – إلى الشيخوخة من منطلق سكاني بشكل سلبي، كما يُنظر إلى كبار السن عمومًا على أنهم عبء على المجتمع وعلى الميزانيات المالية العامة للحكومات. ومن ثم، فمن الضروري تغيير تلك النظرة وهذا الموقف السلبي، لتحقيق مجتمع شامل يتضمن مزيدًا من التضامن والتعاون مع الجيل الأكبر سنا.

وتتبنى معظم مؤسسات تعليم وتدريب المتقاعدين عن العمل حاليا أحد النموذجين الآتيين من جامعات العمر الثالث:

(١) النموذج الفرنسي لجامعات العمر الثالث:

يُعد النموذج الفرنسي لجامعات العمر الثالث أول نموذج تم وضعه لهذا النوع من الجامعات في العالم، وهو عبارة عن نموذج تقليدي ترتبط فيه جامعة العمر الثالث بإحدى الجامعات التقليدية، ويلتحق بها الطلاب وفقاً لشروط معينة، ومصروفات دراسية منخفضة إلى حدٍ ما، ويقوم أعضاء التدريس بالجامعة التقليدية بالتدريس لهؤلاء الطلاب.

وتعود نشأة جامعات العمر الثالث في فرنسا إلى المرسوم الحكومي الذي صدر عام ١٩٦٨، والذي ألقى على الجامعات مسئولية التعلم مدى الحياة وتوفير فرص التعلم المجتمعي، وهو ما استجابت له جامعة تولوز عام ١٩٧٢ من خلال تنظيم برنامج دراسي صيفي للمتقاعدين بشكل يأخذ طابع الرسمية، تمت إتاحته للأفراد ممن هم في سن التقاعد، والالتحاق به لا يتطلب مؤهلات دراسية معينة، كما لا توجد به نظم تقويم رسمية، مما يترتب عليه عدم منح درجات علمية (Rantana-Ubol and Richards, 2016, 89).

كما تم تأسيس أول جامعة من جامعات العمر الثالث U3A في عام ١٩٧٣ في حرم جامعة تولوز بفرنسا Toulouse على يد بيير فيلاس "Vellas"، الذي كان يهدف من وراء ذلك إلى تحقيق هدفين رئيسين: الأول هو تلبية توقعات كبار السن الذين يتمتعون بصحة جيدة والذين كانوا يبحثون عن أنشطة ما بعد التقاعد، أما الهدف الثاني فتمثل في تمكين حملة التوعية الجامعية للمتعلمين الأكبر سنًا. وبالتالي، فقد سعى فيلاس "Vellas" إلى إنجاز هذين الهدفين من خلال إنشاء مؤسسة تعليمية تستقبل الطلاب الأكبر سنًا في إحدى الجامعات العادية (Formosa, 2010, 115).

وقدمت جامعة تولوز للعمر الثالث برنامجا في علم الشيخوخة في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة تولوز. وكانت المحاضرات المقدمة مخصصة للأشخاص فوق سن التقاعد القانوني في ذلك الوقت، وركزت البرامج التعليمية على توسيع الذاكرة والأنشطة التي تعمل على تحسين النظام الغذائي والصحة العامة للأفراد. (Formosa, 2014, 44). والحقيقة أن هذه التجربة لم تقدم شيئا استثنائيًا وقتها سوى أن قسمًا أكاديميا من جامعة إقليمية كبيرة اهتم بالشيخوخة، وقرر تجنيد موارد الجامعة لتقديم برامج تعليمية لكبار السن.

وعليه، فإن إنشاء جامعات العمر الثالث لأول مرة في فرنسا تم بغرض إتاحة الفرصة للمتقاعدين من كبار السن للحصول على نوع من التعليم المجتمعي، والتعلم مدى الحياة، لكي يتمكنوا من الاندماج في المجتمع، وهي مسئولية تقع على الجامعات الموجودة في فرنسا وفقاً لما أقره التشريع الفرنسي لعام ١٩٦٨. والحقيقة أن تأسيس هذه الجامعات في فرنسا تم بغرض تلبية توقعات كبار السن في إيجاد أنشطة تناسبهم، ومن أجل توعيتهم بأهمية التعليم في ذلك العمر.

وتعتمد جامعة العمر الثالث – وفقا للنموذج الفرنسي – على الجامعة بالكامل في تقديم برامجها الدراسية، كما أنها تستجيب لتفويض الحكومة من أجل توفير الخدمات التعليمية لكبار السن. ويتم تخطيط البرامج والأنشطة التعليمية المقدمة وإدارتها عن طريق موظفين على درجة عالية من الاحترافية، إلا أنهم لا يتحكمون في جدول الأعمال (Hebestre, 2006, 48).

وعلي الرغم من تنوع مصادر تمويل جامعات العمر الثالث في فرنسا؛ إلا أن هذه الجامعات تعتمد في المقام الأول على ميزانية الجامعة الأم التي تنتمي لها في تمويل برامجها وأنشطتها المختلفة، كما تعتمد على الرسوم الدراسية التي تقوم بتحصيلها من المتعلمين، بالإضافة إلى ما يقدم لها من تبرعات (Formosa, 2014, 229).

وتجدر الإشارة إلى أن جامعات العمر الثالث – وفقاً للنموذج الفرنسي – ليست جامعات مستقلة أو منفصلة بل هي جامعات منبثقة عن الجامعات التقليدية الأم وتابعة لها، ومن ثم، فهي تتبع تلك الجامعات في معظم تفاصيلها من تمويل وبرامج تعليمية ومقررات دراسية ونمط إداري .. وغيرها. كما أن شروط ومتطلبات القبول في تلك الجامعات غير مقيدة، فلا تحتاج لمؤهلات معينة، والمصروفات الدراسية منخفضة من أجل تشجيع كبار السن على الالتحاق بها.

(٢) النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث:

تم إنشاء أول جامعة عمر ثالث في إنجلترا في كامبريدج في يوليو ١٩٨١م، وتمثلت أهدافها في مهاجمة عقيدة الانحدار الفكري مع تقدم العمر، وتزويد المتقاعدين بالموارد اللازمة لتطوير حياتهم الفكرية والثقافية، وتطوير بيئة تنشأ فيها المصالح الفكرية كأهداف في الحياة، وإتاحة الفرص لكبار السن للتحفيز الذهني على أوسع نطاق ممكن (Formosa, 2012, 115).

وتتضمن جامعات العمر الثالث في إنجلترا – في الغالب – مبادرات محلية مسجلة، كجمعيات ومنظمات غير حكومية تابعة لمؤسسة وطنية أو منظمة إقليمية. وفي عام ١٩٨٣، تم إنشاء مؤسسة تتألف من اثني عشر ممثلاً من جميع المناطق، بقيادة هيئة تنفيذية وطنية مكونة من ثلاثة رؤساء،

تسمى اتحاد ثقة العمر الثالث The Third Age Trust، هدفها توفير الدعم الفني والإداري لجامعات العصر الثالث في إنجلترا (Okur & Oktay, 2021, 72).

وتعرف جامعة العمر الثالث وفقا لهذا النموذج بأنها: منظمات ذاتية المساعدة لتعليم كبار السن، وهي مكونة من جماعات محلية على الصعيد الوطني، وهي تعمل كجهة مساعدة للتعلم، كما أنها منظمات مخصصة لأولئك الذين بلغوا العمر الثالث، أو الذين تقاعدوا عن العمل، كما أنها مؤسسات تعتمد على أعضائها (طلابها) باعتبارهم مصدر للتعلم في مجالات محددة يختارونها بأنفسهم، ولا يوجد منهج خارجي يتم تحديده في تلك الجامعات، ولا يوجد تمييز دقيق بين الأنشطة التعليمية والترفيهية، ولكنها أنشطة تعلمية اجتماعية، كما لا توجد شروط للقبول بها، ولا تتضمن تقييمات ولا شهادات ممنوحة. ولقد نجح "مدخل "المساعدة الذاتية" أو "الاكتفاء الذاتي" نجاحًا كبيرًا في بريطانيا، بالإضافة إلى دول أخرى مثل أستراليا ونيوزيلندا (Swindell and Thompson 2020, 2).

وتتبع جامعات العمر الثالث في بريطانيا دستورًا وضعه "بيتر لاسليت" لأول مرة في عام ١٩٨١، وتضم تلك الجامعات أعضاء فقط، ولا تفرق بين المعلمين والطلاب. فالمعلمون هم هؤلاء الأعضاء الذين لديهم المعرفة والخبرة التي يرغبون في نقلها إلى الآخرين؛ كما يدفع الأعضاء رسومًا دراسية منخفضة جدًا لتشجيع مشاركة كبار السن وانضمامهم إليها. علاوة على ذلك، يتم إجراء جلسات التعلم في منزل أحد الأعضاء أو في قاعة المجتمع المحلي. كما لا توجد مؤهلات مطلوبة للالتحاق بها، وفي كل عام، يتم تنظيم اجتماع عام ومؤتمر، حيث يتم انتخاب المسؤولين الرئيسيين وأعضاء اللجان ومعالجة القضايا الرئيسة. بالإضافة إلى ذلك، تُقيم تلك الجامعات سنويًا برامج المدارس الصيفية التي تقدم مجموعة متنوعة من المواضيع، والمدارس التي يعمل بها مدرسون متطوعون، مفتوحة لجميع الأعضاء (Soo-Koung & Karen, 2014, 6).

وتعد جامعات العمر الثالث البريطانية حركة غير دينية وغير سياسية، تقوم على ثلاثة مبادئ رئيسة هي (Vellas, et al., 2022, 10):

- قواعد الثقة للعمر الثالث Third Age Trust Rules: والتي تتمثل في إتاحة عضوية جامعات العمر الثالث للجميع في العمر الثالث، والتي لا يتم تحديدها حسب عمر معين، وإنما من خلال فترة من الحياة يتوقف فيها الفرد عن العمل بدوام كامل؛ مع ضرورة تعزيز الأعضاء لقيم التعلم مدى الحياة والسمات الإيجابية للانتماء إلى تلك الجامعات؛ كما يجب على

الأعضاء بذل كل ما في وسعهم للتأكد من أن الأشخاص الراغبين في الانضمام إلى جامعات العمر الثالث يمكنهم القيام بذلك.

- مبدأ التعلم الذاتي Self-Learning: حيث يشكل الأعضاء مجموعات اهتمام تغطي مجموعة واسعة من المواضيع والأنشطة حسب رغبتهم، ولا يحتاج الالتحاق بها تقديم أي مؤهلات، كما أن الجامعة لا تمنح أي مؤهلات لخريجيها، فهي تستند إلى فلسفة أن التعلم هو مطلب ومتعة في حد ذاته، وليس الحصول على المؤهلات أو الجوائز. علاوة على ذلك، لا يوجد في تلك الجامعات فرق بين المتعلمين والمعلمين، فكلهم أعضاء في جامعات العمر الثالث.
- مبدأ المساعدة المتبادلة Mutual Assistance: وهو مبدأ يشير إلى أن كل جامعات العمر الثالث عبارة عن منظمات مساعدة متبادلة، مستقلة من الناحية التشغيلية ولكنها عضو في اتحاد ثقة العمر الثالث The Third Age Trust، الأمر الذي يتطلب الالتزام بالمبادئ التوجيهية لحركة جامعات العمر الثالث. مع ملاحظة أنه لا يتم سداد أي مبالغ للأعضاء مقابل الخدمات التي يقدمونها إلى أي جامعة من جامعات العمر الثالث، بالإضافة إلى أن تمويل كل جامعات العمر الثالث يتم بصورة ذاتية مع اشتراكات العضوية، وتبقى التكاليف منخفضة قدر الإمكان. ولا ينبغي لتلك الجامعات طلب المساعدة المالية من أي هيئات أو أطراف خارجية إلا إذا تم التأكد من أن ذلك لا يعرض سلامة حركة جامعات العمر الثالث للخطر.

وبالتالي، فجامعات العمر الثالث وفقًا للنموذج البريطاني عبارة عن هيئات مستقلة بذاتها ماليًا وإداريًا، فهي لا تتبع الجامعات التقليدية كما هو الحال في النموذج الفرنسي، ولا يوجد فيها فرق بين المتعلمين والمعلمين، حيث يقوم المتعلمون بدور المعلمين في مجال تخصصهم، ووفقا لخبراتهم ومعارفهم، فهو نموذج قائم على المساعدة الذاتية. وبالتالي، يتم تحديد موضوعات ومناهج وأنشطة تلك الجامعات من قبل أعضائها، وفقًا لرغباتهم وأهدافهم؛ فهي جامعات تقوم على مبدأ المساعدة المتبادلة، وتقدم مساعداتها لجامعات العمر الثالث الأخرى ضمن اتحاد ثقة العمر الثالث.

ثالثاً: جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية

يعكس الاهتمام المتزايد بفرص التعلم مدى الحياة للسكان الأكبر سنًا الاتجاهات الديموغرافية في دول العالم المتقدم وفي كثير من دول العالم النامي. ووفقًا للأمم المتحدة، يمكن وصف المجتمعات التي تزيد فيها نسبة السكان الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عامًا فأكثر عن ٧٪، أو ١٤٪ أو ٢٠٪، على التوالي، بأنها "مجتمعات شيخوخة" أو "مجتمعات مسنة" Aging Societies. وقد تأهلت كوريا الجنوبية لأن تصبح مجتمعًا شيّخًا في عام ١٩٩٩ (Korean National Statistical Office, 2015). والحقيقة أن تعليم الكبار في كوريا الجنوبية يشهد تحولاً في الأنماط، من "نموذج التعليم الاجتماعي" في المرحلة المبكرة من العمر إلى "نموذج التعلم مدى الحياة" في المرحلة المتأخرة منه. ومنذ عام ٢٠٠٠ فصاعدًا اعتمد التوسع في الفرص التعليمية المتاحة للبالغين في كوريا الجنوبية بشكل أساسي على سياسات التعلم مدى الحياة (Han and Choi, 2014, 108). وتتبنى كوريا الجنوبية النمط البريطاني في جامعات العمر الثالث.

١- التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية:

بشكل عام، تحمل مصطلحات "الجامعات العليا Senior Universities"، و"المدارس العليا Senior Schools"، و"الطبقة العليا Senior Class" نفس المعنى في كوريا الجنوبية؛ حيث يصنف قانون رعاية المسنين كل هذه المؤسسات على أنها "فصول عليا" لتعليم كبار السن، ويتم التمييز بينها فقط من حيث الحجم. وقد أنشئت جمعية كبار السن الكورية Korean Older People's Association (KOPA) في عام ١٩٦٩، بهدف تأسيس وتعزيز خدمات رعاية كبار السن في البلاد. واستحوذت جمعية كبار السن الكورية على فصول دراسية عليا بتمويل حكومي من وزارة التعليم، ورتبت اندماج المنظمتين الوطنيتين لكبار السن المعروفتين آنذاك، وهما: الجمعية الكورية لتعليم الكبار Korean Adult Education Association (KAEA)، ورابطة المدارس العليا الكورية Korean Senior School Association (KSSA)، في مؤسسة واحدة هي: جمعية كبار السن الكورية KOPA. وفي عام ١٩٨٣، كان لدى الجمعية ١٢٠ جامعة عليا (Park, 2021).

لقد كان القصد من إنشاء الفصول العليا بوزارة التعليم الكورية هو تلبية احتياجات الشباب وكبار السن من التعليم على قدم المساواة. وقد تم التخطيط في البداية لإنشاء فصول عليا لتعليم الشباب، وثانيًا لتوفير مرافق جديدة مماثلة لمركز المجتمع الكوري لكبار السن Korean Community Center for the Oldest of the Elderly (kyungrodang). ونتيجة لذلك، أنشئ في كل مدرسة ابتدائية

فصل دراسي كبير يحتوي على أجهزة تلفزيون وكتب وتأثيرات أخرى. ومن الواضح أن المخططين للتعليم في هذه المدارس تصوروا سيناريو للتعلم بين الأجيال، يتم من خلاله تعليم الأصغر سنًا الثقافة والتقاليد من قبل كبار المتعلمين. ويلاحظ أنه وبين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠، عندما خضعت كوريا الجنوبية لنظام حكم عسكري، قامت الحكومة بمنع المنظمات التعليمية غير الرسمية من تقديم التعليم الاجتماعي أو الليبرالي. وبالتالي، كان من الضروري تسجيل جميع المؤسسات التعليمية في مكتب حكومي، مما يعني – ضمناً – سيطرة الحكومة على هذه المؤسسات. وفي عام ١٩٨٢، تم سن قانون التعليم الاجتماعي Social Education Act، الذي أسس لوجود رقابة على التعليم الاجتماعي في البلاد. لقد نشأت الفصول العليا في كوريا الجنوبية في المناطق التعليمية كواحدة من برامج تنمية المجتمع المعروفة بحركة Samaul Undong (أو حركة القرية الجديدة New Village Movement) في ظل حكومة الرئيس بارك تشونغ هي Park Chung Hee في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٩ (Lee, 2018).

وخلال هذا الوقت، اهتمت الحكومة بالبنية التحتية الريفية الأساسية، ووسعت التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة في كوريا الجنوبية. وقد حاولت إدارة الرئيس بارك Park إصلاح المجتمع الكوري الجنوبي من خلال التربية الاجتماعية وإعادة تشكيل القواعد الأساسية للمجتمع (Choi, 2007). والحقيقة، أن هذه الحركة أكدت على روح الاجتهاد والمساعدة الذاتية والتعاون (Park, 2022)؛ حيث تم استخدام الجامعات العليا لتعزيز ودعم السياسات الحكومية وكذلك لتعزيز روح حركة القرية الجديدة في البلاد (Lee, 2018).

وتعد جمعية كبار السن الكورية KOPA مؤسسة خاصة تم إنشاؤها بموجب المادة ٣٢ من القانون المدني Civil Code، وهي مركز وطني ينظم أنشطة مختلفة لكبار السن. وللجمعية ثلاثة أهداف تأسيسية، هي: زيادة مكانة كبار السن في المجتمع، ودعم الرفاهية المقدمة لهم، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم (Soo-Koung, & Karen, 2014, 6).

وتحقق الجمعية أهدافها من خلال القيام بالأنشطة الآتية (Kim, 2014):

- إنشاء مراكز التوظيف، وتعزيز الكفاءات العليا المتعلقة بالوظيفة.
- توفير مرافق ترفيه لكبار السن.
- التثقيف بمغزى وأهمية حياة الشيخوخة.
- البحث وتطوير سياسة رفاهية كبار السن.

- الحفاظ على الثقافة التقليدية، وتوجيه المراهقين لخدمة آبائهم؛ وغيرها من الأنشطة المتعلقة بالنهوض بمصالح كبار السن.

ويقع المقر الرئيس للجمعية في مدينة سيول Seoul، مع وجود ١٦ فرعا للجمعية في مدن ومحافظات مختلفة. كما يوجد أيضًا ٢٤٥ مركزًا على مستوى الأحياء، ونحو ٦٠٣٩٧ قاعة مجتمعية مخصصة لكبار السن تقع في القرى والمجمعات السكنية الحضرية. بالإضافة إلى ذلك، هناك ٣٨٢٣ فصلاً كبيرًا (مجموعات عليا) في كل منطقة داخل المدارس الابتدائية؛ وتوجد ١٢ جامعة رائدة في الاتحادات الإقليمية، وحوالي ٣٢٧ جامعة عليا. وتحتوي بعض المراكز – على مستوى الأحياء – على مراكز رعاية عامة ومراكز رعاية اجتماعية عليا، وقد تم إطلاق مصطلح "جامعات عليا" على بعض البرامج التعليمية في تلك المراكز. وفي الغالب، يتم تجهيز الفصول العليا من قبل متطوعين(Soo-Koung & Karen, 2014, 9).

مما سبق يتضح أن فصولاً عليا تم إنشاؤها في كوريا الجنوبية لتقديم التعليم للشباب والكبار، تحولت فيما بعد إلى فصول عليا ملحقة بالمدارس لتعليم الكبار، بهدف تحقيق المساواة في تقديم فرص التعليم لجميع الفئات العمرية. ومع خضوع كوريا الجنوبية للحكم العسكري تم إجبار تلك الفصول على التسجيل الحكومي، من أجل أن تضمن الحكومة سيطرتها على تلك المؤسسات ومنع إنشاء أي مؤسسات غير رسمية، ثم تلا ذلك إنشاء جمعية كبار السن الكورية KOPA، والتي يقع مقرها في مدينة سيول Seoul، من أجل زيادة مكانة كبار السن في المجتمع، وتنمية علاقاتهم الاجتماعية، ودعم برامج الرفاهية المقدمة لهم.

٢– أهداف جامعات العمر الثالث وفلسفتها في كوريا الجنوبية:

بدأ التعلم مدى الحياة في كوريا الجنوبية تحت شعار "التعليم الاجتماعي" من أجل تنمية المجتمع؛ حيث كان هناك العديد من الأشخاص الذين لم يتمكنوا من الحصول على فرص التعليم العالي بسبب الصعوبات المالية أو بسبب ظروف أخرى. ومن ثم، فقد تمثل دور برامج الإرشاد الجامعي في منح هؤلاء الأفراد فرصًا ثانية للتعليم العالي. ويسعى تعليم الكبار في الجامعات الكورية الجنوبية إلى تحقيق الأهداف الآتية (Haejoo,2008, 192-193):

١– توسيع فرص التعليم العالي: بحيث تُتاح لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك المهمشين.

٢– التعليم المتكرر: يتعين على الجامعات أن تقدم التعليم المتكرر، أي عودة البالغين إلى التعلم، لتمكينهم من التكيف بشكل أفضل مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

٣- الخدمة الاجتماعية: يجب العمل من أجل المجتمع، وقيادته من خلال توفير التعلم مدى الحياة لأفراد المجتمع بوصفهم مصدرًا مهمًا لرأس المال البشري.

٤- تحقيق فكرة التعلم مدى الحياة: يتعين على الجامعات تعزيز مجتمع التعلم من خلال خلق المزيد من الفرص التعليمية للجميع، ومن خلال خلق ظروف وثقافة التعلم لديهم.

بالإضافة إلى ذلك، تهدف الأنشطة والبرامج التي تنظمها جمعية كبار السن الكورية إلى: زيادة مكانة كبار السن في المجتمع، ودعم برامج الرعاية المقدمة لهم، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم. وهي في سبيل تحقيق تلك الأهداف تنظم الأنشطة الآتية: إنشاء مراكز عمل، وتعزيز الكفاءات العليا المتعلقة بالمهن المختلفة، وتوفير مرافق ترفيهية لكبار السن، وتنظيم برامج تثقيفية حول حياة ذات معنى للشيخوخة، وتطوير سياسة فعالة لرعاية كبار السن، والحفاظ على الثقافة التقليدية وتوجيه المراهقين من خلال تعليمهم طاعة الوالدين، وغيرها من الأنشطة المتعلقة بتعزيز مصالح كبار السن (Soo-Koung & Karen, 2014, 12).

وبالتالي، فجامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية تعتمد على فلسفة التعلم مدى الحياة والاستمرارية في التعليم، بالإضافة إلى تبني مفهوم التعليم الاجتماعي، بهدف تحقيق التنمية المجتمعية، علاوة على محاولة تعزيز العلاقات الاجتماعية بين كبار السن وزيادة مكانتهم داخل المجتمع، وتطبيق مبادئ التعلم مدى الحياة، وتحقيق المساواة في الوصول إلى الفرص التعليمية بغض النظر عن السن.

٣- سياسة تعليم فئة العمر الثالث في كوريا الجنوبية:

تمت الإشارة إلى "التعلم مدى الحياة" في القوانين الكورية عام ١٩٩٩م، والذي تضمن: محو أمية الكبار، وتعليم الفنون الحرة، والحصول على الشهادات الأساسية، وبناء القدرات المهنية للأفراد. وتوجد في كوريا الجنوبية إدارتان حكوميتان مسؤولتان عن تعليم كبار السن، هما: وزارة التعليم (MoE)، ووزارة الصحة والرعاية Ministry of Health and Welfare، وهما وزارتان مسؤولتان أيضًا عن تطبيق مواد "قانون التعلم مدى الحياة Lifelong Education Law"، و"قانون رعاية المسنين Elder Welfare Law"، على التوالي. والجدير بالذكر هنا هو عدم وجود ذكر مباشر لتعليم فئة العمر الثالث في قانون التعليم الاجتماعي Social Education Act، الذي تم سَنُّه في كوريا الجنوبية في عام ١٩٨٢، إلى أن تم تضمينه لاحقًا في قانون التعلم مدى الحياة الذي صدر في عام ١٩٩٩، ثم نُقح في عام ٢٠٠٧. وتُعرِّف المادة (٢)، البند (١) من قانون التعلم مدى الحياة "التعلم مدى الحياة" بأنه: "كل أنواع الأنشطة التعليمية النظامية، بخلاف التعليم المدرسي العادي، بما في ذلك: شهادات محو أمية الكبار، والتعليم

الأساسي لمحو أمية الكبار، وبناء القدرات المهنية التعليمية، وتعليم الفنون الحرة، وتعليم الثقافة والفنون، والتعليم في المشاركة المدنية. وقد تم إنشاء المعهد الوطني للتعلم مدى الحياة National Institute for Lifelong Education (NILE) في عام ٢٠٠٨ على مستوى الحكومة المركزية. وبموجب قانون التعلم مدى الحياة، تم تكليف المعهد بتحمل المسؤولية الكاملة تجاه دعم وتعزيز التعلم مدى الحياة في كوريا الجنوبية (Soo-Koung and Karen, 2014, 220).

وفي عام ٢٠١٦، تم إنشاء مجموعة من برامج الماجستير الوطنية الشاملة بهدف تطوير ودعم برامج التعلم مدى الحياة، وتدريب المعلمين والموظفين على التعلم مدى الحياة، وبناء شبكات تضم منظمات التعلم مدى الحياة، ودعم المعاهد الحضرية والإقليمية للتعلم مدى الحياة. وقد أسهمت المعاهد الحضرية والإقليمية للتعلم مدى الحياة في إنشاء قرابة (٤٤٤) قاعة للتعلم مدى الحياة في عام ٢٠١٦. من ناحية أخرى، تم تقديم قانون رعاية المسنين Elder Welfare Law في عام ١٩٨١، وتم تصنيف المؤسسات التي أنشئت بموجب القانون والتي لها صلة بتعليم الفئة العمرية الثالثة كمرافق ترفيهية كبيرة. وفي عام ٢٠١٦، بلغ عدد الصفوف العليا التي أنشأتها وزارة الصحة والرعاية نحو ١٣٩٣ صفًا؛ وبلغ عدد القاعات المجتمعية المخصصة لكبار السن ٦٥.٠٤٤ قاعة؛ في حين بلغ عدد مراكز الرعاية الاجتماعية المخصصة للكبار حوالي ٣٥٠ مركزًا (Soo-Koung and Karen, 2014, 220).

وتستند الجامعات العليا في كوريا الجنوبية على "نموذج الرفاهية Well-Being Model"، كما تعتمد معظم مرافق تعليم المسنين الكورية الجنوبية في تمويلها على الدعم الحكومي. ويُعد المركز الوطني لمدى الحياة National Center for Life وكالة استشارية تدعم تعليم كبار السن في البلاد، والذي تم إنشاؤه عام ٢٠٠٣ وفقًا لقانون التعلم مدى الحياة، وقد تم تغيير اسم المعهد في عام ٢٠٠٨ ليصبح "المعهد الوطني للتعلم مدى الحياة National Institute for Lifelong Education-NIFLE". وعلى الرغم من تركيز هذا المعهد منذ إنشائه وحتى الآن على التعليم العالي مدى الحياة، إلا أن المعهد بإمكانه القيام بدور استشاري أكبر لتعزيز مناخ التعلم بين كبار السن. وتُعد الاستراتيجية الخاصة بتسهيل وصول كبار السن إلى المكتبات العامة لمشاركة المعلومات والبحث عن فرص التعلم في المنطقة إحدى استراتيجيات تطوير مناخ المساعدة الذاتية في التعلم. ومنذ بدء تطبيق قانون التعلم مدى الحياة، تم تعيين المكتبات العامة كمرافق رئيسة للتعلم مدى الحياة، وبالتالي قدمت هذه المكتبات برامج تعليمية عديدة للجمهور، بما في ذلك كبار السن. وفي عام ٢٠١٠، أنشأت مدينة جايتشيون

Jaecheon مكتبة للمسنين مخصصة لاستخدام كبار السن، كمؤشر تمهيدي لتأسيس مناخ المساعدة الذاتية في التعلم. وتجدر الإشارة إلى أن كبار السن في كوريا الجنوبية يتم تصنيفهم على أنهم مجموعة ذات احتياجات خاصة، نظرا لوجود مخاوف مجتمعية تتعلق بهذه الفئة وذات صلة بمدى تحقيق الرفاهية المطلوبة لهم (Soo-Koung & Karen, 2014, 16-17). مع ذلك، من المهم جداً فهم أن المطالبة بتوسيع فرص التعلم لكبار السن في كوريا الجنوبية ليس بسبب تهميش المجتمع لهذه الفئة، ووجود مطالب بضرورة تعويضهم عن هذا التهميش، ولكن لأن المجتمع يحتاج نموذجًا جديدًا للتعلم المستمر.

٤- برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية:

في الجامعات العليا، يلتقي الطلاب كبار السن مرة أو مرتين أسبوعيًا وفق جدول زمني ثابت مشابه للجداول الزمنية الموجودة في المدارس العامة. ويجلس كبار السن عادةً داخل قاعات دراسية مخصصة، ويستمعون إلى المحاضرات التي يلقيها المتحدثون (المعلمون)، ويتم توجيههم لأنشطة وفعاليات محددة تشمل: الموسيقى والرقص والتمارين الرياضية. كما توجد في هذه الجامعات كافتيريا يمكن للطلاب كبار السن اختيار ما يريدون تناوله والدفع مقابل ذلك. ويتم العمل في الجامعات العليا بناء على مبادرة تستند إلى ما يعرف بالدورة التعليمية، بمعنى أن يسجل الطلاب كبار السن في دورة تعليمية معينة تتكون من عدة مواضيع، وبمجرد انضمامهم إلى هذه الدورة يتعين عليهم اتباع منهجها دون اختيار، وعادة ما تهيمن على تلك الدورات التعليمية محاضرات حول المسائل الصحية والأنشطة المنظمة للرقص والغناء والتمارين (Soo-Koung & Karen, 2014).

ويمكن تقسيم استراتيجيات (التعلم – التدريس) في الجامعات العليا الكورية إلى فئتين رئيسيتين، هما: المحاضرة والمناقشة؛ حيث يتم تقسيم المحاضرة في تلك الجامعات إلى أقسام تتخللها العديد من الأنشطة. أما المناقشة فهي ليست طريقة تعليم وتعلم مفضلة ما لم يتم تنفيذها كجزء من المحاضرة. بالإضافة إلى هذا، يحدث التعلم في هذه الجامعات استنادًا إلى النشاط الذي يتم داخل الفصول العملية، والتي يشارك خلالها الطلاب في ممارسة الحرف، والرقص، والغناء، والتمرين، والقيام برحلات ميدانية، ومشاهدة وسائل الإعلام، ومراقبة الآخرين. ويتم التدريس في الفصول داخل أماكن مؤسسية ثابتة. وبموجب قانون رعاية المسنين، ومن أجل العمل في فصل دراسي كبير، يقتضي الأمر وجود قاعة محاضرة كبيرة وواسعة تكفي لأكثر من ٥٠ شخصًا، يستمع الطلاب داخلها إلى المحاضرات، ويتم نقل الكراسي والمكاتب إلى الجزء الخلفي من القاعة في حالة تنفيذ الأنشطة أثناء هذه المحاضرات، أو عندما يرقص الطلاب أو يمارسون التمارين معًا داخل القاعة في أنشطة جماعية صغيرة. أما نشاط التعلم

اليدوي فهو عبارة عن فصول عملية يمارس خلالها الطلاب بعض الحرف، والرقص، والغناء، والقيام برحلات، ومشاهدة وسائل الإعلام .. وغيرها (Jun, 2014).

على ضوء ما سبق يتضح أن العمل في جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية يتم بناء على مبادرة تستند إلى ما يعرف بالدورة التعليمية، أي أن الطلاب كبار السن يسجلون في دورة تعليمية معينة تتكون من عدة مواضيع، وبمجرد انضمامهم إلى هذه الدورة يتعين عليهم اتباع منهجها دون اختيار، إلا أنه عادة ما تهيمن على تلك الدورات التعليمية محاضرات حول المسائل الصحية والأنشطة المنظمة للرقص والغناء والتمارين. كما تنقسم استراتيجيات (التعلم – التدريس) في تلك الجامعات إلى: المحاضرة والمناقشة؛ حيث تتخلل المحاضرة العديد من الأنشطة. وتنفذ المناقشة كجزء من المحاضرة. بالإضافة إلى هذا، يحدث التعلم في هذه الجامعات استنادًا إلى النشاط الذي يتم داخل الفصول العملية، والتي يشارك خلالها الطلاب في ممارسة الحرف، والرقص، والغناء، والتمرين، والقيام برحلات ميدانية، ومشاهدة وسائل الإعلام، ومراقبة الآخرين.

٥– إدارة جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية:

في الوقت الراهن، هناك العديد من الجهات التي تقدم البرامج التعليمية لفئة كبار السن في كوريا الجنوبية، وهو ما يعكس التقسيمات المختلفة للمسؤوليات التي تتحملها تلك الجهات بموجب قانون التعليم والرعاية الاجتماعية. فعلى المستوى المحلي، يتم توفير برامج التعلم لهذه الفئة من خلال مراكز كبار السن Senior Citizen Centers التابعة لمكاتب القرية المحلية Local Village Offices. أما الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي فتدير مراكز التعلم مدى الحياة، وتوفر برامج تعليمية على مستوى الجامعة. بينما تدير مراكز الرعاية الاجتماعية العليا والعامة برامج تعليمية أخرى موجهة لكبار السن أيضًا. وتُعد المؤسسات الخيرية الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية بشكل رئيس من أهم الجهات التي تقدم برامج تعليمية لكبار السن، وتدير معاهد التعليم أيضًا مراكز التعليم مدى الحياة وتقدم برامج على مستوى الجامعة لكبار السن. وتُعد منظمات كبار السن – مثل جمعية كبار السن الكورية KOPA – من بين أهم المزودين الرئيسيين لتعليم كبار السن في كوريا الجنوبية، خاصة من خلال الجامعات العليا التابعة للجمعية، والتي تشبه إلى حد كبير جامعات العمر الثالث، على الرغم من أن عبارة "العمر الثالث" لا تظهر في عناوينها. والواقع يشير إلى أن الجامعات العليا تلبي احتياجات كبار السن فقط، ونطاقها مخصص فقط للتعليم؛ وهي عبارة عن منظمات مستقلة في القطاع التطوعي، ولا تديرها الحكومة (Formosa, 2019, 222-223).

وتُدار الجامعات العليا في كوريا الجنوبية كمنظمات غير حكومية. وهي – عمومًا – تقام داخل المباني الداعمة لهذا النوع من التعليم. وتحرص تلك الجامعات على إقامة مراسم استقبال لطلابها ومراسم أخرى لتخرجهم. وتتحمل الإدارة العليا للجامعة مسئولية إدارة المناهج الدراسية المقدمة للطلاب. ويدفع الملتحقون بهذه الجامعات رسومًا دراسية شهرية أو سنوية ضئيلة، كما تتلقى هذه الجامعات دعمًا ماليًا من الحكومة المحلية لأنها مسجلة كأحد المرافق الترفيهية الكبرى بموجب قانون رعاية المسنين. وتستمر كل دورة تعليمية لأكثر من ستة أشهر، يجتمع خلالها كبار السن للدراسة وممارسة الأنشطة مرة أو مرتين في الأسبوع. ويرتبط محتوى البرامج التعليمية في الجامعة العليا غالبًا بجوانب حياة كبار السن، وبمجالات أخرى، مثل: الصحة، والموسيقى، والرقص. وتجدر الإشارة هنا أن جمعية كبار السن الكورية عندما بدأت عملها في عام ١٩٦٩، كاستجابة شعبية لغياب سياسات الرعاية الاجتماعية لكبار السن في كوريا الجنوبية، كان دورها الأساسي يتمثل في دعم تطوير مثل هذه السياسات. ومنذ أن كانت كوريا الجنوبية تحت حكم عسكري غير ديمقراطي منذ عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٩٣، سيطرت الحكومة وقتها على جميع جوانب الخدمة العامة تقريبًا، بما في ذلك مؤسسات التعلم الاجتماعي غير الرسمي؛ وبالتالي كان يتم التركيز بشكل أكبر على الاستفادة من الخدمات الاجتماعية التي تقودها الحكومة (Formosa, 2019, 223).

لقد تطورت الجامعات العليا الكورية كجزء من استراتيجية مدعومة سياسيًا؛ فقد عززت الحكومة – بشكل كبير – نظام الرعاية الاجتماعية ليشمل كبار السن منذ عام ١٩٦٩، وفي نفس السياق، تمتعت جمعية كبار السن الكورية بالمزايا والفوائد التي تمنحها سياسات الرفاهية الوطنية، مع توجيه تعليمي رسمي يتم تحديده من خلال مجموعة مناهج إلزامية وإدارة من أعلى إلى أسفل (Jun, 2014).

مما سبق يتبين أن جامعات العمر الثالث الكورية الجنوبية تدار كمنظمات غير حكومية. وتتحمل الإدارة العليا للجامعة مسئولية إدارة المناهج الدراسية المقدمة للطلاب. وهناك العديد من الجهات التي تقدم البرامج التعليمية لفئة كبار السن في كوريا الجنوبية، وهي في نفس الوقت تتحمل مسئولية إدارة تلك المؤسسات؛ فعلى المستوى المحلي، تتولى مراكز كبار السن التابعة لمكاتب القرية المحلية إدارة هذه المؤسسات، أما الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي فتدير مراكز التعلم مدى الحياة، وتوفر برامج تعليمية على مستوى الجامعة، بينما تدير مراكز الرعاية الاجتماعية العليا والعامة برامج تعليمية أخرى موجهة لكبار السن أيضًا. وتُعد المؤسسات الخيرية الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية بشكل رئيس من أهم الجهات التي تقدم برامج تعليمية لكبار السن، وتدير معاهد التعليم أيضًا مراكز التعليم مدى الحياة

وتقدم برامج على مستوى الجامعة لكبار السن. وتُعد منظمات كبار السن – مثل جمعية كبار السن الكورية – من بين أهم المزودين الرئيسيين لتعليم كبار السن في كوريا الجنوبية.

٦– تمويل جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية:

يتم تمويل تعليم الكبار في كوريا الجنوبية على المستوى الوطني من خلال مجموعة متنوعة من الوزارات، أبرزها ما تسهم به وزارة التشغيل والعمل Ministry of Employment and Labor (MoEL)، تليها وزارة التربية والتعليم Ministry of Education (MoE). حيث تقدم وزارة التربية والتعليم أكبر مساهمة مالية لتلك الجامعات بميزانية بلغت حوالي ٢.١ مليار دولار أمريكي (عام ٢٠٢٠)، وهي – بالإضافة إلى ذلك – تدير مؤسسات التدريب العامة، وتقيم مؤسسات التدريب، وتصادق على الدورات التدريبية، وتدير مرافق التدريب، وتدعم تكاليف التدريب. ويتم توزيع تمويل وزارتي التشغيل والعمل والتعليم من خلال وكالة التنفيذ التابعة لوزارة التشغيل والعمل والتي يطلق عليها خدمة تنمية الموارد البشرية الكورية(Human Resources Development Service (HRD Korea ، وفروعها الإقليمية، ومراكز العمل دون الوطنية Subnational Duty Centers، والتي بلغ عددها اعتبارًا من عام ٢٠٢٠ (١٠١) مركزًا، هذا إلى جانب الحكومات دون الوطنية Subnational Governments. وتحت رعاية وزارة التربية والتعليم، تتولى إدارة الموارد البشرية مسؤولية توزيع الأموال لدعم مجموعة متنوعة من برامج تعليم الكبار، والتي تشمل: البرنامج المزدوج للعمل والدراسة والتدريب المهني للموظفين، المقدم بالتعاون بين أصحاب العمل والجامعات تحت رعاية وزارة التربية والتعليم، مثل: جامعة كوريا للتكنولوجيا ومراكز العمل التعليمية (OECD, 2023, 2).

ويتم دعم معظم جامعات العمر الثالث من خلال رسوم العضوية أو المشاركة، وفي بعض الحالات، تتم زيادة هذا الدعم من خلال التبرعات التي تصل إلى ١٠%، كما تمنح الحكومات المحلية أموالاً تتراوح بين ٢٠% و٨٠% من نفقات تشغيل وحدات النظام داخل تلك الجامعات، كما تتلقى بعض تلك المؤسسات دعمًا ماليًا مباشرًا من جمعية كبار السن الكورية. وتقدم جامعات أخرى خصمًا وامتيازات أخرى للأزواج، كما تتلقى بعضها رسومًا للتسجيل، وتميل وحدات النظام في تلك الجامعات إلى فرض رسوم شهرية وليس سنوية، حيث يفضل بعض كبار السن سداد الرسوم الشهرية نظرا لصعوبة سدادهم للرسوم السنوية التي يتم سدادها دفعة واحدة (Soo-Koung & Karen, 2017, 64-65).

وتستخدم جامعات العمر الثالث مبنى مركز الرعاية الاجتماعية أو مبنى فرع جمعية كبار السن الكورية، وعادةً ما توجد في هذه المباني مرافق مريحة، مثل: المقصف، والساونا، ومحل تصفيف الشعر،

بالإضافة إلى غرف التمارين الرياضية لتنس الطاولة والرقص، وما إلى ذلك. وتتلقى جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية أنواعًا مختلفة من الدعم من الحكومة المحلية. كما تتلقى الوحدات التنظيمية في كوريا الجنوبية أنواعًا مختلفة من الدعم المالي من الحكومة المحلية المخصص لدفع أجور المحاضرين أو لتمويل بعض الفعاليات التي تتم على مستوى المدينة أو المنطقة. كما تتلقي جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية المزيد من الدعم المالي من الحكومة المحلية من أجل توفير دورات وبرامج مجانية وأنشطة تعليمية مجانية في المستقبل (Soo-Koung, & Karen, 2017, 63).

وهو ما يعني أن تمويل مؤسسات تعليم الكبار في كوريا الجنوبية يتم على المستوى الوطني من خلال مجموعة متنوعة من الوزارات، أبرزها ما تسهم به وزارة التشغيل والعمل، تليها وزارة التربية والتعليم. حيث تقدم وزارة التربية والتعليم أكبر مساهمة مالية لتلك الجامعات بميزانية بلغت في عام ٢٠٢٠م حوالي ٢.١ مليار دولار أمريكي. كما يتم دعم معظم جامعات العمر الثالث من خلال رسوم العضوية أو المشاركة، وفي بعض الحالات، تتم زيادة هذا الدعم من خلال التبرعات التي تصل إلى ١٠%، كما تمنح الحكومات المحلية أموالاً تتراوح بين ٢٠% و٨٠% من نفقات تشغيل وحدات النظام داخل تلك الجامعات، كما تتلقى بعضها دعمًا ماليًا مباشرًا من جمعية كبار السن الكورية.

٧– القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية:

أ– العامل التاريخي:

عندما وقعت كوريا الجنوبية تحت نظام عسكري بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٠، حظرت الحكومة على المنظمات التعليمية غير الرسمية من تقديم التعليم الاجتماعي أو الليبرالي، واشترطت في هذا الشأن ضرورة أن تكون جميع المؤسسات التعليمية مسجلة في مكتب حكومي، وهو ما يعني سيطرة الحكومة على مثل هذه المؤسسات. وفي عام ١٩٨٢ تم سن قانون التربية الاجتماعية، ووضع التعليم الاجتماعي في البلاد تحت الرقابة بموجب هذا القانون، وبالتالي، فقد نشأت الفصول العليا في المناطق التعليمية كواحدة من برامج تنمية المجتمع Samaul Undong (حركة القرية الجديدة) في ظل حكومة الرئيس بارك تشونغ هي (١٩٧١–١٩٧٩) (Lee, 2018).

لقد تطورت الجامعات العليا الكورية كجزء من استراتيجية مدعومة سياسيًا؛ فقد عززت الحكومة – بشكل كبير – نظام الرعاية الاجتماعية ليشمل كبار السن منذ عام ١٩٦٩، وفي نفس السياق، تمتعت جمعية كبار السن الكورية بالمزايا والفوائد التي تمنحها سياسات الرفاهية الوطنية، مع توجيه تعليمي رسمي يتم تحديده من خلال مجموعة مناهج إلزامية وإدارة من أعلى إلى أسفل (Jun, 2014, 13).

وتعود أصول تطور الجامعات العليا الكورية وبرامج التعليم التي تقدمها إلى إستراتيجية مدفوعة سياسياً. فعندما بدأت جمعية كبار السن الكورية عملها في عام ١٩٦٩، كاستجابة شعبية لغياب سياسات الرعاية المقدمة لكبار السن في كوريا الجنوبية، تمثل دوره الأساسي في دعم تطوير مثل هذه السياسات. ومنذ أن كانت كوريا الجنوبية تحت حكم عسكري غير ديمقراطي سيطرت الحكومة على جميع جوانب الخدمات العامة تقريبًا (Formosa, 2019).

ب– العوامل السياسية:

جمهورية كوريا الجنوبية دولة ديمقراطية، تستمد سيادتها من الشعب، كما أنها تسعى إلى الوحدة الوطنية، ومن أجل تحقيق هذا الأمر سعت الحكومة إلى صياغة سياسة توحيد سليمة تقوم على النظام الأساسي الحر الديمقراطي. وبناء عليه، يكفل الدستور في كوريا الجنوبية حرية إنشاء الأحزاب السياسية وتعددها (فهمي، ٢٠١٦، ١٥–١٦).

وعندما بدأت جمعية كبار السن الكورية عملها في عام ١٩٦٩، كاستجابة شعبية لغياب سياسات الرعاية الاجتماعية لكبار السن في كوريا الجنوبية، كان دورها الأساسي يتمثل في دعم تطوير مثل هذه السياسات. ومنذ أن كانت كوريا الجنوبية تحت حكم عسكري غير ديمقراطي منذ عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٩٣، سيطرت الحكومة وقتها على جميع جوانب الخدمة العامة تقريبًا، بما في ذلك مؤسسات التعلم الاجتماعي غير الرسمي؛ وبالتالي كان يتم التركيز بشكل أكبر على الاستفادة من الخدمات الاجتماعية التي تقودها الحكومة (Formosa, 2019, 223).

لقد تطورت الجامعات العليا الكورية كجزء من استراتيجية مدعومة سياسيًا؛ فقد عززت الحكومة – بشكل كبير – نظام الرعاية الاجتماعية ليشمل كبار السن منذ عام ١٩٦٩، وفي نفس السياق، تمتعت جمعية كبار السن الكورية بالمزايا والفوائد التي تمنحها سياسات الرفاهية الوطنية، مع توجيه تعليمي رسمي يتم تحديده من خلال مجموعة مناهج إلزامية وإدارة من أعلى إلى أسفل (Jun, 2014).

وقد اهتمت كوريا الجنوبية بوضع السياسات، والأهداف الواسعة طويلة المدى، وذلك من أجل الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار في المجتمع. ومن أهم تلك السياسات تقديم الدعم المالي للمؤسسات التي تنشط استثماراتها في مجالي البحث والتطوير، ودعم الابتكار والأعمال الريادية. وهو ما أدى إلى أن تصبح كوريا الجنوبية نتيجة لذلك أكثر الدول المتقدمة من حيث الابتكار (Roibu, 2017, 234).

علاوة على ذلك، أعلنت وزارة التعليم الكورية عن الخطة الوطنية الرابعة لتعزيز التعلم مدى الحياة (٢٠١٨-٢٠٢٢) Fourth National Lifelong Learning Promotion Plan في ٢٣ فبراير ٢٠١٧. والحقيقة أن ثلاث خطط سبقت تلك الخطة، هي: الخطة الأولى من عام ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٧، والخطة الثانية من عام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢، والخطة الثالثة من عام ٢٠١٣ إلى ٢٠١٧، والتي تم خلالها تأسيس المعهد الوطني للتعلم مدى الحياة National Institute for Lifelong Education، وإنشاء ١٧ مؤسسة محلية للتعلم مدى الحياة. وقد أدى ذلك إلى إنشاء نظام تعزيز التعلم مدى الحياة Lifelong Learning Promotion System، والذي تضمن تحديد المقصود بالتعلم مدى الحياة وتشغيله. كما تم تنشيط برامج التعلم مدى الحياة بغرض استكمال المؤهلات الأكاديمية من خلال نظام بنك الائتمان الأكاديمي Academic Credit Bank System (ACBS)، وإصدار قانون امتحان درجة البكالوريوس للتعليم الذاتي The Law of Bachelor's Degree Examination for Self-Education، والتسجيل في محاضرات جامعية عالية الجودة من خلال الدورة التدريبية الكورية الشاملة المفتوحة عبر الإنترنت Korean Comprehensive Open Online Course (K-MOOC)، وإنشاء بوابة وطنية للتعلم مدى الحياة National Portal for Lifelong Learning (Neulbaeum) ترتبط بالدورات المحلية للتعلم مدى الحياة. ونتيجة لذلك ارتفع معدل المشاركة في برامج وأنشطة التعلم مدى الحياة في البلاد بشكل مطرد؛ حيث ارتفع معدل المشاركة فيها من ٢٦.٤٪ في عام ٢٠٠٨ وإلى ٣٥.٩٨٪ في عام ٢٠١٧. بالإضافة إلى ذلك، فقد بلغ متوسط معدل المشاركة في برامج وأنشطة التعلم مدى الحياة حوالي ٤٠.٤٪ في ٢٠١٦، وهو بهذا ووفقا لهذه النسبة لا يزال دون متوسط معدل منظمة التعاون الدولي الاقتصادي والتنمية OECD. ومع ذلك، فالمعدل يتزايد باطراد، وما زالت دولة كوريا الجنوبية تواجه تحديات ليست بالقليلة في هذا الصدد، مثل: وجود فجوات في معدل المشاركة في التعلم مدى الحياة حسب الخلفية التعليمية والدخل، والحاجة إلى جهود كبيرة لتوصيف وتحسين برامج التعلم مدى الحياة، وتخفيف الفجوة بين الحكومات المحلية في اهتمامها بهذا النوع من التعليم، والحاجة إلى توسيع الاستثمار المالي في التعلم مدى الحياة. ولحل هذه التحديات اعتمدت وزارة التعليم الخطة الوطنية الرابعة لتعزيز التعلم مدى الحياة (Yun, 2018, 3).

ج– العامل الاقتصادي:

على مدى العقدين الماضيين ارتفع دخل الفرد في كوريا الجنوبية من ثلث إلى ثلثي متوسط دخل الفرد في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وفي العقدين السابقين كان التقدم الاقتصادي ملحوظا بنفس القدر، وفي السنوات الخمس الماضية، ونتيجة للإصلاحات الهيكلية التي تم تنفيذها منذ الأزمة الاقتصادية عام ١٩٩٧، ونتيجة للطلب الخارجي القوي، حقق الاقتصاد الكوري الجنوبي معدل نمو سنوي قدره ٥.٥%، وقد ركزت السياسات الاقتصادية التي عززت هذا النمو على تطوير صناعات قوية موجهة نحو التصدير، مع تحول تدريجي نحو إنتاج كثيف للتكنولوجيا والمعرفة. وتظل كوريا الجنوبية أكثر اعتماداً على التصنيع من جميع بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى تقريباً، ففي عام ٢٠٠٣، كان التصنيع يمثل ٢٦% من إجمالي القيمة المضافة في البلاد، وهو رقم لم تتجاوزه إلا أيرلندا بنسبة ٣١%. ويعمل ثلث القوة العاملة المدنية في كوريا الجنوبية (٣٥%) في قطاع التصنيع، وهو أحد أعلى المستويات في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وثلثاه فقط (٦٤%) في قطاع الخدمات، وهو أحد أدنى المستويات (Grubb, et al., 2009, 15).

وتفضل السياسة الاقتصادية الحالية للبلاد استمرار قطاع التصنيع القوي مع قاعدة تكنولوجية أعلى، بدلاً من التحول الكبير نحو قطاع الخدمات. وحيثما تنمو الخدمات، من المتوقع أن ينصب التركيز على القطاعات المتخصصة وعلى صناعات الخدمات ذات القيمة المضافة العالية. ولقد كان هناك توسع كبير في الصناعات القائمة على المعرفة، سواء في التصنيع أو في قطاع الخدمات في السنوات الأخيرة، بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٢، زاد إنتاج الصناعات التحويلية القائمة على المعرفة مثل أجهزة الكمبيوتر وأشباه الموصلات والأجهزة الدقيقة بنسبة ٨٧٪. وفي صناعات الخدمات كثيفة المعرفة مثل البرمجيات والتجارة الإلكترونية وخدمات الأعمال، نمت بنسبة ٢٦%. ففي الفترة بين عام ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٢، سجلت إنتاجية العمل نمواً يزيد قليلاً على ٤%، وهو معدل أسرع في كوريا الجنوبية مقارنة بجميع بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى تقريباً، ولم تتجاوزه سوى أيرلندا Ireland، وجمهورية سلوفاكيا Slovakia. وفي عام ٢٠٠٠، مثلت الصناعات التحويلية التي تعتمد على التكنولوجيا العالية والمتوسطة والمعرفة نسبة أعلى من إجمالي القيمة المضافة في كوريا الجنوبية (ما يقرب من ١٥%) مقارنة بأي دولة أخرى في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية باستثناء أيرلندا (Grubb, et al., 2009, 16-17).

ومن أهم تأثيرات العامل الاقتصادي على جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية، وجود جمعية جمعية كبار السن الكورية التي تهدف الأنشطة والبرامج التي تنظمها إلى: زيادة مكانة كبار السن في المجتمع، ودعم برامج الرعاية المقدمة لهم، وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم. وهي في سبيل تحقيق تلك الأهداف تنظم الأنشطة الآتية: إنشاء مراكز عمل وتعزيز الكفاءات العليا المتعلقة بالمهن المختلفة، وتوفير مرافق ترفيهية لكبار السن، وتنظيم برامج تثقيفية حول حياة ذات معنى للشيخوخة، وتطوير سياسة فعالة لرعاية كبار السن (Soo-Koung & Karen, 2014, 12). كما يُعد نشاط التعلم اليدوي الذي يتم داخل قاعات تلك الجامعات عبارة عن فصول عملية يمارس خلالها الطلاب بعض الحرف، والرقص، والغناء، والقيام برحلات، ومشاهدة وسائل الإعلام .. وغيرها (Jun, 2014).

وتدار الجامعات العليا في كوريا الجنوبية كمنظمات غير حكومية. ويدفع الملتحقون بهذه الجامعات رسومًا دراسية شهرية أو سنوية ضئيلة، كما تتلقى هذه الجامعات دعمًا ماليًا من الحكومة المحلية لأنها مسجلة كأحد المرافق الترفيهية الكبرى بموجب قانون رعاية المسنين.

ويتم تمويل تعليم الكبار في كوريا الجنوبية على المستوى الوطني من خلال مجموعة متنوعة من الوزارات، أبرزها ما تسهم به وزارة التشغيل والعمل Ministry of Employment and Labor (MoEL)، تليها وزارة التربية والتعليم Ministry of Education (MoE). حيث تقدم وزارة التربية والتعليم أكبر مساهمة مالية لتلك الجامعات بميزانية بلغت حوالي ٢.١ مليار دولار أمريكي (عام ٢٠٢٠)، وهي – بالإضافة إلى ذلك – تدير مؤسسات التدريب العامة، وتقيم مؤسسات التدريب، وتصادق على الدورات التدريبية، وتدير مرافق التدريب، وتدعم تكاليف التدريب (OECD, 2023, 2). ويتم دعم معظم جامعات العمر الثالث – في المقام الأول – من خلال رسوم العضوية أو المشاركة، وفي بعض الحالات، تتم زيادة هذا الدعم من خلال التبرعات التي تصل إلى ١٠%، كما تمنح الحكومات المحلية أموالاً تتراوح بين ٢٠% و٨٠% من نفقات تشغيل وحدات النظام داخل تلك الجامعات، كما تتلقى بعض تلك المؤسسات دعمًا ماليًا مباشرًا من جمعية كبار السن الكورية. (Soo-Koung & Karen, 2017, 64-65).

د– العامل الاجتماعي:

تشهد كوريا الجنوبية تغيرات واضحة في التركيبة السكانية، أهمها شيخوخة المجتمع، وزيادة متوسط العمر المتوقع، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على التعلم مدى الحياة. ومع تزايد معدل المواليد وشيخوخة السكان، يستمر السكان البالغون في الزيادة. فاعتبارًا من سبتمبر ٢٠١٧، صُنفت كوريا

الجنوبية كمجتمع مُسن يصل ما يربو عن ١٤٪ من سكانه إلى ٦٥ عامًا أو أكثر، مع زيادة متوسط العمر المتوقع. كما يأمل الأفراد في الاستمرار في العمل حتى سن ٧٢ عامًا، ونتيجة لذلك هناك زيادة في الطلب على التعلم مدى الحياة المتعلق بالتعليم المهني في كوريا الجنوبية (Yun, 2018, 4).

علاوة على ذلك، فالهياكل الاجتماعية – مثل اتساع فجوة التفاوت في الدخل المصحوب باستقطاب الدخل Income Polarization، ومن ثم تقلص نسبة الطبقة المتوسطة في المجتمع – تؤدي إلى زيادة الطلب على التعلم مدى الحياة. فقد تفاقم استقطاب الدخل في كوريا الجنوبية خلال الأزمة المالية الآسيوية. وظلت مؤشرات الاستقطاب مستقرة في الفترة من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠٠٧، ولكنها بدأت في الزيادة مرة أخرى على نطاق أوسع خلال الأزمة المالية العالمية التي بدأت في عام ٢٠٠٨ (Ahn, 2016, 294). وهو ما يزيد بالتأكيد من نسبة المقبلين على برامج التعلم مدى الحياة.

وتعد كوريا الجنوبية واحدة من أسرع الدول شيخوخة في العالم، والحقيقة أن الزيادات السريعة في متوسط العمر المتوقع، وانخفاض معدل الخصوبة هما المسؤولان عن هذه الشيخوخة السكانية السريعة في كوريا الجنوبية، فقد بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة ٧٧.٩ عامًا في عام ٢٠٠٨، بزيادة قدرها ١٢.٥ عامًا عن عام ١٩٨٣ (OECD, 2011, 79).

وقد بدأ التعلم مدى الحياة في كوريا الجنوبية تحت شعار "التعليم الاجتماعي" من أجل تنمية المجتمع، حيث كان هناك العديد من الأشخاص الذين لم يتمكنوا من الحصول على فرص التعليم العالي بسبب الصعوبات المالية أو بسبب ظروف أخرى. ومن ثم، فقد تمثل دور برامج الإرشاد الجامعي في منح هؤلاء الأفراد فرصًا ثانية للتعليم العالي (Haejoo, 2008, 192).

رابعاً: جامعات العمر الثالث في بولندا

تعد جامعات العمر الثالث من المؤسسات التي تدعم التعلم مدى الحياة، وتستهدف فئة كبار السن (فئة العمر الثالث). ومنذ بداية إنشاء ذلك النوع من التعليم بفرنسا، ظهر الاهتمام بفئة كبار السن ومحاولة إيجاد نوع من التعليم يساعدهم على عيش حياة كريمة بعد سن التقاعد، والاستفادة من خبراتهم ومعارفهم، بل وتزويدهم بما يساعدهم على عيش حياتهم بصحة جيدة، واستغلال أوقات فراغهم بما هو مفيد لهم وللمجتمع. ولذلك بدأت الكثير من الدول في إنشاء جامعات العمر الثالث متبعة أحد النموذجين الفرنسي أو البريطاني، وبولندا من أوائل الدول التي أنشأت جامعات العمر الثالث وفقًا للنموذج الفرنسي.

وقد تأسست أول جامعة بولندية للعمر الثالث في وارسو(Warsaw) عام ١٩٧٥م. وفى عام ٢٠١٥م كان هناك نحو ٥٧٥ جامعة عمر ثالث في بولندا، وقد ازداد هذا العدد في مارس ٢٠١٧

ليصل إلى ٦١٤ جامعة عمر ثالث، أكد معظمها على تطوير اهتمامات طلابها، وتعليمهم، وتوسيع معارفهم كأهداف رئيسة لنشاطها. ومن الأولويات المهمة لتلك الجامعات أيضًا منح الملتحقين بها فرصة قضاء وقت فراغهم بطريقة نشطة ومفيدة، من أجل تعزيز نمط حياة صحي لديهم، ومنحهم فرصة التواصل الاجتماعي، وتحديث مهاراتهم اللازمة لعيش حياة نشطة في العالم المعاصر (Szczudlińska-Kanoś & Peter-Bombik, 2018, 137).

١– التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث في بولندا:

ظهرت جامعات العمر الثالث في بولندا منذ سبعينيات القرن الماضي، بعد ظهورها في فرنسا وبلجيكا. وكانت في البداية عبارة عن مجموعة من الدورات التي تقدم لكبار السن من خلال المراكز الطبية، ثم تطورت مع تطور وتغير الحياة السياسية في بولندا حتى استطاعت أن تكون على شكلها الحالي.

ويعود تاريخ أول جامعات العمر الثالث في بولندا إلى ١٢ نوفمبر ١٩٧٥، عندما بدأت هالينا سزوارك Halina Szwarc أستاذة الطب، في تنظيم دورات لكبار السن في المركز الطبي لتدريب الدراسات العليا في وارسو Warsaw، بالتعاون مع البروفيسور الفرنسي "بيير فيلاس Pierre Vellas" من تولوز، ونجحت هالينا سزوارك في ١٢ نوفمبر ١٩٧٥ في افتتاح السنة الأكاديمية الأولى في وارسو لجامعات العمر الثالث، والتي سُميت في البداية دورة دراسة العمر الثالث (Gierszewski & Kluzowicz, 2021, 441).

وكان التطوير المكثف لجامعات العمر الثالث في الأعوام ١٩٧٥–١٩٧٩، عندما تم إنشاء ثاني جامعات العمر الثالث في روكلو Wroclaw، ثم تلتها جامعة أخرى في أوبول Opole، وشتشيتسي Szczecin، وبوزنان Poznań، وغدانسك Gdańsk، ولودز Łódkź. أما خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين فلم تتطور جامعات العمر الثالث في بولندا بنفس القدر من الديناميكية، وكان السبب الرئيس وراء ذلك هو عدم الاستقرار السياسي وبطء التحول السياسي في بولندا خلال تلك الفترة. وبعد عام ١٩٨٩م، حدث مزيد من التطوير لهذه المؤسسات، إلا أن الزيادة الحقيقية والسريعة في عدد هذه الجامعات لم تحدث إلا بعد عام ٢٠٠٢، وخاصة في الفترة ٢٠٠٦–٢٠١٠. ومنذ عام ٢٠١١ تباطأ هذا الاتجاه، وفي مارس ٢٠١٧ كان هناك ٦١٤ جامعة عمر ثالث في بولندا، وقد تواجد العدد الأكبر من جامعات العمر الثالث في مقاطعات Mazowieckie، والذي وصل إلى ٨٠ جامعة. ويعتمد نموذج جامعات العمر الثالث في بولندا على المفاهيم الفرنسية، لذلك فهي تركز أنشطتها على زيادة المهارات

المعرفية لكبار السن من خلال الفصول التعليمية (Szczudlińska-Kanoś & Peter-Bombik, 2018, 137).

ويمكن تقسيم تطور جامعات العمر الثالث في بولندا إلي اتجاهين رئيسين، هما: قبل انهيار الشيوعية ببولندا، وبعده. فلم يكن قبل انهيار الشيوعية عام ١٩٨٩م في بولندا سوى عدد قليل من جامعات العمر الثالث، كانت مرتبطة بمعاهد التعليم العالي أو مؤسسات الرعاية الطبية أو الاجتماعية. ثم أعقب ذلك زيادة كبيرة في عدد تلك الجامعات بعد انهيار الشيوعية في عام ١٩٨٩؛ حيث تضاعف عدد الطلاب الكبار بشكل سنوي، فبحلول عام ٢٠١٥ كان هناك أكثر من ٥٠٠ معهدًا تعليميًا مستقلاً يخدم أكثر من ١٥٠.٠٠٠ طالبًا مُسنًا. وبفضل التحرر من الشيوعية، أصبح بوسع البولنديين أن يأخذوا زمام المبادرة لإنشاء العديد من المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك جامعات العمر الثالث (Kobylarek, 2018, 62).

وشهدت الأعوام ١٩٧٥–١٩٧٩ فترة النمو المكثف لحركة جامعات العمر الثالث في المراكز الأكاديمية الكبرى في بولندا. ولعدة سنوات بعد عام ١٩٧٩ لم يتم إنشاء جامعات عمر ثالث جديدة في البلاد، وفي فترة الثمانينيات من القرن الماضي، بدأت موجة أخرى من المؤسسات الجديدة، وكان نشاط جامعات العمر الثالث البولندية في تلك الفترة يعتمد على النمطين الفرنسي والسويسري. وفي عام ١٩٨٠، خلال المؤتمر العلمي الثاني والاجتماع التنظيمي، قدم ممثلو جامعات العمر الثالث البولندية اقتراحًا لإنشاء رابطة محلية لجامعات للعمر الثالث، بمسمى "مؤسسة جامعات العمر الثالث Foundation of U3As" كهيئة تعاون في تنظيم عمل تلك الجامعات، وتنشر الوعي بين كبار السن في المجتمع البولندي بأهمية جامعات العمر الثالث في حياة المتقاعدين عن العمل. وتم دعم الطلب خلال الاجتماع العام السنوي في بياليستوك Bialystok في سبتمبر ١٩٨١، وكان أول رئيس لمؤسسة جامعات العمر الثالث البولندية هي هالينا سزوارك، وأصبحت الرابطة فيما بعد جزءًا من الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث IAUTA (Konieczna-Woźniak, & Fabiś, 2019, 97).

وقد تضمن الهدف الرئيس لمؤسسة جامعات العمر الثالث البولندية دمج كبار السن في نظام التعلم مدى الحياة، بالإضافة إلى إجراء البحوث في مجال علم الشيخوخة الاجتماعي والتعليمي. وفي ٤ يونيو ١٩٨٠ في مؤتمر نظمه مركز العمر الثالث Third Age Center، تقرر منح جميع الجمعيات والهيئات التي تعمل لصالح تحسين نوعية الحياة ورفاهية كبار السن – من خلال الاندماج في نظام التعليم البولندي مدى الحياة – لقب جامعات العمر الثالث. وقد نمت جامعات العمر الثالث في بولندا بشكل مطرد

منذ إنشاء أول جامعة عمر ثالث عام ١٩٧٥. ففي عام ١٩٨٩، كان هناك ما لا يقل عن تسعة جامعات عمر ثالث في بولندا، وفي عام ٢٠٠٧ ارتفع العدد إلى ١٢٥ جامعة، وتضاعف هذا العدد بحلول عام ٢٠١٠؛ وفي عام ٢٠١٢ م، كان هناك حوالي ٤٠٠ جامعة للعمر الثالث في بولندا، وفي عام ٢٠١٥ م، وصل هذا العدد لأكثر من ٥٠٠ جامعة (Polish Association of the Universities of the Third Age, 2023).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جامعات العمر الثالث في بولندا تتخذ مسميات عديدة، منها: أكاديمية العمر الذهبي Academy of the Golden Age، والجامعة المفتوحة للعمر الثالث Open University of the Third Age، وأكاديمية المعيشة الأساسية Academy for Prime Living، وجامعة العمر الذهبي University of the Golden Age (العاصي، ٢٠١٨، ٧٨).

وعليه، فقد نشأت جامعات العمر الثالث في بولندا خلال سبعينيات القرن الماضي على يد هالينا سزوارك أستاذ الطب ببولندا، والتي ينسب لها الإسهام في إنشاء أول تلك الجامعات في بولندا، والتي كانت تقدم في شكل دورات لكبار السن. كما يلاحظ تأثير التغيرات السياسية التي مرت بها بولندا في تشكيل تلك المؤسسات، فقد أحدثت تلك التغيرات السياسية فارقًا كبيرًا في نمو جامعات العمر الثالث، فمع انهيار النظام الشيوعي استطاع البولنديون إنشاء العديد من المؤسسات الخاصة بتعليم الكبار.

٢– أهداف جامعات العمر الثالث، وفلسفتها في بولندا:

تهتم جامعات العمر الثالث البولندية بكبار السن، وتعمل على مساعدتهم للعيش بصحة جيدة وأن يكونوا أشخاص منتجين داخل المجتمع حتي بعد سن التقاعد، بما يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام.

وتتمثل الأهداف الرئيسة لجامعات العمر الثالث البولندية في دعم التعلم مدى الحياة لكبار السن، وتثقيف الطلاب في مجال الشيخوخة الاجتماعية، وإعداد المتخصصين في الأعمال الخاصة بكبار السن، بالإضافة إلى إجراء البحوث حول القضايا الطبية والقانونية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالشيخوخة، وإدارة وقت الفراغ الخاص بكبار السن، وإدارة الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية المقدمة لهم، بالإضافة إلى الاستثمار في القطاع العام وتعويض الانخفاض في عدد الطلاب بالتعليم العالي (Klimczuk, 2013B, 266).

كما يهدف تعليم الأفراد في العمر الثالث إلى تطوير نشاط كبار السن والحفاظ على صحتهم بصورة جيدة، ومن ثم فهو يساعد على تحسين نوعية حياة هذه الفئة، ويمنحهم فرصة لاكتساب المهارات والمعارف الجديدة، ويتيح أمامهم الفرصة لتحقيق وتحديث مهاراتهم باستمرار، وإيجاد روابط اجتماعية

جديدة، كما يُعد ذلك النوع من التعليم أداة مهمة من الأدوات التي تدعم الفئات التي تواجه الاستقصاء والتهميش الاجتماعي (Szczudlińska-Kanoś & Peter-Bombik, 2018, 136-137).

وقد تضمنت الأهداف الرئيسة لأول جامعة عمر ثالث تم إنشاؤها في بولندا ما يلي (Gierszewski, & Kluzowicz, 2021, 441):

- دمج كبار السن في نظام التعلم مدى الحياة.
- التنشيط الفكري والعقلي والجسدي للطلاب كبار السن.
- تطوير أساليب التعليم، وتنفيذ مبادئ وأساليب علم الشيخوخة الوقائي.
- إجراء الملاحظة العلمية والبحث العلمي.

على ضوء ما سبق، يمكن القول: إن الأهداف الرئيسة لجامعات العمر الثالث في بولندا تتضمن محاولة دمج كبار السن في الحياة الاجتماعية، ونشر ثقافة التعلم مدى الحياة، والمحافظة على الحياة الصحية لكبار السن، مما يساعدهم على تحسين حياتهم، والقضاء على أي نوع من التهميش يطال هذه الفئة.

٣– سياسة تعليم فئة العمر الثالث في بولندا:

يحتاج تعليم فئات العمر الثالث إلى وجود لوائح وسياسات تدعم ذلك، حتى تسير بشكل جيد وقادر على خدمة هذه الفئة بشكل حقيقي، وتحاول هذه السياسات توفير حياة كريمة للأفراد من فئات العمر الثالث، حتى يتمكنوا من المشاركة الإيجابية والفاعلة داخل المجتمع، بما يعود بالنفع على المجتمع كله، بحيث لا يكون هناك أفراد في المجتمع غير منتجين أو يمثلون عبئًا كبيرًا على المجتمع.

ويتمثل التحدي الرئيس للسياسة الاجتماعية في بولندا في تهيئة الظروف ووضع السياسات اللازمة للتعايش مع أشكال الشيخوخة النشطة Active Aging من أجل مواجهة طول متوسط العمر المتوقع. وقد تم تعريف الشيخوخة النشطة في المجتمع الأوروبي بأنها: عملية خلق الفرص الصحية، والمشاركة والسلامة المثلى، من أجل تحسين نوعية حياة الأشخاص في سن الشيخوخة (Raczek, 2014).

وتعد سياسة كبار السن على المدى الطويل في بولندا للفترة من ٢٠١٤–٢٠٢٠ Long-term Senior Policy in Poland: for the years 2014-2020 هي أساس الأنشطة التي تعود بالنفع على كبار السن، وهي سياسة صاغتها الحكومة البولندية، وتهدف إلى توفير الظروف اللازمة للشيخوخة النشطة في مجالات: الصحة، والعيش في حياة مستقلة ومرضية. إلى جانب ذلك، يتم أيضًا تنفيذ العديد

من الأنشطة واسعة النطاق لصالح كبار السن كجزء من البرامج الحكومية للتنشيط الاجتماعي لكبار السن Government Programmes for Social Activation of Older Persons. وتشمل الأهداف الرئيسة لهذه البرامج ما يلي (Raczek, 2014):

- زيادة التنوع، وتحسين جودة العروض التعليمية للمسنين.
- خلق الظروف لإدماج كبار السن في فئتهم العمرية، ودعم التكامل بين الأجيال.
- تطوير أشكال مختلفة من النشاط الاجتماعي (بما في ذلك الأعمال التطوعية).
- تحسين جودة الخدمات الاجتماعية المقدمة.

علاوة على ذلك، وفي بداية عام ٢٠١٨، تم تقديم وثيقة بعنوان "السياسة الاجتماعية تجاه كبار السن ٢٠٣٠: السلامة والمشاركة والتكافل Polityka Społeczna Wobec osób Starszych 2030: Bezpieczeństwo – Uczestnictwo – Solidarność" من قبل كل من: رئيس الوزراء Premier، ووزير الأسرة والعمل والسياسة الاجتماعية Minister Rodziny, Pracy i Polityki Społecznej، والتي تمت إحالتها بعد ذلك إلى المشاورات الوزارية المشتركة. وتُعد هذه الوثيقة هي أول وثيقة حكومية من هذا النوع تشمل جميع مجالات الحياة المتعلقة بالمسنين، بما في ذلك مفهوم السلامة والصحة والمشاركة النشطة في المجتمع، فضلاً عن الحاجة إلى تكييف البنية التحتية أو النظام الصحي أو سوق العمل مع احتياجات وقدرات كبار السن (Ministerstwo Pracy i Polityki Społecznej, 2023).

وفي عام ٢٠١١، تم تأسيس مجموعة من اللجان في البرلمان البولندي، منها: "المجموعة البرلمانية لكبار السن Parliamentary Group of Older People" و"المجموعة البرلمانية لجامعات العمر الثالث Parliamentary Group of Universities of the Third Age". وتتحمل هذه اللجان حاليًا مسؤولية تعزيز التعاون بين كافة البيئات التي أنشئت فيها جامعات العمر الثالث عمومًا، وهذه اللجان عبارة عن سلطات مركزية وإقليمية ومؤسسات أكاديمية. وفي العام نفسه أنشأ "المفوض السياسي لحقوق الإنسان في بولندا Political Commissioner for Human Rights" لجنة خبراء لكبار السن. وبعد أن أعلنت المفوضية الأوروبية European Commission أن عام ٢٠١٢ هو عام الشيخوخة النشطة والتكافل بين الأجيال؛ أعلن مجلس الشيوخ البولندي Polish Senate أن هذا العام سيمثل أيضًا عام جامعات العمر الثالث، تقديراً للدور العميق والمهم لهذه المؤسسات. وتشير البيانات الواردة من الرابطة البولندية لجامعات العمر الثالث Polish Association of Universities of Third Age إلى أن حجم الاهتمام بالالتحاق بجامعات العمر الثالث بين كبار السن – وفقًا لقاعدة البيانات

الخاصة بهم في أكتوبر ٢٠١٥ – وصل لأكثر من ١٦٠.٠٠٠ عضوًا مقيدين في حوالي ٥٥٥ جامعة عمر ثالث في بولندا (Szarota, 2015).

وفي أغسطس ٢٠١٢ كان لمكتب رئيس الوزراء البولندي دور فعال في إنشاء إدارة للسياسات العليا لتعليم المتقاعدين من فئة العمر الثالث في وزارة العمل والسياسة الاجتماعية Ministry of Labor and Social Policy؛ وفي فبراير ٢٠١٣، تبع ذلك تعيين مجلس أعلى للسياسات (KlimczukA, 2013, 75).

ونظرًا لشيخوخة المجتمع البولندي، فقد أصبحت الأنشطة التعليمية لكبار السن – بما في ذلك جامعات العمر الثالث – من الاهتمامات الأساسية لهذه الإدارة. ويتمثل الهدف العام لسياسة الشيخوخة في مجال النشاط التعليمي والاجتماعي والثقافي في دعم فكرة التعلم في الحياة اللاحقة، وتشجيع كبار السن على الانخراط في الأنشطة المدنية والأنشطة الاجتماعية؛ حيث تضمن عمل السياسات العليا لتعليم المتقاعدين من فئة العمر الثالث في وزارة العمل والسياسة الاجتماعية على تطوير الفرص التعليمية لكبار السن، وتطوير برامج أوقات الفراغ المدنية والتطوعية الخاصة بهم، وزيادة مستويات مشاركة كبار السن في البرامج الثقافية، سواء كمبدعين أو متفرجين. وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة البولندية، في السنوات الأخيرة، تبنت مجموعة من البرامج في مجال سياسة الشيخوخة، منها: البرامج الحكومية للمشاركة الاجتماعية لكبار السن Projekt Rządowego Program na Rzecz Aktywności Społecznej Osób Starszych (للفترة ٢٠١٢–٢٠١٣ و٢٠١٤–٢٠٢٠) كوثائق تكميلية لسياسة كبار السن طويلة الأجل في بولندا، واستراتيجية منظور التعلم مدى الحياة Strategia Uczenia się Przez całe życie، والتي تسعى نحو تيسير التعليم الرسمي وغير الرسمي في كل مرحلة من مراحل الحياة، بما في ذلك الحياة اللاحقة. وتركز الوثيقتان على الأنشطة ذات الأولوية، عندما يكون تعليم الكبار هو الهدف الرئيس (Ministerstwo Edukacji Narodowej, 2023).

وتأتي أهمية التعلم مدى الحياة من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي للأفراد من الطبقة المتوسطة والعاملة، حتى أولئك الذين تزيد أعمارهم عن ٨٠ عامًا، من أجل الحفاظ على كفاءاتهم وتحسينها في أنشطة الحياة اليومية. ويتناول منظور التعلم مدى الحياة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف زيادة مستويات الكفاءة الرقمية التي يتمتع بها كبار السن البولنديون، وتحديد العامل الرئيس الذي يحدد الحفاظ على مشاركتهم الاجتماعية في الحياة، والحفاظ على مستويات إيجابية لنوعية الحياة والرفاهية في فترة الشيخوخة (Ministerstwo pracy i Polityki Społecznej, 2014).

يتضح مما سبق امتلاك بولندا لمجموعة من السياسات الداعمة لتعليم فئات العمر الثالث، حيث تسعى هذه السياسات لتوفير سبل معيشية وصحية تتناسب مع فئة العمر الثالث. والحقيقة أن من أهم الخطوات المتعلقة بسياسات تعليم فئة العمر الثالث في بولندا إنشاء إدارة عليا للسياسات العليا لتعليم المتقاعدين داخل وزارة العمل والسياسة التعليمية. كما توجد العديد من الممارسات التي تنم عن وجود سياسات تدعم فئة العمر الثالث، منها الوثيقة التي قدمها رئيس الوزراء البولندي بعنوان "السياسة الاجتماعية تجاه كبار السن ٢٠٣٠"، وسياسة كبار السن على المدى الطويل في بولندا للفترة من ٢٠١٤-٢٠٢٠.

٤- برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث في بولندا:

يُبنى منهج جامعات العمر الثالث البولندية على أساس احتياجات الطلاب أنفسهم ومدى توافر المعلمين والمحاضرين. وتوجد لدى جامعات العمر الثالث الأقدم والأكثر نشاطًا مجالس طلابية خاصة بها لضمان التوازن المناسب بين أنواع المحاضرات المختلفة. وتختلف نوعية أعضاء هيئة التدريس من جامعة عمر ثالث لأخرى في بولندا؛ ففي المراكز الأكاديمية الكبيرة، غالبًا ما يكون هؤلاء من الأساتذة المتقاعدين المتخصصين في مجال معين؛ أما في المدن الصغيرة، فنجد أنهم من بين المثقفين أو غيرهم من الأفراد البارزين من المجتمع المحلي (السياسيين، علماء الدين، الأطباء، المعلمين، المحامين، الصحفيين، والفنانين). وتشجع جميع جامعات العمر الثالث تقريبًا كافة المتطوعين من بين أعضائها، ممن يقومون بتصميم وإنشاء برنامجهم الفردي والفريد، ثم يُمنحون الفرصة لإلقاء محاضرات للآخرين بناءً على ذلك (Kobylarek, 2018, 60-66).

وبناء على ذلك، لا بد أن يؤثر هذا التنوع في المحاضرين على المنهج الدراسي. وتنقسم الأنشطة التي تمارس في تلك الجامعات إلى أربعة أنواع، أولها: الأنشطة الأكاديمية، والتي تضم المحاضرات ومجموعات المناقشة وتعليم اللغات الأجنبية، وغيرها، أما النوع الثاني من النشاط فمرتبط بالثقافة البدنية، والتي تتضمن في الغالب تمارين عامة، مثل الجمباز، بالإضافة إلى تمارين مخصصة للأشخاص الذين يعانون من مشكلات في الدورة الدموية أو الحركة؛ و يشمل النوع الثالث ورش عمل في مواضيع مهمة، مثل: مهارات الكمبيوتر، والأدب، والصحافة، والرسم، والمسرح، والحرف اليدوية. ويضم النوع الأخير من الأنشطة التعاون بين الأجيال، والأقسام التي تهدف إلى مناقشة القضايا التنظيمية، والتعاون المتبادل، والعمل التطوعي، ولجنة الأخلاقيات، والمسابقات الرياضية لمجلس الطلاب، وأنشطة الرحلات الفردية.

وبالتالي، يجب أن يتم توصيل المعلومات المتضمنة في المحاضرات بطريقة يسهل فهمها، كما يجب ألا تكون الأنشطة والرحلات الرياضية صعبة للغاية من الناحية البدنية (Kobylarek, 2018, 60-66).

ويمكن تقسيم المنهج الدراسي في تلك الجامعات إلى نوعين من الأنشطة، هما: الأنشطة الأكاديمية، والأنشطة الفنية والتكاملية. مع ملاحظة أن بعض جامعات العمر الثالث في بولندا تقتصر فقط على تقديم الأنشطة الأكاديمية، لكن الغالبية العظمى منها تحاول تلبية الاحتياجات المتنوعة لطلابها. لذلك، فهي تحرص على تنظيم الأحداث المناسبة، والفعاليات التي يتوفر لها محاضرون ومدربون من داخل المجتمع المحلي. وبالتالي، ففي بعض جامعات العمر الثالث نجد أن عدد الأنشطة الفنية يفوق عدد الأنشطة الأكاديمية المقدمة أحيانًا. ويوجد في كل جامعة من جامعات العمر الثالث مجلس علمي مكون من خبراء تعليم محليين. وتعمل جامعات العمر الثالث في بولندا على تلبية احتياجات كبار السن للتعبير عن أنفسهم ومشاعرهم، وحاجتهم للوفاء والتكامل فيما بينهم. وفي حالات معينة، عندما لا يمكن لبعض جامعات العمر الثالث البولندية تلبية هذه الاحتياجات، يتولى كبار السن بأنفسهم تلبية احتياجاتهم على قدر استطاعتهم. فعلى سبيل المثال، يمكن لكبار السن تنظيم اجتماعات إضافية في المقاهي والنوادي وصالات الفنون، أو نقل جزء من الأنشطة إلى منازلهم أو إلى حدائقهم الخاصة؛ حيث تكون بيئة التعلم أقل رسمية. كما تنظم بعض جامعات العمر الثالث أنشطة خاصة بين الأجيال، وبعضها يشرك الطلاب الجامعيين وطلاب مرحلة الدكتوراه في الأنشطة المقدمة. ويُكلَّف الطلاب في مختلف المواد – كجزء من عملهم العملي – بإلقاء محاضرات، أو دروس لطلاب المدارس. فعلى سبيل المثال، قام طلاب إحدى هذه الجامعات بتنفيذ دروس حول الاستعداد للشيخوخة في إحدى المدارس الثانوية. علاوة على ذلك، تأخذ تلك الأنشطة إطار المشاريع المحلية أو الوطنية أو (في كثير من الأحيان) الدولية، وتصبح مثل هذه الإجراءات في بعض الأحيان جزءًا من المنهج الدراسي، وهي تجارب قيِّمة تُوسع من فرص التعلم (Jakubowska, 2012).

وتحتوي مناهج جامعات العمر الثالث البولندية على دورات جامعية نموذجية تتم في شكل محاضرات وندوات وبرامج تعليمية وورش عمل ومختبرات، وأشكال أقل رسمية، مثل: بعض النوادي الاجتماعية، والأنشطة البدنية والثقافية والسياحية، والمناسبات الخاصة، بالإضافة إلى الاستشارة والتنسيق المشترك. وقد بلغ متوسط حضور الطلاب في الدورات العادية على الصعيد الوطني نحو ٦٣٪، مع وجود (٩) جامعات لديها معدل حضور ١٠٠٪، علاوة على ذلك، فقد تم تقديم الفعاليات

الثقافية والفنية من قبل ٥٥٠ جامعة، وأكثر هذه الفعاليات شعبية هي: الرحلات والألعاب التي نظمتها حوالي ٩٨.٨% من جامعات العمر الثالث في بولندا (Central Statistical Office, 2015, 1).

وبناءً على ما سبق يتضح تنوع المناهج التعليمية المقدمة في جامعات العمر الثالث؛ وقد يرجع ذلك لسببين، الأول منهما يتمثل في: تنوع أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالتدريس داخل تلك الجامعات، فقد يكونون من الأساتذة المتقاعدين أو من الأفراد البارزين في المجتمع. أما السبب الثاني فيتمثل في: نوعية المناهج المقدمة، حيث تتباين تلك المناهج بين دورات تدريبية أو ورش عمل وتربية بدنية، وهذا التنوع يدل على نواتج تعلم جيدة واهتمام واضح بالنواحي العقلية والجسدية والنفسية للأفراد من فئات العمر الثالث.

٥– إدارة جامعات العمر الثالث في بولندا:

يتضمن عمل جامعات العمر الثالث في بولندا العديد من الأشكال القانونية والتنظيمية. وتعمل تلك الجامعات في إطار الجامعات العامة الحكومية أو الجامعات غير الحكومية، ويمثلها ممثل لرئيس الجامعة. والحقيقة، أن الكيانات التي تعمل بهذا الشكل لا تتمتع بالاستقلالية في العمل، فهي تعتمد هيكليًا وماليًا على سلطات الجامعة المرتبطة بها، والتي تحدد أهداف نشاطها، وتساعد في تنظيم فصولها، وتوفر أعضاء هيئتها التدريسية. وبناءً على قانون الجمعيات The Act on Associations، وقانون المؤسسات The Act on Institutions، وقانون نشاط المنفعة العامة والعمل التطوعي Law on Public Benefit Activity and Volunteerism، يمكن لجامعات العمر الثالث البولندية أن تعمل كمنظمات غير حكومية، وأن تصبح جمعيات مستقلة ذات شخصية اعتبارية تتعاون مع الجامعات. فعلى سبيل المثال، يمكنها القيام بالرعاية العلمية، وتعيين أعضاء هيئة تدريس أو التعاون مع منظمات أخرى كالمراكز الثقافية، وتنظيم الدروس العلمية، وإنشاء المرافق اللوجستية الخاصة بها بنفسها، ويمكن أن تعمل جامعات العمر الثالث المعاصرة في بولندا أيضًا كوحدات تنظيمية تابعة لهياكل الجمعيات والمؤسسات المختلفة التي تشمل أهدافها القانونية – من بين أمور أخرى – تنفيذ أنشطة لصالح كبار السن. وتعمل جامعات العمر الثالث البولندية وفقاً للنظام الأساسي واللوائح التي تنظم العمل في المؤسسة الأم، ولكنها عادة ما تتمتع بدرجة كبيرة في حرية التصرف وإدارة شئونها الداخلية (Szczudlińska-Kanoś & Peter-Bombik, 2018).

بالإضافة إلى ذلك، تمتلك جامعات العمر الثالث أيضًا إمكانية العمل داخل هياكل الوحدات التنظيمية للحكومة المحلية، مثل: المراكز الثقافية، ومراكز التعلم مدى الحياة، والمكتبات، ومراكز الرعاية

الاجتماعية، وما إلى ذلك. وفي هذه الحالة، تحدد سلطات الحكومة المحلية قواعد عمل جامعات العمر الثالث وتدعمها في تنظيم برامجها التعليمية، إلا أن الكيانات العاملة وفقاً لهذا الشكل لا تتمتع بالاستقلالية في العمل، فهي تعتمد هيكليًا وماليًا على الوحدات التنظيمية للحكومات الذاتية المحلية (Borczyk et al., 2012, 44).

ويتم دعم أنشطة جامعات العمر الثالث في بولندا من قبل العديد من المنظمات التعليمية والمبادرات العامة، ولعل أهمها: الرابطة البولندية لجامعات العمر الثالث، التي تأسست في عام ٢٠٠٧، وهي مؤسسة تتعاون مع جامعات العمر الثالث الدولية الأخرى في النمسا Austria، وليتوانيا Lithuania، وأوكرانيا Ukraine، وبيلاروسيا Belarus، وغيرها من الدول (Borczyk et al., 2012).

وتعد غالبية جامعات العمر الثالث البولندية مؤسسات غير حكومية مستقلة، تخضع وظائفها لقانون المنظمات غير الحكومية، وقانون المؤسسات والمزايا العامة، وقانون العمل التطوعي. وتتولى هذه الجامعات مسئولية تحديد مجلس إدارتها، وهيئة التدقيق الخاصة بها، وفقًا للإجراءات المحددة في أوضاع كل منها. وفي معظم الحالات، تميل جامعات العمر الثالث التي تعمل كمنظمات غير حكومية إلى مطالبة الجامعات التقليدية الحكومية أو الخاصة بمنحها رعاية أكاديمية أو تُبرم معها اتفاقيات تعاون خاصة (Goldys et. al., 2012).

ويتم إنشاء جامعات العمر الثالث التي هي جزء من الجامعات والمنظمات الأكاديمية – العامة وغير العامة على حد سواء – من قِبل سلطات الجامعة الأم، ويديرها ممثلون عن رئيس الجامعة. ومن ثم، ففي الوقت الذي تحدد الجامعات الأم قواعد عمل جامعات العمر الثالث، وتدعمها في تنظيم وتنفيذ أنشطتها التعليمية، فإنه يترتب على ذلك اعتماد جامعات العمر الثالث هيكليًا وماليًا على هذه الجامعات الأم التقليدية. أما جامعات العمر الثالث التي تعمل ضمن هياكل السلطات الحكومية المحلية (مثل المراكز الثقافية أو المكتبات) فيتم إنشاؤها من قبل اللجان المقيمة، ويديرها موظفون بأجر، وتحدد السلطات المحلية التشريعات التي تنظم العمل بها، وتوفر لها الدعم اللوجستي والمالي اللازم لتنفيذ أنشطة التعلم، مع قيام الطلاب الملتحقين بها بدفع الرسوم الدراسية المحددة (Borczyk et al., 2012).

وفي معظم الحالات، يحدد الموقع الذي توجد فيه جامعات العمر الثالث هيكلها القانوني، ففي المدن الكبيرة التي يتراوح عدد سكانها بين (١٠٠٠٠٠٠–١٠٠٠٠٠٠٠) نسمة، تشكل معظم جامعات العمر الثالث جزءًا من الجامعات التقليدية، وفي المدن متوسطة الحجم التي يتراوح عدد سكانها بين (٥٠٠٠٠–١٠٠٠٠٠٠) نسمة، يتم إنشاؤها عمومًا كمنظمات غير حكومية، أما في المدن والقرى

الصغيرة التي يصل عدد سكانها إلى (٢٠٠٠٠) نسمة، فغالبًا ما يتم إنشاء جامعات العمر الثالث فيها داخل المراكز الثقافية المحلية. فعلى سبيل المثال، في عام ٢٠١٥، شكلت غالبية جامعات العمر الثالث البولندية (حوال ٥٧% منها) جزءًا من جمعية أو مؤسسة، وكانت جامعة واحدة من بين أربع جامعات تقريبًا (٢٣٪) تحت رعاية إحدى الجامعات التقليدية، في حين تم إنشاء (١٦٪) من هذه الجامعات في المراكز والمكتبات الثقافية (Glowny Urząd Statystyczny, 2016).

والجدير بالذكر أن الرابطة البولندية لجامعات العمر الثالث نسقت في عام ٢٠١٢مشروع الجامعات المهنية من الجيل الثالث في بولندا Projekt Uniwersytety Zawodowe Trzeciej Generacji لتطوير معايير تشغيلية لطلاب الجيل الثالث، وتصميم إرشادات تنفيذية حول كيفية الترويج لهذه الجامعات ووضعها موضع التنفيذ. وتميل جامعات العمر الثالث التي تعمل كمنظمات غير حكومية إلى مطالبة الجامعات الأم التقليدية بمنحها رعاية أكاديمية أو تُبرم معها اتفاقيات تعاون خاصة (Goldys et. al., 2012).

وعليه، يمكن القول: إن جامعات العمر الثالث في بولندا تعتمد بشكل متكامل على الجامعات التقليدية، وترتبط بها بشكل أساسي، وذلك لأن تلك الجامعات تتبع النموذج الفرنسي الذي يقوم على ارتباط جامعات العمر الثالث بالجامعات التقليدية الأخرى واعتمادها عليها إداريًا وماليًا، ومن ثم تقوم الجامعات التقليدية في بولندا بتوفير أعضاء هيئة التدريس والأماكن الخاصة بتلقي المحاضرات، كما تحدد قواعد العمل داخل جامعات العمر الثالث، وكيفية تنفيذ أنشطتها المختلفة.

٦- تمويل جامعات العمر الثالث في بولندا:

منذ بداية ظهور جامعات العمر الثالث كان الافتقار إلى التمويل المستقر أحد أخطر المشكلات التي تواجه جامعات العمر الثالث في بولندا، وقد أدى هذا بدوره إلى اعتماد تلك الجامعات بشكل قوي على العمل التطوعي والتنظيم الذاتي، كما أجبر نقص الأموال الطلاب الكبار على إلقاء المحاضرات بأنفسهم أو تنظيم الاجتماعات، وأحيانًا العثور على مواد للمحاضرات. وخلال الفترة الأولى من تطور جامعات العمر الثالث كجزء من هيكل الجامعة التقليدية، كان بإمكان هذه الجامعات الاعتماد على الدعم العملي في شكل قاعات المحاضرات والمحاضرين المتطوعين، وتم جمع رسوم العضوية لتغطية النفقات التنظيمية. ولم يتغير الوضع بشكل ملحوظ إلا بعد عام ٢٠٠٠ عندما ظهرت برامج التمويل الخاصة إلى حيز الوجود، وأصبح بإمكان جامعات العمر الثالث المشاركة في المسابقات للحصول على المنح المخصصة للمنظمات غير الحكومية. وفي الوقت الحاضر، هناك ثلاثة مصادر مستقلة لتمويل جامعات العمر الثالث في بولندا:

هي رسوم العضوية، والدعم الذي يأتي في أغلب الأحيان من الحكومة المحلية كوسيلة لتحفيز المجتمع المحلي، بالإضافة إلى دعم برامج التعليم المختلفة (Kobylarek, 2018, 64).

ويتم تمويل جامعات العمر الثالث في بولندا ذاتيًا، من خلال مساهمات الطلاب ورسوم الالتحاق. وتتقاضى نصف جامعات العمر الثالث في بولندا رسومًا دراسية من طلابها (شهريًا أو لكل فصل دراسي أو سنويًا)، كما تتلقى تلك الجامعات دعمًا ماليًا من السلطات الإقليمية والمؤسسات الثقافية. وقد كشفت التحليلات التفصيلية لمصادر التمويل الرئيسة في جامعات العمر الثالث عن النسب التالية من دخلها: ٣٥٪ من الدخل يأتي من الرسوم الدراسية، و٢٥٪ من إعانات الحكومات المحلية (الحكومات الإقليمية، وحكومة المدينة، وحكومة البلدية)، في حين يأتي ١٨٪ من الدخل من رسوم الالتحاق بهذه الجامعات، و١١٪ من الرعاية المؤسسية التي تعمل جامعات العمر الثالث من خلالها، و ٨٪ من المنح الحكومية العامة، و٣٪ من الصناديق الأخرى (Glowny Urząd Statystyczny, 2016).

وهو ما يشير إلى أن جامعات العمر الثالث البولندية لا تموَّل من قبل الدولة بشكل أساسي، بل إنها تدعم برامجها وأنشطتها ذاتيًا من خلال رسوم العضوية المحددة لجامعات معينة، أو الدعم من الميزانية البلدية أو الإقليمية، أو أشكال الرعاية المختلفة، أو المنح (Gierszewski, & Kluzowicz, 2021, 441).

وبالتالي، فجامعات العمر الثالث البولندية تعتمد على نفسها في التمويل، فالدولة لا تمول تلك الجامعات، حيث تتمثل بنود الميزانية الخاصة بها في رسوم الالتحاق/العضوية التي يدفعها الطالب، وميزانية البلدية، وفقًا لظروف كل بلدية، أو قد يتم التمويل من خلال عقود الرعاية بين الجامعة وبين الشركات والمنظمات التي تدعم تعليم فئة العمر الثالث.

٧– القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في جامعات العمر الثالث في بولندا:

أ– العامل التاريخي:

تأسست أول جامعة عمر ثالث في بولندا عام ١٩٧٥ في المركز الطبي للتعليم العالي في وارسو، بمبادرة من هالينا شوارك Halina Szwarc. وتُعد بولندا الدولة الثالثة في العالم (بعد فرنسا وبلجيكا) التي تطورت فيها حركة جامعات العمر الثالث بسرعة. ويتزايد عدد جامعات العمر الثالث بسرعة في العالم كنتيجة طبيعية لتأسيس الرابطة الدولية لجامعات العمر الثالث في عام ١٩٧٦، والتي تهدف إلى تعزيز تعليم كبار السن، وتبادل المعرفة والخبرة بين الجامعات من مختلف البلدان، وإجراء البحوث حول تعليم الكبار، وفي عام ٢٠٠٧ تم تأسيس رابطة جامعات العمر الثالث البولندية من أجل توحيد جهود جامعات

العمر الثالث البولندية، ولقد تأثر التطور الديناميكي لهذه الجامعات بعوامل مختلفة، أهمها الزيادة الكبيرة في عدد كبار السن الذين يشكلون المجموعة الطبيعية للملتحقين بتلك الجامعات (Brzezicki, 2020, 142).

ويسود حاليًا في بولندا وفي أماكن أخرى من العالم نموذجان رئيسان لجامعات العمر الثالث يمكن تقسيمهما وفقًا لقوة العلاقة مع الجامعة إلى: النموذج الفرنسي، والذي ترتبط جامعات العمر الثالث – وفقاً له – ارتباطًا وثيقًا بمركز أكاديمي يتميز بمستوى عالٍ من التدريس والبحث والتطوير، وهي جامعات متنوعة من حيث الشكل التنظيمي. أما النموذج الثاني فهو النموذج البريطاني (ويسمى أيضًا نموذج كامبريدج Cambridge Model)، والذي يعتمد على التعليم الذاتي والمساعدة الذاتية للمسنين دون دعم من الجامعات. وهذا يعني أنه يجب على كبار السن تنظيم الفصول الدراسية باستخدام معرفتهم وخبراتهم الخاصة، كما لا يوجد في هذا النموذج تقسيم صارم يفصل بين الطلاب والمعلمين. بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض النماذج الوسيطة، التي تصنف وفقًا لمعايير مختلفة، من بينها: النموذج الأمريكي، الذي يفترض أن يتم تعليم كبار السن على مستوى عالٍ جنبًا إلى جنب مع (الدورات التدريبية والصفوف والرحلات)؛ وهناك أيضا النموذج الصيني، الذي يهدف في المقام الأول إلى تنمية الثقافة والعادات الصينية، مثل: فن الخط، وأساسيات الطب الطبيعي، وغيرها (Brzezicki, 2020, 142-143).

ب– العامل السياسي:

توجد في بولندا سياسة خاصة لكبار السن ٢٠٣٠، وهي عبارة عن وثيقة تحدد الاتجاهات السياسية والاجتماعية لكبار السن في بولندا. والجهة المسؤولة عن تنسيق الأنشطة في الوثيقة هي وزارة الأسرة والسياسة الاجتماعية. وبناء على ذلك تعرف السياسة الاجتماعية لكبار السن بأنها: تأثير متعمد وطويل الأجل ومنظم للدولة وغيرها من الكيانات العامة وغير العامة على تطور الظروف القانونية والاقتصادية والاجتماعية، من أجل خلق حياة مواتية لكبار السن. والوثيقة موجهة لفئتين من السكان البولنديين هما: عامة الناس من المسنين، وكبار السن المعالين الذين تم تحديدهم وفقًا للمعايير الموجودة بالقانون، وتنص الوثيقة على عدد من الإجراءات في المجالات التالية (Ministerstwo Rodziny i Polityki Spolecznej, 2021, 13-14):

- ضرورة تكوين تصور إيجابي عن الشيخوخة في المجتمع.
- أهمية المشاركة في الحياة الاجتماعية، ودعم جميع أشكال الأنشطة المدنية والاجتماعية والثقافية.
- تهيئة الظروف التي تمكن من استخدام كبار السن كمشاركين نشطين في الحياة الاقتصادية وسوق العمل، بحيث تتكيف مع قدراتهم النفسية والجسدية والوضع الأسري.
- تعزيز الصحة، والوقاية من الأمراض، والوصول إلى التشخيص والعلاج والتأهيل.
- تهيئة الظروف للتضامن والتكامل بين الأجيال.
- دعم أنشطة تعليم المسنين.

بالإضافة إلى ذلك، فقد أصدرت الحكومة البولندية في ١٩ يوليو ٢٠١٩ قانونًا بشأن ضرورة توفير إمكانية الوصول لذوى الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك كبار السن. وقد تمثل الهدف من هذا القانون في إتاحة الحرية أمام الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن للوصول إلى السلع والخدمات والفرص، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والعامة. ويركز القانون على ضرورة تكيُّف الأماكن العامة والنقل والمنتجات مع متطلبات جميع المواطنين، كما ينص القانون على ضرورة "توفير إمكانية الوصول عن طريق التصميم الشامل والتحسينات المنطقية، وإمكانية تقديم شكوى حول عدم توافر إمكانية الوصول" (Ministerstwo Rodziny i Polityki Spolecznej, 2021, 13-14)

وتعد غالبية جامعات العمر الثالث البولندية مؤسسات غير حكومية مستقلة، تخضع وظائفها لقانون المنظمات غير الحكومية، وقانون المؤسسات والمزايا العامة، وقانون العمل التطوعي. وتتولى هذه الجامعات مسئولية تحديد مجلس إدارتها، وهيئة التدقيق الخاصة بها، وفقًا للإجراءات المحددة في أوضاع كل منها (Goldys et. al., 2012).

ويمكن تقسيم تطور جامعات العمر الثالث في بولندا إلي اتجاهين رئيسين، هما: قبل انهيار الشيوعية ببولندا، وبعده. فلم يكن قبل انهيار الشيوعية عام ١٩٨٩م في بولندا سوى عدد قليل من جامعات العمر الثالث، كانت مرتبطة بمعاهد التعليم العالي أو مؤسسات الرعاية الطبية أو الاجتماعية. ثم أعقب ذلك زيادة كبيرة في عدد تلك الجامعات بعد انهيار الشيوعية في عام ١٩٨٩، حيث تضاعف عدد الطلاب الكبار بشكل سنوي، فبحلول عام ٢٠١٥ كان هناك أكثر من ٥٠٠ معهدًا تعليميًا مستقلاً يخدم أكثر من ١٥٠.٠٠٠ طالبًا مُسنًا. وبفضل التحرر من الشيوعية، أصبح بوسع البولنديين أن يأخذوا زمام

المبادرة لإنشاء العديد من المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك جامعات العمر الثالث (Kobylarek, 2018, 62).

وتعد سياسة كبار السن على المدى الطويل في بولندا للفترة من ٢٠١٤–٢٠٢٠ هي أساس الأنشطة التي تعود بالنفع على كبار السن، وهي سياسة صاغتها الحكومة البولندية، وتهدف إلى توفير الظروف اللازمة للشيخوخة النشطة في مجالات: الصحة، والعيش في حياة مستقلة ومرضية (Raczek, 2014).

وفي بداية عام ٢٠١٨، تم تقديم وثيقة بعنوان "السياسة الاجتماعية تجاه كبار السن ٢٠٣٠: السلامة والمشاركة والتكافل" من قبل كل من: رئيس الوزراء، ووزير الأسرة والعمل والسياسة الاجتماعية، والتي تمت إحالتها بعد ذلك إلى المشاورات الوزارية المشتركة. وتُعد هذه الوثيقة هي أول وثيقة حكومية من هذا النوع تشمل جميع مجالات الحياة المتعلقة بالمسنين، بما في ذلك مفهوم السلامة والصحة والمشاركة النشطة في المجتمع، فضلاً عن الحاجة إلى تكييف البنية التحتية أو النظام الصحي أو سوق العمل مع احتياجات وقدرات كبار السن (Ministerstwo Pracy i Polityki Społecznej, 2023).

وفي عام ٢٠١١، تم تأسيس مجموعة من اللجان في البرلمان البولندي، منها: "المجموعة البرلمانية لكبار السن"، و"المجموعة البرلمانية لجامعات العمر الثالث". وتتحمل هذه اللجان حاليًا مسؤولية تعزيز التعاون بين كافة البيئات التي أنشئت فيها جامعات العمر الثالث عمومًا، وهذه اللجان عبارة عن سلطات مركزية وإقليمية ومؤسسات أكاديمية. وفي العام نفسه أنشأ "المفوض السياسي لحقوق الإنسان في بولندا" لجنة خبراء لكبار السن. وبعد أن أعلنت المفوضية الأوروبية أن عام ٢٠١٢ هو عام الشيخوخة النشطة والتكافل بين الأجيال؛ أعلن مجلس الشيوخ البولندي أن هذا العام سيمثل أيضًا عام جامعات العمر الثالث، تقديراً للدور العميق والمهم لهذه المؤسسات (Szarota, 2015).

وفي أغسطس ٢٠١٢ كان لمكتب رئيس الوزراء البولندي دور فعال في إنشاء إدارة للسياسات العليا لتعليم المتقاعدين من فئة العمر الثالث في وزارة العمل والسياسة الاجتماعية؛ وفي فبراير ٢٠١٣، تبع ذلك تعيين مجلس أعلى للسياسات (KlimczukA, 2013, 75).

وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة البولندية، في السنوات الأخيرة، تبنت مجموعة من البرامج في مجال سياسة الشيخوخة، منها: البرامج الحكومية للمشاركة الاجتماعية لكبار السن (للفترة ٢٠١٢–٢٠١٣ و٢٠١٤–٢٠٢٠) كوثائق تكميلية لسياسة كبار السن طويلة الأجل في بولندا، واستراتيجية منظور التعلم مدى الحياة، والتي تسعى نحو تيسير التعليم الرسمي وغير الرسمي في كل مرحلة من مراحل

الحياة، بما في ذلك الحياة اللاحقة. وتركز الوثيقتان على الأنشطة ذات الأولوية، عندما يكون تعليم الكبار هو الهدف الرئيس (Ministerstwo Edukacji Narodowej, 2023).

ج– العامل الاقتصادي:

يعد اقتصاد بولندا سادس أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي، وهو الأكبر بين أعضاء الكتلة الشرقية السابقة في الاتحاد الأوروبي (Report for Selected Countries and Subjects, 2023). و منذ عام ١٩٩٠، انتهجت بولندا سياسة التحرير الاقتصادي، وكان اقتصادها الوحيد في الاتحاد الأوروبي الذي تجنب الركود خلال فترة الأزمة المالية ٢٠٠٧–٢٠٠٨ (Reuters, 2016).

ويصنف البنك الدولي بولندا باعتبارها دولة ذات اقتصاد مرتفع الدخل، وتحتل المرتبة الحادية والعشرين على مستوى العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي، فضلاً عن المرتبة الرابعة والعشرين في مؤشر سهولة ممارسة الأعمال لعام ٢٠١٧ (The World Bank, 2017) . ويتسم اقتصاد بولندا بالتنوع الشديد، ويحتل المرتبة الحادية والعشرين في مؤشر التعقيدات الاقتصادية لعام ٢٠١٦، ويُعد قطاع الخدمات العنصر الأكبر في اقتصادها (٦٢.٣%)، تليه الصناعة (٣٤.٢%)، فالزراعة (٣.٥%). مع الإصلاح الاقتصادي عام ١٩٨٩. وتتضمن أهم السلع التصديرية في البلاد: الآلات والمعدات الإلكترونية والمركبات والأثاث والبلاستيك (Wikipedia, 2023).

ويتضح تأثير العامل الاقتصادي على جامعات العمر الثالث البولندية في أهداف تلك الجامعات، فهي تهدف إلى دعم التعلم مدى الحياة لكبار السن، وتثقيف الطلاب في مجال الشيخوخة الاجتماعية، وإعداد المتخصصين في الأعمال الخاصة بكبار السن، بالإضافة إلى إجراء البحوث حول القضايا الطبية والقانونية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالشيخوخة، وإدارة وقت الفراغ الخاص بكبار السن، وإدارة الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية المقدمة لهم، بالإضافة إلى الاستثمار في القطاع العام وتعويض الانخفاض في عدد الطلاب بالتعليم العالي (Klimczuk, 2013B, 266).

ويتم إنشاء جامعات العمر الثالث التي هي جزء من الجامعات والمنظمات الأكاديمية – العامة وغير العامة على حد سواء – من قِبل سلطات الجامعة الأم، ويديرها ممثلون عن رئيس الجامعة. ومن ثم، ففي الوقت الذي تحدد الجامعات الأم قواعد عمل جامعات العمر الثالث، وتدعمها في تنظيم وتنفيذ أنشطتها التعليمية، فإنه يترتب على ذلك اعتماد جامعات العمر الثالث هيكليًا وماليًا على هذه الجامعات الأم التقليدية. أما جامعات العمر الثالث التي تعمل ضمن هياكل السلطات الحكومية المحلية (مثل المراكز الثقافية أو المكتبات) فيتم إنشاؤها من قبل اللجان المقيمة، ويديرها موظفون بأجر، وتحدد السلطات

المحلية التشريعات التي تنظم العمل بها، وتوفر لها الدعم اللوجستي والمالي اللازم لتنفيذ أنشطة التعلم، مع قيام الطلاب الملتحقين بها بدفع الرسوم الدراسية المحددة (Borczyk et al., 2012).

وتُموَّل جامعات العمر الثالث في بولندا ذاتيًا، من خلال مساهمات الطلاب ورسوم الالتحاق. وتتقاضى نصف جامعات العمر الثالث في بولندا رسومًا دراسية من طلابها (شهريًا أو لكل فصل دراسي أو سنويًا)، كما تتلقى تلك الجامعات دعمًا ماليًا من السلطات الإقليمية والمؤسسات الثقافية. وقد كشفت التحليلات التفصيلية لمصادر التمويل الرئيسة في جامعات العمر الثالث عن النسب التالية من دخلها: ٣٥٪ من الدخل يأتي من الرسوم الدراسية، و٢٥٪ من إعانات الحكومات المحلية (الحكومات الإقليمية، وحكومة المدينة، وحكومة البلدية)، في حين يأتي ١٨٪ من الدخل من رسوم الالتحاق بهذه الجامعات، و١١٪ من الرعاية المؤسسية التي تعمل جامعات العمر الثالث من خلالها، و ٨٪ من المنح الحكومية العامة، و٣٪ من الصناديق الأخرى (Głowny Urząd Statystyczny, 2016).

د– العامل الاجتماعي:

وفقًا لتقديرات المكتب الإحصائي المركزي البولندي Główny Urząd Statystyczny في نهاية ٢٠١٩م فقد هاجر أكثر من ٢٤١٥ ألف نسمة خارج بولندا، تمثلت الفئة الأكثر انتشارًا بينهم في الشباب من الفئة العمرية ٣٠–٣٩ عامًا. وفي عام ٢٠٢٠م بلغ عدد سكان بولندا ٣٨.٣ مليون نسمة، منهم أكثر من ٩.٨ مليون نسمة من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عامًا فأكثر، أي ما يعادل تقريبًا ٢٥% من إجمالي عدد السكان. وتظهر نتائج التوقعات السكانية للأعوام٢٠١٤–٢٠٥٠ م أن عملية شيخوخة المجتمع البولندي تزداد، وعلى الرغم من الانخفاض المتوقع في عدد السكان بمقدار ٤.٥ مليون بحلول عام ٢٠٥٠م، فمن المتوقع أن يزيد عدد السكان الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عامًا أو أكثر بشكل مطرد، بحيث يمثل الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عامًا أو أكثر نحو ٤٢% من سكان الحضر و٣٨% من سكان الريف (Ministerstwo Rodziny i Polityki Spolecznej, 2021, 6-7).

وينتج عن شيخوخة السكان (زيادة في نسبة كبار السن في المجتمع) زيادة الطلب على الخدمات الصحية والرعاية، فضلاً عن أشكال معينة من الضمان الاجتماعي، وقد نص الدستور البولندي على حق المواطنين في الاستفادة من نظام الضمان الاجتماعي والحصول على الرعاية الصحية المناسبة؛ فقد جاء في الدستور البولندي: لكل فرد الحق في الحماية الصحية، وتكفل السلطات المساواة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية، وهي ملزمة بتوفير رعاية خاصة للمسنين، وفي نفس الوقت بعد سن التقاعد، يتم ضمان استحقاقات المواطنين من نظام الضمان الاجتماعي، والتي تشمل: نماذج التأمين،

واستحقاقات التقاعد والعجز في مجال الرعاية الطبية، كما تشمل نماذج التوريد، التي تُمنح للمواطنين بشكل مستقل، وتعتمد في تحديد قيمتها عادةً على الدخل (Szczudlinska-Kanos & Peter-Bombik, 2018).

ويهدف تعليم الأفراد في العمر الثالث إلى تطوير نشاط كبار السن والحفاظ على صحتهم بصورة جيدة، ومن ثم فهو يساعد على تحسين نوعية حياة هذه الفئة، ويمنحهم فرصة لاكتساب المهارات والمعارف الجديدة، ويتيح أمامهم الفرصة لتحقيق وتحديث مهاراتهم باستمرار، وإيجاد روابط اجتماعية جديدة، كما يُعد ذلك النوع من التعليم أداة مهمة من الأدوات التي تدعم الفئات التي تواجه الاستقصاء والتهميش الاجتماعي .(Szczudlińska-Kanoś & Peter-Bombik, 2018, 136-137)

وتسعى جامعات العمر الثالث البولندية إلى دعم مفهوم التعلم مدى الحياة، من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي للأفراد من الطبقة المتوسطة والعاملة، حتى أولئك الذين تزيد أعمارهم عن ٨٠ عامًا، من أجل الحفاظ على كفاءاتهم وتحسينها في أنشطة الحياة اليومية. ويتناول منظور التعلم مدى الحياة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف زيادة مستويات الكفاءة الرقمية التي يتمتع بها كبار السن البولنديون، وتحديد العامل الرئيس الذي يحدد الحفاظ على مشاركتهم الاجتماعية في الحياة، والحفاظ على مستويات إيجابية لنوعية الحياة والرفاهية في فترة الشيخوخة (Ministerstwo pracy i Polityki Społecznej, 2014).

خامسًا: دراسة مقارنة لجامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا

يتناول هذا المحور إجراء دراسة مقارنة تفسيرية لجامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا من خلال خطوتين رئيستين ، هما:

الخطوة الأولي: تتضمن المقارنة أو المقابلة المبدئية، التي تهدف للوصول إلى الفرض الحقيقي للدراسة، حول إمكانية أن يؤدي الأخذ بنموذج جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا إلى التغلب على بعض المشكلات التي تواجه تطبيق جامعات العمر الثالث في مصر. وسيتم تنفيذ ذلك من خلال تصنيف المادة العلمية الخاصة بجامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، والموازنة بينها.

الخطوة الثانية: وتتضمن المقارنة التفسيرية، والتي تتم من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية وجامعات العمر الثالث في بولندا، وتفسيرها، من حيث: التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث، أهداف جامعات العمر الثالث وفلسفتها، سياسة تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث، برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث، إدارة جامعات العمر الثالث، تمويل جامعات

العمر الثالث؛ ثم تفسير أوجه التشابه والاختلاف هذه على ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة، بهدف التأكد من صحة الفرض الحقيقي للدراسة الذي سيتم التوصل إليه في الخطوة الأولى، وذلك على النحو التالي:

١– الخطوة الأولى: المقارنة المبدئية

سيتم في هذه الخطوة تصنيف المادة العلمية التي سبق عرضها في الفصلين الثالث والرابع من هذه الدراسة، والخاصة بجامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، والموازنة بينها بهدف التوصل إلى الفرض الحقيقي للدراسة، وذلك على مستويين، هما:

المستوى الأول: مقارنة واقع جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا بالإطار النظري للدراسة للوقوف على مدى قربها أو بعدها عنه. فعلى ضوء العرض السابق لأبعاد جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، ومقارنته بأبعاد جامعات العمر الثالث في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة الواردة في المحور (تعليم الكبار وجامعات العمر الثالث في الأدبيات التربوية المعاصرة).

المستوى الثاني: تصنيف المادة العلمية الخاصة بأبعاد جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا، والموازنة بينها، وذلك على النحو التالي:

وجه المقارنة	كوريا الجنوبية	بولندا
التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث	● عام ١٩٦٩، تم إنشاء جمعية كبار السن الكورية KOPA من أجل تعزيز خدمات كبار السن ورعايتهم. ● عملت جمعية كبار السن الكورية KOPA على إنشاء جامعات عليا على نطاق وطني. ● عام ١٩٦٨م وصل عدد المدارس التي توفر برامج وفصول عليا لتعليم كبار السن إلى ٧٣٧١ مدرسة. ● في عام ١٩٨٣م وصل عدد الجامعات العليا الخاصة بتعليم كبار السن إلى ١٢٠ جامعة. ● فيما بين عامي ١٩٦٠ ـ١٩٨٠، عندما وضعت كوريا الجنوبية، تحت النظام العسكري، تم حظر المنظمات التعليمية غير الحكومية، وتم إصدار قرار يقضي بضرورة تسجيل كل مؤسسة تعليمية في مكتب حكومي، ضمان لسيطرة الحكومة على هذه المؤسسات. ● في عام ١٩٨٢، تم سن قانون التعليم الاجتماعي، وتم وضع الرقابة على التعليم الاجتماعي بموجب هذا القانون. ● حاليًا، يوجد ١٦ فرعا لجمعية كبار السن الكورية في مدن ومحافظات مختلفة. كما يوجد أيضًا ٢٤٥ مركزًا على مستوى الأحياء، ونحو ٦٠٣٩٧ قاعة مجتمعية مخصصة لكبار السن تقع في القرى والمجمعات السكنية الحضرية، وهناك ٣٨٢٣ فصلاً كبيرًا (مجموعات عليا) في كل منطقة داخل المدارس الابتدائية؛ كما توجد ١٢ جامعة رائدة في الاتحادات الإقليمية، وحوالي ٣٢٧ جامعة عليا.	● تأسست أول جامعة للعمر الثالث في بولندا في ١٢ نوفمبر ١٩٧٥ في العاصمة وارسو. ● تأتي بولندا بعد فرنسا وبلجيكا في تأسيس جامعات العمر الثالث. ● تم إنشاء اتحاد جامعات العمر للثالث في بولندا من أجل دمج كبار السن في نظام التعلم مدى الحياة، وإجراء البحوث في علم الشيخوخة الاجتماعي والتعليمي. ● في عام ١٩٨٠، تم تنظيم مؤتمر من قبل مركز العمر الثالث، تقرر فيه منح جميع الجمعيات التي تعمل من أجل تحسين نوعية الحياة ورفاهية كبار السن لقب جامعات العمر الثالث. ● في عام ١٩٨٩، كان يوجد ما لا يقل عن (٩) جامعات عمر ثالث. ● في عام ٢٠٠٧، ارتفع عدد جامعات العمر الثالث إلى ١٢٥ جامعة. وتضاعف العدد بعد ذلك مع حلول سنة ٢٠١٠. ● في عام ٢٠١٢، كان هناك ٤٠٠ جامعة، وفي عام ٢٠١٥ كان يوجد أكثر من ٥٠٠ جامعة من جامعات العمر الثالث.
أهداف جامعات العمر الثالث، وفلسفتها:	● منح كبار السن فرصًا ثانية للتعليم العالي. ● توسيع فرص التعليم العالي، بحيث تتاح لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك المهمشين. ● التعليم المتكرر، أي عودة البالغين إلى التعلم، لتمكينهم من التكيف بشكل أفضل مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ● العمل من أجل المجتمع، وقيادته من خلال توفير التعلم مدى الحياة لأفراد المجتمع كمصدر مهم لرأس المال البشري.	● مساعدة كبار السن للعيش بصحة جيدة، وأن يكونوا أشخاصًا منتجين داخل المجتمع حتي بعد سن التقاعد، بما يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام. ● دعم التعلم مدى الحياة لكبار السن. ● تثقيف الطلاب في مجال الشيخوخة الاجتماعية، وإعداد المتخصصين في الأعمال الخاصة بكبار السن. ● إجراء البحوث حول القضايا الطبية والقانونية والنفسية والاجتماعية

		المتعلقة بالشيخوخة، وإدارة وقت الفراغ لكبار السن في أنشطة مفيدة. ● إدارة الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية، والاستثمار في القطاع العام وتعويض الانخفاض في عدد الطلاب بالتعليم العالي. ● تطوير نشاط كبار السن، والحفاظ على الصحة الجيدة لهم. ● تحسين نوعية حياة كبار السن. ● منح كبار السن فرصة لاكتساب المهارات والمعارف الجديدة، وإتاحة الفرصة لتحقيق وتحديث مهاراتهم باستمرار، وإيجاد روابط اجتماعية جديدة. ● أداة مهمة من الأدوات التي تواجه الاستقصاء والتهميش الاجتماعي لفئة كبار السن.
سياسة تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث	● تتضمن القوانين الكورية مصطلحات محو أمية الكبار، وتعليم الفنون الحرة، والشهادات الأساسية، وبناء القدرات المهنية للأفراد. ● توجد إدارتان حكوميتان مسؤولتان عن تعليم الكبار، هما: وزارة التعليم، ووزارة الصحة والرعاية. ● على الرغم من وجود قانون لرعاية المسنين وقانون للتعلم مدى الحياة، إلا أنهما لا يتضمنان أية إشارة مباشرة لتعليم فئات العمر الثالث. ● حرصت الحكومة على تضمين تعليم فئات العمر الثالث في قانون التعليم الاجتماعي عام ١٩٩٩. ● تم إنشاء برامج ماجستير وطنية شاملة من أجل تعزيز التعلم مدى الحياة عام ٢٠١٦. ● تتبنى سياسة تعليم فئة العمر الثالث بناء شبكات تضم منظمات التعلم مدى الحياة في البلاد. ● يوجد في كوريا الجنوبية المركز الوطني للتعلم مدى الحياة الذي أنشئ عام ٢٠٠٨ كهيئة استشارية، ويقوم بدور استشاري لتعزيز مناخ التعلم بين الكبار السن. ● تضطلع المكتبات العامة بدور رائد كمرافق للتعلم مدى الحياة في كوريا الجنوبية.	● تبنت بولندا سياسة لكبار السن على المدى الطويل للفترة من عام ٢٠١٤ إلى ٢٠٢٠، هدفها توفير الظروف اللازمة للشيخوخة النشطة في مجال الصحة، وتوفير حياة مستقلة ومرضية للمسنين. ● في عام ٢٠١١، تم تأسيس مجموعة من اللجان البرلمانية لتقوم بدورها الرقابي والتشريعي في مجال تعليم فئة العمر الثالث، هي: المجموعة البرلمانية لكبار السن، والمجموعة البرلمانية لجامعات العمر الثالث. ● وفي نفس العام، أنشأ المفوض السياسي لحقوق الإنسان في بولندا لجنة خبراء لكبار السن. ● في عام ٢٠١٢، كان لمكتب رئيس الوزراء دور واضح في إنشاء إدارة السياسات العليا في وزارة العمل والسياسة الاجتماعية. ● في عام ٢٠١٣، تم إنشاء مجلس أعلى للسياسات، أصبحت بمقتضاه الأنشطة التعليمية لكبار السن - ومنها جامعات العمر الثالث - من اهتمامات المجلس الأساسية. ● في عام ٢٠١٥، بلغ عدد جامعات العمر الثالث في بولندا ٥٥٥ جامعة، تضم أكثر من ١٦٠,٠٠٠ طالبًا. ● في عام ٢٠١٨، تم تقديم وثيقة بعنوان

		"السياسة الاجتماعية تجاه كبار السن ٢٠٣٠: السلامة والمشاركة والتكافل"، وهي أول وثيقة حكومية تشمل جميع مجالات الحياة المتعلقة بالمسنين، بما في ذلك مفهوم السلامة والصحة، والمشاركة النشطة في المجتمع.
برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث	● تتم الدراسة في جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية في شكل دورات تعقد كل ستة شهور، يتلقاها كبار السن مرة أو مرتين كل أسبوع، يستمعون فيها للمحاضر، في شكل أنشطة، مثل الموسيقى والرقص والتمارين الرياضية. ● تنقسم استراتيجيات التعلم إلى فئتين، هما: المحاضرة، والتعلم القائم على النشاط. ● أماكن المحاضرات عبارة عن فصول دراسية كبيرة تتسع لأكثر من ٥٠ شخصًا، تتاح لهم ممارسة الأنشطة المختلفة كالرقص وعزف الموسيقى وأداء التمارين الرياضية. ● يوجد مجموعة من الأنشطة اليدوية، عبارة عن فصول عملية يتم من خلالها اكتشاف مواهب كبار السن، مثل: الرقص والغناء، الإعلام، وغيرها.	● يبنى منهج جامعات العمر الثالث على احتياجات الطلاب، ومدى توافر المحاضرين. ● تمتلك جامعات العمر الثالث الأكثر قدمًا والأكثر نشاطا مجالس طلابية لضمان التوازن بين أنواع المحاضرات المختلفة. ● يؤثر التنوع في المحاضرين على المنهج الدراسي؛ حيث توجد ثلاثة أنواع من الأنشطة، هي: – الأنشطة الأساسية، وتشمل عادة الأنشطة الأكاديمية، ومجموعات المناقشة. – النشاط الذي يرتبط بالثقافة البدنية، يتمثل غالبا في تمارين عامة، مثل: الجمباز أو تمارين متخصصة للأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية. – النشاط الذي يشمل ورش العمل في بعض المواضيع، مثل: مهارات الكمبيوتر، والأدب، والرسم، والمسرح، والصحافة وغيرها. ● يوجد نوعان للمنهج المطبق في جامعات العمر الثالث البولندية يتم تحديد كل منهما وفقاً للأنشطة الأكاديمية والفنية التي تتم ممارستها من قبل الملتحقين بالجامعة. فبعض جامعات العمر الثالث تقتصر على الأنشطة الأكاديمية، إلا أن الغالبية منها تحاول تلبية احتياجات طلابها بالموازنة بين الأنشطة الأكاديمية والأنشطة الفنية. ● يوجد مجلس علمي مكون من خبراء تعليم محليين، من أجل الموازنة بين الأنشطة الأكاديمية والفنية.
إدارة جامعات العمر الثالث	● هناك العديد من مقدمي البرامج التعليمية لكبار السن في كوريا الجنوبية. ● على المستوى المحلي، يتم توفير تلك البرامج من خلال المكاتب التابعة للقرية المحلية.	● بناء على قانون الجامعات والمؤسسات، وقانون المنافع العامة والعمل التطوعي يمكن أن تعمل جامعات العمر الثالث كمنظمات غير حكومية، وأن تصبح جامعات ذات شخصية اعتبارية مستقلة

	● تدير الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العليا مراكز التعلم مدى الحياة، كما تقوم بتوفير تلك البرامج على مستوى الجامعة. ● تقوم مراكز الرعاية الاجتماعية العليا والعامة في كوريا الجنوبية بتقديم وإدارة خدمات تعليم الكبار. ● تقدم المؤسسات الخيرية (الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية) بشكل أساسي خدمات مميزة لتعليم الكبار. ● تقوم جمعية كبار السن الكورية بدور رئيس في إدارة تعليم كبار السن، وتوفير خدماته. ● تدار الجامعات العليا كمنظمات غير حكومية، إلا أنها تتلقى دعما حكوميا محليا بموجب قانون رعاية المسنين، لأنها مسجلة كأحد المرافق الترفيهية الكبرى.	تتعاون مع الجامعة التقليدية. ● تعمل جامعات العمر الثالث كوحدات تنظيمية في هياكل الجمعيات والمؤسسات المختلفة، وتعمل بموجب النظام الأساسي للمنظمة الأم، ولكن عادة ما تتمتع تلك الجامعات بدرجة كبيرة من الحرية في التصرف وإدارة الهيئات التابعة لها. ● يمكن لجامعات العمر الثالث أن تعمل ضمن هياكل الوحدات التنظيمية الحكومية المحلية، مثل: المراكز الثقافية ومراكز التعلم مدى الحياة، والمكتبات وغيرها، وفي هذه الحالة تحدد السلطات الحكومية المحلية قواعد عملها؛ وتتمتع الكيانات التي تعمل بهذا الشكل بالاستقلال والانفصال المالي، وفي هيكل العمل أيضا. ● توجد ثلاثة أنواع من جامعات العمر الثالث، تشمل: الجامعات الموجودة داخل الهياكل الجامعية، والجامعات التي يتم دمجها في السلطات المحلية الحكومية، والجامعات التي تعمل كمنظمات غير حكومية.
تمويل جامعات العمر الثالث	● تشترك في تمويل برامج تعليم الكبار على المستوى الوطني مجموعة متنوعة من الوزارات، منها: وزارة التشغيل والعمل (MoEL)، تليها وزارة التربية والتعليم (MoE). ● يتم دعم معظم جامعات العمر الثالث في المقام الأول من خلال رسوم الالتحاق/العضوية، وفي بعض الحالات، تتم زيادة الدعم من خلال التبرعات التي تصل إلى ١٠ %، كما تمنح الحكومات المحلية أموالاً تتراوح بين ٢٠% و٨٠% من نفقات تشغيل وحدات النظام بتلك الجامعات، كما تتلقى بعضها دعمًا ماليًا مباشرًا من جمعية كبار السن الكورية.	● اعتماد قوي على العمل التطوعي والتنظيم الذاتي. ● الاعتماد على الدعم العملي في شكل قاعات المحاضرات والمحاضرين المتطوعين. ● بإمكان جامعات العمر الثالث المشاركة في المسابقات للحصول على المنح المخصصة للمنظمات غير الحكومية، ● رسوم الالتحاق/العضوية. ● الدعم الذي يأتي في أغلب الأحيان من الحكومة المحلية كوسيلة لتحفيز أعضاء المجتمع المحلي. ● من خلال برامج التعليم المختلفة.

على ضوء ما سبق عرضه في خطوة المقابلة بين دولتي المقارنة بدا واضحًا صحة الفرض المبدئي للدراسة، والذي ينص على (قد يؤدي الأخذ بنموذج جامعات العمر الثالث في كل من كوريا الجنوبية وبولندا إلى التغلب على بعض المشكلات التي تواجه مؤسسات تعليم الكبار بالدولتين). وعليه، ووفقًا لمدخل جورج بيرايدى، يمكن صياغة الفرض الحقيقي للدراسة كما يلي:

إن أخذ مؤسسات تعليم الكبار المصرية بنموذج جامعات العمر الثالث – استنادا إلى الدراسة المقارنة بين دولتي المقارنة المختارة – قد يساعد في التغلب على بعض المشكلات التي تواجه تطبيق جامعات العمر الثالث في مؤسسات تعليم الكبار المصرية.

٢– الخطوة الثانية: المقارنة التفسيرية:

سيتم في هذه الخطوة عقد مقارنة تفسيرية بين دولتي المقارنة على ضوء المحاور التي سبق عرضها في خطوة المقابلة، لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتفسيرها على ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة، وذلك على النحو التالي:

أ– التطور التاريخي لجامعات العمر الثالث:

- **تتشابه الدولتان في بداية الاهتمام بالخدمات التعليمية لكبار السن تقريباً، فقد بدأ الاهتمام بتعليم الفئة الثالثة في الدولتين أواخر القرن العشرين.**
- **تتشابه الدولتان في إنشاء مؤسسة أو رابطة لخدمة كبار السن، من أجل توحيد الخدمات التي تقدم في مجال تعليم الكبار، ففي كوريا الجنوبية، تم إنشاء جمعية كبار السن الكورية KOPA، وفي بولندا تم إنشاء رابطة جامعات العمر الثالث، وذلك بهدف دمج كبار السن في نظام التعلم مدى الحياة.**
- **تتشابه الدولتان في الارتفاع الملحوظ في عدد جامعات العمر الثالث في عقد الثمانينيات من القرن العشرين، فقد شهدت الدولتان ارتفاعا في عدد جامعات العمر الثالث فيهما؛ حيث وصل عدد الجامعات في بولندا إلى تسع جامعات، وفي كوريا الجنوبية كان العدد ١٢٠ جامعة عليا تقدم برامجاً تعليمية لكبار السن.**

وقد يرجع تشابه الدولتين في العناصر السابقة إلى اهتمامهما بتعليم الكبار، لثقتهما في أن هذا النوع من التعليم يساعد فئة المسنين على معرفة نقاط ضعفهم، ونقاط قُوّتهم، ويمدهم بأساليب التعامل مع البيئة المحيطة بهم، ويزودهم بمجموعة كبيرة من المعارف، والمهارات، وأنماط التعامل مع الذات ومع الآخرين بطريقة مثلى، وأداء أدوارهم المنوطة بهم؛ وتقديم يد العون لهم لتحقيق ما لم يتمكنوا من تحقيقه قبل الانتظام في هذا النوع من التعليم، بالإضافة إلى مساعدتهم على تطوير ذواتهم، وتعريفهم بواجباتهم؛ بهدف أدائها، وبحقوقهم، وحقوق الآخرين؛ من أجل المطالبة بها بوسائل قانونية، وديمقراطية مشروعة، هذا إلى جانب مواكبة التقدم الكبير في مجال العلوم، والتكنولوجيا، وتعزيز وتطوير معارفهم لمواكبة القدر الهائل من المعارف، والتصدي لظاهرة الأمية،

ومساعدتهم على زيادة قدراتهم على حل المشكلات، والعقبات الفكرية، والمهنية، والاجتماعية التي قد تواجههم في حياتهم، وتعزيز كفاءة هؤلاء الفرد، وتنمية قدراتهم الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، ومساعدتهم على تحقيق طموحاتهم الشخصية.

- تختلف الدولتان في النموذج الذي تتبناه كل دولة منهما؛ فكوريا الجنوبية تتبنى النموذج البريطاني، الذي لا تتبع فيها جامعات العمر الثالث الشكل التقليدي للجامعة، ولا تتبع جامعة بعينها؛ أما بولندا فتتبنى النموذج الفرنسي الذي يعتمد النموذج التقليدي للجامعة الأم ويرتبط بها.

وربما يعود سبب ذلك إلى العامل السياسي. فبولندا ترتبط كثيرا بفرنسا، نتيجة تقارب البلدين ووقوعهما في نفس القارة (أوروبا)، ووجود علاقات تعاون تاريخية بينهما في كافة المجالات، ومنها مجال التعليم. أما كوريا الجنوبية فطبقت النموذج البريطاني لإيمانها بضرورة توفير قدر كبير من الحرية للمعلمين في اختيار معلميهم وبرنامج الدراسة الخاص بهم، وضرورة تحمل المتعلم كل ما له علاقة بتعلمه، وهو ما يتوفر في النموذج البريطاني لجامعات العمر الثالث، هذا إلى جانب العلاقات التاريخية بين البلدين، لا سيما مشاركة بريطانيا إلى جانب كوريا الجنوبية خلال الحرب الكورية ١٩٥٠–١٩٥٣. كما أن الدولتين تجمعهما عضوية العديد من المنظمات والهيئات الدولية، مثل: منظمة اليونسكو، ومجموعة أستراليا، والوكالة الدولية للطاقة، ومؤسسة التنمية الدولية، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومجموعة العشرين، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومنظمة التجارة العالمية، وبنك التنمية الآسيوي، وغيرها.

- تختلف الدولتان في بداية نشأة جامعات العمر الثالث؛ حيث إن بولندا كانت الدولة الثالثة بعد بلجيكا وفرنسا في إنشاء جامعات العمر الثالث. وبالتالي، فبولندا أسبق في نشأة جامعات العمر الثالث من كوريا الجنوبية.

وقد يرجع سبب هذا الاختلاف إلى قرب بولندا من الدولتين اللتين نشأت بهما جامعات العمر الثالث، فبولندا نتيجة وجودها في قارة أوروبا هي أكثر قربا وتأثرا بالأفكار والمبادرات التي تجري كل من في فرنسا وبريطانيا، على عكس كوريا الجنوبية التي تقع في قارة أخرى (قارة آسيا)، وهو ما يؤخر وصول تلك الأفكار والمبادرات إليها.

ب– أهداف جامعات العمر الثالث، وفلسفتها:

- **تتشابه الدولتان في الأهداف التي تسعى جامعات العمر الثالث في كل منهما إلى تحقيقها، فهي تهدف إلى الارتقاء بالحياة الاجتماعية وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للأفراد من فئات العمر الثالث، والاهتمام بحياتهم الصحية.**

وقد يرجع السبب في ذلك إلى تطبيق الدولتين لمبدأ التنمية المستدامة، من أجل استغلال طاقات كبار السن وخبراتهم ومعارفهم لتحقيق أهداف المجتمع، بالإضافة إلى استغلال أوقات فراغهم بعد سن التقاعد، بحيث لا تتحول إلى أوقات مهدرة دون الاستفادة منها، وكي يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم، ولا يكونون عبئًا على المجتمع، بل يتحولون إلى أداة منتجة فيه.

- **تتشابه الدولتان في سعيهما لإتاحة الفرصة أمام الأفراد من فئة العمر الثالث لاستكمال تعليمهم، وزيادة معارفهم، وتنمية مهاراتهم. كما تتشابه الدولتان في إمكانية حصول جميع أفراد المجتمع فيهما بلا استثناء على فرص تعليمية متساوية، وفي سعيهما للقضاء على ظاهرة التهميش الاجتماعي لفئة كبار السن من خلال توفير هذا النوع من التعليم لهم.**

وقد يرجع السبب في ذلك إلى اهتمام الدولتين بتطبيق مبدأ العدالة والمساواة بين كافة أبناء المجتمع.

- **تختلف بولندا عن كوريا الجنوبية في أن جامعات العمر الثالث البولندية تسعى إلى إعداد الطلاب المثقفين في مجال الشيخوخة، بل وإعداد متخصصين في هذا المجال، بما يضمن وجود أفراد قادرين على الاهتمام بتلك الفئة.**

بسبب ما تتضمنه هذه المرحلة من خصائص تختلف عن المراحل العمرية الأخرى. كما يمكن أن يرجع ذلك إلى ما تقوم عليه فلسفة تلك الجامعات من الالتزام بمعايير أكاديمية عالية، وإتاحة فرص التعليم لجميع الفئات العمرية، استجابة للقوانين البولندية التي تدعو لتوفير تعليم للمسنين في فترة التقاعد.

ج– سياسة تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث:

- **تتشابه الدولتان في وجود سياسة تعليمية واضحة لجامعات العمر الثالث في الدولتين، تتعلق بكيفية التعامل مع كبار السن، وتوفير الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية الخاصة بهم، لا سيما خدمات التعلم مدى الحياة.**

وهو ما يمكن تفسيره على ضوء إيمان الدولتين بتطبيق مبدأ التعلم مدى الحياة. فكوريا الجنوبية من الدول التي تهتم بوضع الأهداف طويلة المدى من أجل الارتقاء بالعلوم والتكنولوجيا، ولذلك فقد اهتمت بوضع سياسات لتقديم الدعم المالي للمؤسسات التي تقوم بالاستثمار ودعم الابتكار والأعمال؛ كما وضعت الخطة الوطنية الرابعة لتعزيز التعلم مدى الحياة (٢٠١٨–٢٠٢٢) Fourth National Lifelong Learning Promotion Plan، وهي ليست أول خطة في ذلك المجال بل سبقتها ثلاث خطط أخرى، امتدت الخطة الأولى من عام ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٧، والخطة الثانية من عام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢، والخطة الثالثة من عام ٢٠١٣ إلى ٢٠١٧، والتي تم خلالها تأسيس المعهد الوطني للتعلم مدى الحياة National Institute for Lifelong Education، وإنشاء ١٧ مؤسسة محلية للتعلم مدى الحياة. وفي بولندا أيضًا، تم وضع سياسة لكبار السن على المدى الطويل في بولندا في الفترة من ٢٠١٤–٢٠٢٠ (Long-term Senior Policy in Poland: for the Years 2014-2020) تُعد أساس الأنشطة التي تعود بالنفع على كبار السن؛ ومن أهدافها توفير الظروف الملائمة للشيخوخة النشطة في مجالات الصحة، والعيش في حياة مستقلة ومرضية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تنفيذ العديد من الأنشطة واسعة النطاق لصالح كبار السن، والتي تُعد جزءً من البرامج الحكومية للتنشيط الاجتماعي لكبار السن.

- تتشابه الدولتان في وجود قوانين وتشريعات فيهما لحماية كبار السن، تنص على تقديم خدمات صحية وتعليمية وترفيهية لهذه الفئة، وتوفير الرفاهية اللازمة لهم. ففي كوريا الجنوبية تم إصدار قانون امتحان درجة البكالوريوس للتعليم الذاتي The Law of Bachelor's Degree Examination for Self-Education، والتسجيل في محاضرات جامعية عالية الجودة، من خلال الدورة التدريبية الكورية الشاملة المفتوحة عبر الإنترنت Korean Comprehensive Open Online Course (K-MOOC)، وإنشاء بوابة وطنية للتعلم مدى الحياة National Portal for Lifelong Learning (Neulbaeum) ترتبط بالدورات المحلية للتعلم مدى الحياة. أما في بولندا، فقد أصدرت الحكومة البولندية في ١٩ يوليو ٢٠١٩ قانونًا بشأن ضرورة توفير إمكانية الوصول لكبار السن، وقد تمثل الهدف من هذا القانون في إتاحة الحرية أمام الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن للوصول إلى كافة السلع والخدمات والفرص، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والعامة.

وقد يعود السبب في ذلك التشابه إلى اهتمام الدولتين بتعليم فئة كبار السن بشكل عام نتيجة زيادة أعدادهم في الدولتين بشكل مطرد. علاوة على رغبة الحكومة في الدولتين في إدماج كبار السن في التعليم العالي ممن لديه الرغبة والقدرة.

- تتشابه الدولتان في إعدادهما لبرامج تعليمية مدى الحياة خاصة بكبار السن المتقاعدين عن العمل من فئة العمر الثالث. ففي كوريا الجنوبية تم إنشاء برامج ماجستير وطنية شاملة، وفي بولندا توجد وثيقة السياسة الاجتماعية تجاه كبار السن (السلامة والمشاركة والتكافل)، وهي وثيقة تشمل جميع مجالات الحياة المتعلقة بالمسنين.

وربما يرجع ذلك لأسباب لها علاقة بمبدأ الحق في التعليم للجميع في الدولتين – ومنهم كبار السن – والاهتمام بالتعليم كقيمة في حد ذاته.

- تختلف كوريا الجنوبية عن بولندا في أن سياسات تعليم الكبار في كوريا الجنوبية لا تتضمن ذكرًا مباشرًا لتعليم فئات العمر الثالث، على عكس بولندا.

وقد يرجع ذلك إلى اتباع جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية للنمط البريطاني الذي يطلق عليه البعض لفظ "الجامعة الخفية"، نتيجة عدم وجود جامعة لهذه الفئة بالمعنى التقليدي المعروف للجامعة.

د– برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث:

- تتشابه الدولتان في أن البرامج التعليمية المقدمة في جامعات العمر الثالث يتم تصميمها وفقا لاحتياجات الطلاب، وخصائصهم العمرية.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى معاناة المجتمعين الكوري الجنوبي والبولندي من زيادة أعداد المسنين الذين يحتاجون إلي نوع خاص من الرعاية، بالإضافة إلى انفتاح الدولتين وإتاحتهما الحرية لمواطنيها في اختيار ما يناسب احتياجاتهم وتطلعاتهم، لذلك تتضمن أهداف جامعات العمر الثالث في الدولتين تثقيف الطلاب في مجال الشيخوخة الاجتماعية وإعداد المتخصصين في الأعمال الخاصة بكبار السن.

- تتشابه الدولتان في وجود استراتيجيات تدريس متشابهة لتعليم فئة العمر الثالث، تشمل: المحاضرة، والتعليم القائم على النشاط.

وربما يرجع السبب في ذلك إلى تبني تلك الجامعات في الدولتين لمبدأ التعلم المرن الذي يستجيب لاحتياجات المتعلمين ورغباتهم، ومن ثم تتنوع فيه أساليب واستراتيجيات التدريس المستخدمة بتنوع رغبات واحتياجات هؤلاء الطلاب.

- تتشابه الدولتان في تطبيق جامعات العمر الثالث في كل منهما لمبدأ حق الاختيار في التعليم، فالدراسة في تلك الجامعات اختيارية بدون إكراه أو إجبار.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى إيمان الدولتين بالديمقراطية، وحرية الأفراد في الاختيار وإبداء الرأي.

- تختلف الدولتان في الشكل الذي يقدم المنهج من خلاله. ففي كوريا الجنوبية يُقدم المنهج في شكل محاضرات وأنشطة مضبوطة، أما في بولندا فيقدم المنهج في شكل مجموعات مناقشة وأنشطة أكاديمية وأنشطة بدنية وورش عمل.

وقد يرجع ذلك إلى تبني جامعات العمر الثالث الكورية الجنوبية لمفهوم "التعلم الموجه ذاتيًا" أو "التعلم بدون معلم"، أو "التعلم بالمشاركة" والذي يكون المتعلم فيه أكثر استقلالية، ويتعلم دون توجيه من معلم. أما في بولندا فيتعلم المشاركون من خلال أعضاء هيئة التدريس من الجامعة الأم، ومن ثم يقتصر دورهم فيها على تلقي المعارف والمهارات.

هـ– إدارة جامعات العمر الثالث:

- تتشابه الدولتان في أن جامعات العمر الثالث في كل منهما يتم إنشاؤها من قبل هيئات حكومية أو غير حكومية، إلا أن جميعها يجب أن يخضع لسلطة وإشراف الدولة.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن برامج تعليم فئة العمر الثالث في كوريا الجنوبية توفرها الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي الأخرى، وتقوم بإدارتها مراكز التعلم مدى الحياة، بينما تدير مراكز الرعاية الاجتماعية العليا والعامة برامج تعليمية أخرى موجهة لكبار السن أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، تُعد المؤسسات الخيرية الكاثوليكية والبروتستانتية والبوذية من أهم الجهات التي تقدم برامج تعليمية لكبار السن، كما تدير معاهد التعليم أيضًا مراكز تعلم مدى الحياة وتقدم برامج على مستوى الجامعة لكبار السن. وفي بولندا، يمكن لجامعات العمر الثالث أن تعمل كمنظمات غير حكومية، وأن تصبح جمعيات مستقلة ذات شخصية اعتبارية تتعاون مع الجامعات. فعلى سبيل المثال، يمكن لتلك الجامعات تقديم الرعاية العلمية، وتعيين أعضاء هيئة تدريس أو التعاون مع منظمات أخرى كالمراكز الثقافية، وتنظيم الدروس العلمية، وإنشاء المرافق اللوجستية الخاصة

بها بنفسها. وتعمل جامعات العمر الثالث البولندية وفقاً للنظام الأساسي واللوائح التي تنظم العمل في المؤسسة الأم، ولكنها عادة ما تتمتع بدرجة كبيرة في حرية التصرف وإدارة شئونها الداخلية.

- تتشابه الدولتان في أن السلطات المحلية في كل منهما هي من تضع قواعد العمل الخاصة بجامعات العمر الثالث. ففي كوريا الجنوبية – على المستوى المحلي – يتم توفير برامج التعليم لهذه الفئة من خلال مراكز كبار السن Senior Citizen Centers التابعة لمكاتب القرية المحلية Local Village Offices، وهو ما يدل على لامركزية الإدارة. كما تمتلك جامعات العمر الثالث أيضًا إمكانية العمل داخل هياكل الوحدات التنظيمية للحكومة المحلية، مثل: المراكز الثقافية، ومراكز التعلم مدى الحياة، والمكتبات، ومراكز الرعاية الاجتماعية، وما إلى ذلك. وفي هذه الحالة، تحدد سلطات الحكومة المحلية قواعد عمل جامعات العمر الثالث، وتدعمها في تنظيم برامجها التعليمية، إلا أن الكيانات العاملة وفقاً لهذا الشكل لا تتمتع بالاستقلالية في العمل، فهي تعتمد هيكليًا وماليًا على الوحدات التنظيمية للحكومات المحلية.

  وقد يرجع سبب ذلك إلى لامركزية الإدارة في كوريا الجنوبية، واللامركزية النسبية لها في بولندا. حيث تسهم سلطات التعليم المحلية في العديد من الأنشطة الإدارية والتمويلية في الدولتين.
- تتشابه الدولتان في وجود العديد من مقدمي الخدمات التعليمية لكبار السن، وكذلك العديد من الهيئات المهتمة بإنشاء جامعات العمر الثالث، والتي يجب أن تخضع جميعها لرقابة الدولة.

  وربما يعود السبب في ذلك إلى حرص الدولتين على تطبيق مفهوم المسئولية والمشاركة الاجتماعية، حيث لا يقتصر تقديم خدمات تعليم الكبار على مؤسسات الدولة فقط، فهي مسئولية عامة يضطلع بها المجتمع كله.
- تتشابه الدولتان في دعم السلطات المحلية الواضح لتلك الجامعات، على الرغم من تمتعها بالاستقلالية في إدارة شئونها الخاصة.

  وقد يرجع سبب ذلك إلى لامركزية الإدارة في كوريا الجنوبية، واللامركزية النسبية لها في بولندا. حيث تسهم سلطات التعليم المحلية في العديد من الأنشطة الإدارية والتمويلية في الدولتين.
- تختلف جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية عن جامعات العمر الثالث في بولندا من حيث خضوع تلك الجامعات في بولندا لإدارة الجامعات الأم التقليدية، وإن كانت لها شخصية اعتبارية مستقلة؛ أما في كوريا الجنوبية فهذه الجامعات ذات كيان خاص، ولا تتبع أي جامعة أو مؤسسة تقليدية قائمة.

وربما يرجع ذلك إلى اعتماد جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية على مفهوم الاستقلالية، وتطبيق مبدأ التطوع، ومفهوم المساعدة الذاتية؛ ومن ثم رفضت تلك الجامعات الانضمام لجامعة أم تقليدية. أما في بولندا فتقوم فلسفة جامعات العمر الثالث فيها على الارتباط بالجامعة الأم التقليدية التي تحدد البرامج التعليمية والخطط الدراسية بها.

- **تختلف جامعات العالم الثالث في كوريا الجنوبية في درجة الاستقلالية التي تتمتع بها كل منهما؛ حيث تتمتع جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية بقدر من الاستقلالية أكبر مما هو مجود في جامعات العمر الثالث البولندية.**

وربما يرجع ذلك إلى تطبيق جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية لمبدأ التطوع، ومفهوم المساعدة الذاتية؛ والاستقلالية، ومن ثم رفضت تلك الجامعات الانضمام لجامعة أم تقليدية. أما في بولندا فتقوم فلسفة جامعات العمر الثالث فيها على الارتباط بالجامعة الأم التقليدية التي تحدد البرامج التعليمية والخطط الدراسية بها، وهو ما يجعلها أقل استقلالية من نظيرته في كوريا الجنوبية.

و– تمويل جامعات العمر الثالث:

- **تختلف الدولتان في مصادر تمويل تلك الجامعات؛ ففي كوريا الجنوبية يتم تمويل برامج تعليم الكبار على المستوى الوطني من خلال مجموعة متنوعة من الوزارات، أبرزها وزارة التشغيل والعمل MOEL، تليها وزارة التربية والتعليم MoE، كما يتم دعم معظم جامعات العمر الثالث من خلال رسوم الالتحاق/العضوية، وفي بعض الحالات، تتم زيادة هذا الدعم من خلال التبرعات التي تصل إلى ١٠%، كما تمنح الحكومات المحلية لجامعات العمر الثالث أموالاً تتراوح بين ٢٠% و٨٠% من نفقات تشغيل وحدات النظام الخاصة بها، كما تتلقى بعض تلك المؤسسات دعمًا ماليًا مباشرًا من جمعية كبار السن الكورية. أما في بولندا، فتعتمد تلك الجامعات بشكل قوي على العمل التطوعي والتنظيم الذاتي، كما يمكن لجامعات العمر الثالث المشاركة في المسابقات للحصول على المنح المخصصة للمنظمات غير الحكومية، كما تُعد رسوم الالتحاق/العضوية من أهم مصادر تمويل هذه الجامعات، علاوة على الدعم الذي يأتي في أغلب الأحيان من الحكومة المحلية.**

وقد يرجع السبب في ذلك إلى تطبيق جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية لمبدأ "الاستقلالية"، ومفهوم "القطاع الثالث" الذي يشير إلى مؤسسات مستقلة تشريعيا تدير وتمول نفسها بنفسها، وهي غير هادفة للربح، وبالتالي فتمويلها ذاتيًا من خلال الأعضاء أنفسهم. أما

جامعات العمر الثالث البولندية فتعتمد على الارتباط بجامعة حكومية أُم تقليدية تحدد لها برامجها ومقرراتها، وهو ما يستدعي التزام الحكومة بتمويل تلك الجامعات.

سادساً: جهود جمهورية مصر العربية في مجال تعليم الكبار

تبذل مصر العديد من الجهود في مجال تعليم الكبار، منها مجال محو الأمية لكبار السن، والتدريب المهني، والتثقيف الديني والاجتماعي والسياسي والصحي لكبار السن، والإرشاد الزراعي للفلاحين على التقنيات الحديثة، وكذلك الدراسات التكميلية أو التعويضية لمن انقطعوا عن التعليم بعدما نالوا قسطًا صغيرًا منه، إلى جانب التثقيف الأسري. وعلى الرغم كل من ذلك إلا أن تعليم الكبار في مصر ما زال يعاني من ضعف وقصور (قاسم، ٢٠١٠، ٢٦٥).

١– أبرز الجهود التي تبذلها مصر في مجال تعليم الكبار:

أ- جهود الهيئة العامة للتعليم الكبار:

تعد جهود الهيئة العامة لتعليم الكبار في مصر من أبرز الجهود المصرية في مجال تعليم الكبار. وقد تم إنشاء الهيئة بموجب القانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١م، إيماناً بحق المواطن المصري في التعليم مدى حياته، وأهمية محو الأمية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والهيئة العامة لتعليم الكبار هيئة ذات شخصية اعتبارية تابعة لوزرة التربية والتعليم، والتعليم الفني. وقد أسند لها هذا القانون المسئوليات التخطيطية والتنفيذية والتعليمية في مجال تعليم الكبار، بالإضافة إلى المسئوليات التي تتطلبها طبيعة العمل في محو الأمية. وقد تم إنشاء الهيئة عام ١٩٩٢م.

وقد تم إنشاء الهيئة انطلاقا من حق كل مصري في التعليم وأن يبقى متعلماً ما بقى على قيد الحياة، وإيمانا بأهمية محو الأمية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبمقتضى هذا القانون أنشئت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار عام ١٩٩٢. وهي هيئة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزير التربية والتعليم؛ وهى أيضاً جهاز تنفيذي يُعيَّن رئيسه بقرار من رئيس الجمهورية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد (جمهورية مصر العربية، ١٩٩١، مادة ٤). وقد أناط هذا القانون إلى الهيئة المسئوليات التخطيطية والتنفيذية والتعليمية التي يتطلبها العمل لمحو الأمية وتعليم الكبار. ويتم تشكيل مجلس إدارة للهيئة برئاسة رئيس مجلس الوزراء أو من ينوب عنه، وعضوية كل من وكلاء أول الوزارات المعنية بمحو الأمية، و(٦) من الشخصيات المهتمة بقضية محو الأمية. وللهيئة فروع في كل محافظات الجمهورية، ولكل منها مجلس تنفيذي لمحو الأمية برئاسة محافظ الإقليم. وتقوم فروع الهيئة العامة لتعليم الكبار بإعداد البرامج التنفيذية للخطة التي تضعها الهيئة وفقاً للخطة العامة التي تعدها

الهيئة، وكذلك وضع برنامج الإعلام، وتحديد مراحل تنفيذ هذا البرنامج بما يتفق مع الأولويات التي تقرها الهيئة، ووضع النظام الذي يكفل المشاركة لكل الجهات المعنية، ووضع نظام المتابعة وإعداد الميزانية، وتوزيعها على الجهات المختلفة (جمهورية مصر العربية، ١٩٩١، المواد ٤، ٨، ١١).

وتتمثل رؤية هيئة تعليم الكبار بمصر في إعداد مواطن متعلم ومنتج ومستنير، يكون قادرا على المشاركة في التنمية المستدامة (الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠٢٣).

أما رسالة الهيئة فتنص على سعيها لتحقيق شراكة فاعلة بينها وبين مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، لمواجهة الأمية في مصر وتحقيق التنمية بكافة أبعادها (الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠٢٣).

وقد تم تعديل قانون إنشاء الهيئة في وقت لاحق، وذلك عام ٢٠٠٩ بقانون رقم ١٣١ لعام ٢٠٠٩م. وكان من أهم ما جاء في هذه التعديلات ما يلي (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٩، المواد ١، ٢، ٣، ٤):

- يقصد بتعليم الكبار: إضافة مستويات من المراحل التعليمية تسمح بوصول من تم محو أميته/أميتهم والذين يرغبون في استكمال التعليم إلى المستوى النهائي من التعليم الأساسي، مع مراعاة إعطائهم القدر المناسب من التعليم الذي يسهم في رفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والمهارى والمهني، وذلك من أجل مواجهة المتغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع، وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في العملية الإنتاجية ومواصلة التعليم في مراحله المختلفة.
- يُلزم بمحو أميته كل مواطن يتراوح عمره بين الخامسة عشرة والخامسة والثلاثين من غير المقيدين بأية مدرسة، ولا يجيد القراءة والكتابة والحساب.
- تتولي الهيئة بالتنسيق مع المحافظين والجهات المعنية الأخرى وضع خطة تنفيذية عامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وتحديد مراحل تنفيذها، والموارد المالية المطلوبة لكل جهة وفقا للدور المحدد لها. وعلى كل محافظ اتخاذ ما يلزم لتشجيع الجهود المجتمعية على المشاركة في تنفيذ تلك الخطة بالمحافظة خلال فترة زمنية محددة يتم تضمينها في الخطة العامة، وللمحافظين الأحقية في استخدام جميع الموارد والإمكانات المتاحة للمحافظة لتحقيق ذلك.

ومن أبرز الجهود التي قامت بها الهيئة العامة لتعليم الكبار المشروع القومي للصناعات الصغيرة. والذي ترتكز فكرته على تفعيل قانون (٨) لسنة ١٩٩١ المنظم لعمل الهيئة، فهو يؤكد على مفهوم تعليم

الكبار، والذي يقوم على إعداد الفرد لجودة الحياة. كما يستهدف المشروع فئات متعددة، بالإضافة الى الدارسين بفصول محو الأمية، ومنهم طلاب المعاهد والجامعات وشباب الخريجين من حملة المؤهلات المتوسطة والراغبين في الاشتراك من الموظفين وغير الموظفين ممن يسعى لتحسين وزيادة دخله. ويعتمد هذا المشروع على تدريب الأفراد على الحرف اليدوية التي يختارونها، وتتفق مع ظروفهم، بحيث يمكن القيام بالعمل داخل المنزل. كما يوفر المشروع الخامات والأدوات اللازمة لعقد الدورات التدريبية، ويساعد على إقامة المعارض اللازمة لبيع المنتجات والتسويق لها. كما تتضح جهود الهيئة من خلال بعض الدراسات التي تقوم بها لتنمية المهارات الحياتية لكبار السن(الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠١٧، ٤–٥).

ب- جهود المركز الإقليمي لتعليم الكبار (اسفيك):

في الخامس و العشرين من إبريل سنة ١٩٥٢م وقعت الحكومة المصرية اتفاقًا مع منظمة اليونسكو الدولية لإنشاء مركز تابع لمنظمة اليونسكو بـ "سرس الليان" تكون وظيفته ومهمته الرئيسة القيام بمهام التدريب والبحث العلمي وإنتاج الوسائل التعليمية المختلفة في مجال التربية الأساسية ومحو الأمية وتعليم الكبار بالعالم العربي، وتقديم المشورة الفنية والدعم اللازم لكافة الدول العربية. وتم الافتتاح الفعلي والعمل بالمركز رسميا في يناير ١٩٥٣م. وقد أطلق على المركز آنذاك "المركز الدولي للتربية الأساسية في العالم العربي". وعندما لاحظت لجنة العمل الخاصة في مقر اليونسكو بباريس أن نشاط محو الأمية الوظيفي يمثل الأولوية في مناشط اليونسكو في مصر والعالم العربي أصدر المؤتمر العام لليونسكو في أكتوبر ١٩٦٨ في دور انعقاده الخامس عشر قراراً بتغيير مسمى المركز إلى" المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي". والتعليم الوظيفي في أبسط معانيه يعني محو الأمية بشكل متكامل، مع تدريب متخصص يكون في العادة ذا طبيعة فنية، ويستهدف تدريب الأمي الراشد تدريباً أكثر شمولاً يتصل بدوره كمنتج وكمواطن. ويطلق على المركز اليوم "المركز الإقليمي لتعليم الكبار – ASFEC"، وهو أحد مراكز اليونسكو من الفئة الثانية (المركز الإقليمي لتعليم الكبار. ٢٠٢٣أ).

وتتمثل رؤية المركز في "الريادة والتميز والإبداع والابتكار في مجال محو الأمية والتعلم مدى الحياة على المستويين الوطني والإقليمي". وتنص رسالة المركز على "أن يكون المركز بيت خبرة في مجال تطوير سياسات وبرامج محو الأمية والتعلم مدى الحياة، وتأهيل وتدريب وبناء قدرات الكوادر البشرية العاملة في المجال". وتتضمن قيم المركز: التعلم مدى الحياة، تكافؤ الفرص، الالتزام بالقيم المجتمعية الأصيلة، العمل الجماعي، الاستجابة للمتغيرات، التمكين، الحرية والاستقلالية. أما أهداف المركز فتشمل:

- مجتمع متعلم خالٍ من الأمية بشقيها.
- تقديم برامج وبحوث تربوية متكاملة ومتميزة تثرى المعرفة الإنسانية.
- تقديم الدعم الفني والاستشارات الإدارية للهيئات والمنظمات والأفراد.
- تطوير الإمكانات والقدرات البشرية العاملة في المجال.
- مؤسسة للتعليم غير النظامي.
- إعداد قاعدة بيانات خاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار بالوطن العربي.
- التشبيك، وبناء شراكات مجتمعية ودولية فعالة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة (المركز الإقليمي لتعليم الكبار. ٢٠٢٣ب).

مما سبق يتبين أن المركز الإقليمي لتعليم الكبار يسعى لأن يكون بيت خبرة في مجال تطوير سياسات وبرامج محو الأمية والتعلم مدى الحياة، وتأهيل وتدريب وبناء قدرات الكوادر البشرية العاملة في المجال. كما يهدف المركز لإقامة مجتمع مصري متعلم خالٍ من الأمية بشقيها، وتقديم برامج وبحوث تربوية متكاملة ومتميزة تثرى المعرفة الإنسانية، بالإضافة إلى تقديم الدعم الفني والاستشارات الإدارية للهيئات والمنظمات والأفراد، وبناء شراكات مجتمعية ودولية فعالة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وإعداد قاعدة بيانات خاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار بالوطن العربي.

ج- جهود الجامعات المصرية في مجال تعليم الكبار:

تتنوع الجهود التي تقدمها الجامعات الحكومية بمصر في مجال تعليم الكبار، ومنها مراكز تعليم الكبار بالجامعات، والتي تُعد أحد أنشطة خدمة المجتمع التي تقوم بها الجامعات، والموجهة بصفة خاصة للكبار؛ وهي في الغالب عبارة عن مراكز ملحقة ببعض الكليات الجامعية، تقوم بتوفير برامج التعليم المفتوح والتعليم المدمج، الذي يُعد أحد أشكال تعليم الكبار في مصر؛ وستحاول الدراسة توضيح ذلك لاحقاً.

(١) مراكز تعليم الكبار في الجامعات المصرية:

تعد مراكز تعليم الكبار من المراكز ذات الطابع الخاص التي توجد في كثير من الجامعات المصرية. وقد حدد قانون تنظيم الجامعات المصري رقم (٤٩) لسنة ١٩٧٢م، أنه يجوز لمجلس الجامعة اتخاذ قرار بإنشاء وحدات ذات طابع خاص، يكون لها استقلال فني ومالي وإداري؛ كما يجوز إنشاء وحدات أخرى ذات طابع خاص بقرار من المجلس الأعلى للجامعات بناء على اقتراح مجلس الجامعة المختص (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤، المادة ٣٠٧).

كما ورد في نفس القانون في مادته (٣٠٨)، أن أهداف الوحدات ذات الطابع الخاص تتضمن ما يلي (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤، المادة ٣٠٧):

- التعاون مع الجامعة في القيام برسالتها، سواء في تعليم الطلاب وتدريبهم أم فى مجال البحوث.
- إجراء البحوث العلمية الهادفة من أجل حل المشكلات الواقعية التي يواجهها النشاط الإنتاجي أو دور الخدمات أو مواقع العمل المختلفة في المجتمع.
- معاونة النشاط الإنتاجي بالأساليب العلمية التي تؤدى إلى تطوير وخلق أساليب جديدة يترتب عليها وفرة الإنتاج وتعدده وتحسينه.
- الإسهام في تدريب أفراد المجتمع على استخدام الأساليب العلمية والفنية الحديثة، وتعليمهم ورفع كفايتهم الإنتاجية في شتى المجالات.
- توثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية على الصعيدين العربي والعالمي.
- الإسهام في تنفيذ مشروعات الجامعة وكلياتها ومعاهدها، وتزويدها باحتياجاتها، والقيام بأعمال الصيانة والإصلاحات التي تدخل في اختصاصاتها.
- القيام بالأعمال الإنتاجية للغير.

وتُعد مراكز تعليم الكبار من أهم الوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعات، ومنها:

(أ) مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس:

يعد أحد الهيئات التي تهتم بتعليم كبار السن، وتقوم بدور مهم تجاه هذه الفئة. ويعتبر وحدة ذات طابع خاص تدعم عمل جامعة عين شمس في مجال خدمة المجتمع، وهذا المركز تم تأسيسه عام ٢٠٠١ وفى نفس العام تم اعتماد لائحته في يونيو كوحده ذات طابع خاص وله الاستقلال المادي والفني والإداري، وهو يُعد أول مركز متخصص في تعليم الكبار على مستوى الجامعات المصرية (جامعة عين شمس، ٢٠٠١).

ومركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس له العديد من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، منها (جامعة عين شمس، ٢٠٢٣):

- إتاحة فرص التأهيل والتدريب المستمر والمتنامي لمختلف الفئات العاملة في تعليم الكبار، بما يحقق تعريفهم بالمستجدات المهنية والتربوية والمهارية.

- إصدار مجلة دورية متخصصة في مجال تعليم الكبار، تهتم بنشر الدراسات والبحوث والمؤتمرات الوطنية والقومية والعالمية.
- إعداد قاعدة للبيانات والمعلومات في تعليم الكبار للاستفادة منها في هذا المجال.
- تقديم الاستشارات الإدارية والفنية في مجال تعليم الكبار.

أما عن فلسفة المركز، فتتمثل في أن تعليم الكبار يُعد جزءاً من منظومة التعليم المستمر، والتعليم المستمر يُعد جزءاً من التنمية المستدامة؛ حيث إن حاجة الكبار للتعليم – مع تنوع الأدوار الاجتماعية التي يقومون بها – تؤدي إلى تنمية استعدادهم للتعلم؛ فكبار السن يتعلمون الأشياء التي يحتاجون إليها وفقاً للأدوار الاجتماعية التي يمارسونها في المجتمع، كما أن الخبرات التراكمية لدى كبار السن تساعدهم على اكتساب خبرات جديدة. بالإضافة إلى ذلك، فكبار السن يرغبون دائماً في التعامل مع الشخص الذي يقوم بتوجيه نفسه ذاتياً، وهم دوما يرغبون في أن تتم معاملتهم باحترام (جامعة عين شمس، ٢٠٠١).

ويضم المركز عددًا من الوحدات، هي: "وحدة محو الأمية"، التي تقوم بتنظيم فصول لمحو أمية كبار السن داخل الجامعة بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار. و "وحدة مواصلة التعليم العام"، والتي تتحمل مسئولية فتح فصول على مستوى التعليم الإعدادي والثانوي العام للذين حصلوا على شهادة محو الأمية من أجل ترسيخ فكرة مواصلة التعليم لديهم. و "وحدة المهارات الحياتية"، التي تقدم برامج في المهارات الحياتية سواء كانت مهارات ذهنية أم مهارات علمية. و "وحدة الصناعات الصغيرة" التي تقوم بتدريب المتحررين من الأمية للقيام بمشروعات صناعية صغيرة. و "وحدة الحاسب" التي تعمل على إعداد قواعد البيانات والمعلومات في مجال تعليم الكبار، وإعداد دورات تدريبية لتطبيقات الحاسوب وإتاحة الفرصة أمام الأميين للتعلم بواسطة الحاسب. و "وحدة التدريب" التي تقوم بالتخطيط والتنظيم للدورات التدريبية للعاملين في مجال تعليم الكبار. وأخيراً "وحدة البحوث والمؤتمرات" (جامعة عين شمس، ٢٠٠١).

(ب) مركز تعليم الكبار جامعة أسيوط:

أنشئ مركز تعليم الكبار بجامعة أسيوط عام ٢٠١٦م، بموجب القرار الصادر عن المجلس الأعلى للجامعات بالموافقة على إنشائه؛ وهو أول مركز يخدم أبناء محافظات الصعيد. ويُعد هذا المركز وحدة ذات طابع خاص، وله لائحته المالية والإدارية الخاصة به (جامعة أسيوط، ٢٠١٦).

ويسعى المركز إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها (جامعة أسيوط، ٢٠١٦، المادة ٣):

- مساعدة الكبار على التعامل مع القضايا الاجتماعية والمهنية والأسرية، من خلال دراستهم لبرامج تعلم قائمة على احتياجات المجتمع ومشكلاته.
- تحفيز الكبار على الانضمام إلى مجتمع المعرفة، من خلال تنظيم برامج تعليمية متنوعة، وتزويدهم بخدمات دعم، من أجل محو أمية أسرهم، ورعاية أطفالهم وذويهم.
- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر، التي تعزز التماسك الاجتماعي والمساواة والمواطنة الفاعلة، وذلك تماشياً مع مفهوم التعلم المستمر.
- عقد المؤتمرات والدورات والندوات العلمية وورش العمل من أجل بحث قضايا تعلم الكبار والمشكلات التي قد تواجهه.
- تلبية احتياجات الأميين من كبار السن، من خلال إنشاء فصول محو أمية القرائية والتكنولوجية والسياسية والثقافية، سواء داخل الجامعة أم خارجها.
- إعداد قواعد بيانات ومعلومات في مجال تعليم الكبار، من أجل أن يستفيد منها العاملون في المجالات المختلفة لمركز تعليم الكبار.

(ج) مركز تعليم الكبار بجامعة سوهاج:

تم إنشاء المركز عام ٢٠٢١م، باعتباره وحدة ذات طابع خاص. ويضم المركز ثلاث وحدات لتعليم الكبار موجودة بكلية التربية وكلية التربية النوعية وكلية التربية الرياضية بجامعة سوهاج، بالإضافة إلى تشكيل تلك الوحدات.

ويهدف المركز إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، هي (جامعة سوهاج، ٢٠٢١):

- نشر الوعي، ومحاولة تحفيز الأفراد من كبار السن نحو التعليم، بما يتماشى مع المعايير العالمية.
- عقد الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون والتنسيق مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار والمؤسسات المعنية سواء الإقليمية أم المحلية.
- عقد درات تدريبية وورش عمل ومؤتمرات وندوات علمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- تشجيع طلاب الجامعة للمشاركة في برامج محو الأمية وتعليم الكبار وذلك وفقاً لنظام التعاقد الحر مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.
- إنشاء قاعدة بيانات للأميين على مستوى محافظة سوهاج، للاستفادة منها في إجراء البحوث العلمية.

(٢) التعليم المدمج:

مع ظهور الحاجة إلى استخدام الوسائل التقنية في التعليم، وكذلك الحاجة إلى تنمية مهارات التفاعل والتواصل الإلكتروني، وذلك من خلال الاعتماد على الإنترنت وتطبيقاته، واستخدام الإدارة الإلكترونية، والبحث في المواقع التعليمية، والمقررات الإلكترونية والبرامج والتطبيقات المتنوعة، وتوظيف كل ذلك في التعليم من أجل توفير بيئة تعليمية تفاعلية، ظهرت الحاجة إلى تعليم يعتمد على استراتيجيات تعليمية تجمع بين مميزات التعلم الإلكتروني ومميزات التعلم التقليدي تحت مسمى التعليم المدمج (سليمان، ٢٠١٦، ٤٢٨).

ويعد التعليم المدمج من المفاهيم التي ظهرت في مجال تقنيات التعليم، وهو ذلك التعليم الذي يجمع بين التعليم التقليدي والإلكتروني. ويعرف التعليم المدمج بأنه: بيئة التعلم التي تجمع بين التعليم بحضور الطلاب داخل القاعات التدريسية وبين التعلم عن طريق التكنولوجيا الحديثة (محمد، ٢٠١٨، ٣١٨).

كما يعرف بأنه: الأسلوب الذي يوم بالجمع بين الحصول على المعلومات من المعلم بشكل مباشر والتعليم الذي يستند إلى استخدام الحاسبة الإلكترونية والإنترنت من خلال استخدام الصفوف الإلكترونية والتقنيات الحديثة في مجال التواصل التفاعلي، بحيث تتيح الفرصة للمتعلم للحصول علي المعلومات في أي وقت ومكان (يوسف وآخران، ٢٠٢١، ٢٢٢).

ويمكن توضيح أنواع التعليم المدمج على النحو الآتي (يوسف وآخران، ٢٠٢١، ٢٢٣):

١- التعليم وجهًا لوجه: حيث يقوم المعلم في هذا النوع باستخدام التدريس المباشر (المحاضرة من أجل توصيل المعلومات).

٢- التناوب: ويعني أن ينتقل الطالب وفقًا لهذا النمط ما بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.

٣- التعليم المرن: وفية يتم توصيل معظم المناهج الدراسية للطلاب من خلال منصات التعلم المباشرة، كما يقوم المعلمون بالتدريس في الموقع، وتقديم الدعم وفقًا للحاجة، وذلك من خلال جلسات المجموعات الصغيرة.

٤- مختبر على الإنترنت: يتم في هذا النمط توظيف منصات المعامل المباشرة من أجل توصيل المنهج كاملاً إلى الطلاب ولكن داخل البيئة المعملية.

٥- الدمج الذاتي: وفيها يأخذ الطلاب المناهج المباشرة الموجهة بدلاً من المناهج المدرسية التقليدية.

٦– برامج التشغيل عبر الإنترنت: حيث تقوم المنصات المباشرة والمعلمون وفقًا لهذا النمط بتوصيل كامل المناهج إلى الطلاب عن بعد وبشكل مباشر، ويكون التعامل اختياريًا وفقًا للحاجة.

ويتيح التعليم المدمج لكبار السن الفرصة للالتحاق ببرامجه المختلفة، حيث لا تتقيد مراكز التعليم المدمج بالجامعات المصرية بسنة الحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها من الدبلومات الفنية. ويمنح التعليم المدمج فرصة للمعلمين لتقديم إرشادات مخصصة لكل طالب على حسب احتياجاته، بسبب تعدد طرق التواصل بين الطالب والمعلم، والتي تشمل: التواصل داخل مكان الدراسة، والتواصل من خلال الإنترنت أثناء تواجد الطالب في منزله. ومن ثم، يمكن للمتعلمين طلب المساعدة من المعلم في أي وقت، والحصول على الدعم والمشورة في المقابل، والتي تساعدهم في تحسين قدراتهم واستغلال نقاط القوة لديهم. علاوة على ذلك، فكل طالب لديه نمط أو أسلوب مختلف في عملية التعلم، فمنهم – على سبيل المثال – من يميل إلى التعلم عن طريق الفيديو أو الصور أو الخرائط الذهنية، أو عن طريق القراءة والكتابة، أو عن طريق التطبيق العملي. لذلك، فالتعليم المدمج يُعد نظامًا مميزًا يضم تقنيات تساعد في تيسير كافة أنماط التعلم.

يتضح مما سبق أن التعليم المدمج نوع من أنواع التعليم التي يتم تقديمه للطلاب بمختلف الأعمار؛ ويتم فيه دمج وسائل وطرق التعلم التقليدية وطرق ووسائل التعلم التقنية والإلكترونية من أجل الاستفادة من الاثنين معًا، بما يحقق الفاعلية للعملية التعليمية، ويسمح للطلاب بالحصول على التعليم في أي وقت ومن أي مكان، ويتيح أيضًا تدريب الطلاب على استخدام التقنيات الحديثة ومواكبة التطورات، وكذلك تحسين عملية التواصل واتساع مجال التواصل.

سابعًا: نتائج الدراسة

على ضوء ما تم تناوله في الإطار العام للدراسة، وإطارها النظري، وعرض الخبرتين الكورية الجنوبية والبولندية في مجال تعليم كبار السن وإنشاء جامعات العمر الثالث، وإجراء دراسة تحليلية لهاتين الخبرتين، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١– تحتاج المنظومة الاجتماعية للمسنين في مصر إلى إعادة نظر شاملة لكل جوانبها، فهذه المنظومة يجب تضمينها في شبكة الأمان الاجتماعي باعتبارها خيارًا استراتيجيًا في السياسات الحالية والمستقبلية للمجتمع المصري. ومن الضروري أيضا النظر إلى تلك المنظومة على أنها شرط جوهري لتحقيق العدالة الاجتماعية في مصر.

٢- مرحلة العمر الثالث مرحلة عمرية يمر بها الأفراد كبار السن المتقاعدون عن العمل، وهي مرحلة لا تعبر عن حالة من العجز أو الضعف البدني، بل إنها مرحلة طبيعية يمكن أن يقدم مَن يمرون بها خدمات عديدة ومفيدة للمجتمع، فهم ليسوا فئة تمثل عبئا على المجتمع بل هم فئة تمتلك مهارات وخبرات عديدة قد لا يمتلكها الكثيرون غيرهم.

٣- هناك معوقات تحول دون استفادة كبار السن في مصر من الخدمات المقدمة لهم من الدولة، أهمها: السلبية واللامبالاة من قبل المسنين أنفسهم، واتجاه العديد منهم للانطواء بعيدا عن المجتمع، وهو ما يفرض ضرورة إجراء تعديلات أساسية في برامج الرعاية المقدمة للمسنين، والحرص على تأهيل وإعداد مقدمي الرعاية لهم.

٤- هناك ضعف وعدم وضوح في سياسة ربط تعليم الكبار بالتعليم النظامي في مصر، بالإضافة إلى ضعف القوانين والتشريعات المنظمة لبرامج تعليم الكبار؛ وهو ما يؤدي إلى اختلاف أساليب تطبيق بعض برامج تعليم الكبار من مؤسسة لأخرى، بسبب ضعف التنسيق بين الأنشطة المتنوعة.

٥- يمكن تلبية الاحتياجات التربوية المتنوعة لكبار السن من فئة العمر الثالث من خلال إتاحة فرص متكافئة من التعليم المستمر أمامهم، عن طريق مؤسسات تعليمية تختص بتقديم خدمات تعليمية لهذه الفئة من كبار السن خاصة المتقاعدين منهم عن العمل، مع مراعاة ثقافة المجتمع وظروفه، بالإضافة إلى تنويع البرامج التعليمية والتدريبية التي تقدمها جامعات العمر الثالث، وفقاً لاحتياجات ومتطلبات الأعضاء الدارسين بها.

٦- على الرغم من الانتشار الهائل لجامعات العمر الثالث في كثير من دول العالم، وازدياد أهميتها، ووجود العديد من التجارب العالمية في مجال إنشائها ودعمها، إلا أن المجتمعين المصري والعربي ما زالا مفتقرين لهذا النوع من الجامعات.

٧- يحتاج نجاح تجربة إنشاء جامعات العمر الثالث وعملها في مصر إلى إيمان القيادات العليا بجدواها، وتيسير كافة سبل إنجاحها، بالإضافة إلى ضرورة التعاون بين مختلف الجهات الحكومية على كافة المستويات لدعم هذه التجربة الجديدة.

٨- تعد جامعات العمر الثالث مؤسسات للتعليم المستمر والتعلم مدى الحياة، تم إنشاؤها بغرض تقديم خدمات لكبار السن، وتحسين ظروفهم المعيشية، وخلق فرص أمامهم للتنمية الشاملة.

٩– ظهرت جامعات العمر الثالث لأول مرة عام ١٩٧٣م، من خلال إنشاء جامعة تولوز بواسطة بيير فيلاس، بهدف تحسين حياة الأفراد الأكبر سناً، وإيجاد برنامج تعليمي دائم لهم، بالإضافة إلى تأسيس برامج بحثية في مجال علم الشيخوخة، وبرامج أخرى أولية ودائمة في هذا المجال.

١٠– تأخذ جامعات العمر الثالث أحد الشكلين المعروفين، المتمثلين في: النموذج الفرنسي، ويتم فيه تقديم المقررات والدورات التدريبية بشكل رسمي في الأغلب. أما النموذج الثاني فهو النموذج البريطاني، والذى انطلق عام ١٩٨١ في كامبريدج، والذي يعتمد على مجموعات مستقلة غير رسمية ذاتية المساعدة، والتي في الغالب يكون المعلمون هم أنفسهم أعضاءً (طلابًا) بجامعة العمر الثالث، وليس أساتذة في جامعات رسمية. وتتبع كوريا الجنوبية النموذج البريطاني، في حين تتبع بولندا النموذج الفرنسي.

١١– تعتمد التوجهات العالمية لجامعات العمر الثالث على الأسلوب العلمي في الوقوف على احتياجات كبار السن وتلبيتها؛ حيث تهتم دول العالم التي توجد بها تلك الجامعات بتكامل وشمولية جميع قضايا هذه الفئة، مع ضرورة التنسيق مع كافة الجهات المعنية بهذه الفئة العمرية من أجل تقديم كافة الخدمات الخاصة بهم.

١٢– تستند جامعات العمر الثالث إلى فلسفة عامة مفادها أن الأفراد – خاصة كبار السن – هم جوهر الحياة وغايتها؛ ومن ثم، تجب المحافظة على كرامتهم، وتفهم أي تغيرات جسمية وصحية يمرون بها، من منطلق أن الفرد في تلك المرحلة أحوج ما يكون إلى من يهتم به، ويأخذ بيده إلى كل ما يفيده ويسهم في إفادة غيره.

١٣– تحرص جامعات العمر الثالث عند تصميم نظمها وبرامجها الدراسية على مراعاة طبيعة وظروف الفئة العمرية للطلاب من كبار السن.

١٤– يتم تمويل جامعات العمر الثالث والإنفاق على برامجها وأنشطتها المتنوعة بأساليب تتوافق وفلسفة إنشائها، من حيث اعتماد تلك الجامعات على التمويل الحكومي أم على موارد مالية أخرى.

١٥– يتم اختيار القائمين بالتدريس والتدريب في جامعات العمر الثالث بعناية كبيرة، ويشترط امتلاكه لمهارات التعامل مع كبار السن.

١٦– تحاول جامعات العمر الثالث جاهدة الابتعاد عن النمطية والتقليدية في كافة مكوناتها وبرامجا وأنشطتها وجميع فعالياتها؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى اختلاف فلسفتها وأهدافها وبرامجها وطرق التدريس المتبعة فيها والفئات المستهدفة عن ما هو موجود في الجامعات التقليدية.

١٧– تراعي جامعات العمر الثالث الظروف الاقتصادية للمتقاعدين عن العمل من كبار السن. ومن ثم؛ فهي تقدم خدماتها التعليمية والتدريبية برسوم رمزية مراعاة لهذه الفئة، وتشجيعاً لها للالتحاق بهذا النوع من الجامعات.

١٨– تتميز جامعات العمر الثالث بالمرونة في كافة مكوناتها، سواء فيما يتعلق بشروط ومتطلبات القبول أم في الحرية الممنوحة للدارسين لاختيار البرامج التعليمية التي تتناسب واحتياجاتهم.

١٩– أنشئت جمعية كبار السن الكورية (KOPA) في عام ١٩٦٩، بموجب المادة ٣٢ من القانون المدني، بهدف تأسيس وتعزيز خدمات رعاية كبار السن في البلاد.

٢٠– تهدف جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية إلى توسيع فرص التعليم العالي، بحيث يُتاح لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك المهمشين، هذا إلى جانب تحقيق فكرة التعلم مدى الحياة بين أفراد المجتمع، ومحاولة تعزيز العلاقات الاجتماعية بين كبار السن وزيادة مكانتهم داخل المجتمع.

٢١– تعتمد جامعات العمر الثالث في كوريا الجنوبية على فلسفة التعلم مدى الحياة، والاستمرارية في التعليم، وكذلك التعليم الاجتماعي، من أجل تحقيق التنمية المجتمعية المنشودة.

٢٢– تستند الجامعات العليا في كوريا الجنوبية على "نموذج الرفاهية Well-Being Model"، كما تعتمد معظم مرافق تعليم المسنين الكورية في تمويلها على الدعم الحكومي.

٢٣– تدار الجامعات العليا في كوريا الجنوبية كمنظمات غير حكومية، وتقام داخل المباني الداعمة لهذا النوع من التعليم. وتوجد في كوريا الجنوبية إدارتان حكوميتان مسؤولتان عن تعليم كبار السن، الأولى: هي وزارة التعليم، والثانية: هي وزارة الصحة والرعاية؛ وهما مسؤولتان عن قانون التعلم مدى الحياة، وقانون رعاية المسنين على التوالي. وقد تم إنشاء أول برنامج تعليمي لكبار السن في جامعة هانول سينيور في بوميل دونغ عام ١٩٧٠.

٢٤– يمكن تقسيم استراتيجيات (التعلم – التدريس) في الجامعات العليا الكورية إلى فئتين رئيسيتين، هما: المحاضرة والمناقشة. بالإضافة إلى هذا، يحدث التعلم في هذه الجامعات استنادً إلى النشاط الذي يتم داخل الفصول العملية

٢٥- يأتي تمويل تعليم الكبار على المستوى الوطني في كوريا الجنوبية، من مجموعة متنوعة من الوزارات، أهمها وزارة التشغيل والعمل (MOEL)، تليها وزارة التربية والتعليم (MOE)، ويتم دعم معظم جامعات العمر الثالث في المقام الأول من خلال رسوم الالتحاق/العضوية، وفي بعض الحالات، يتم زيادة هذا الدعم من خلال التبرعات التي تصل إلى ١٠%، كما تمنح الحكومات المحلية أموالاً تتراوح بين ٢٠% و٨٠% من نفقات تشغيل وحدات النظام بتلك الجامعات، كما تتلقى بعض تلك الجامعات دعمًا ماليًا مباشرًا من جمعية كبار السن الكورية.

٢٦- أنشئت أول جامعة للعمر الثالث (U3A) في بولندا في ١٢ نوفمبر ١٩٧٥ في وارسو من قبل الناشطة/ هالينا شوارك.

٢٧- تسعى جامعات العمر الثالث في بولندا إلى تمكين ودعم التعلم مدى الحياة لكبار السن، وتثقيف الطلاب في مجال الشيخوخة الاجتماعية، وإعداد المتخصصين في الأعمال الخاصة بكبار السن، بالإضافة إلى إجراء البحوث حول القضايا الطبية والقانونية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالشيخوخة، وإدارة وقت فراغ فئة كبار السن في برامج وأنشطة مفيدة، وكذلك إدارة الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية، والاستثمار في القطاع العام.

٢٨- تعمل السياسة الاجتماعية في بولندا على تهيئة الظروف ووضع السياسات اللازمة للتعايش مع أشكال الشيخوخة النشطة، من أجل مواجهة طول متوسط العمر المتوقع. وهي سياسة تهدف إلى توفير الظروف اللازمة للشيخوخة النشطة في مجالات: الصحة، والعيش في حياة مستقلة ومرضية.

٢٩- يُبنى منهج جامعات العمر الثالث البولندية على أساس احتياجات الطلاب أنفسهم ومدى توافر المعلمين والمحاضرين. ويمكن تقسيم المنهج الدراسي في تلك الجامعات إلى نوعين من الأنشطة، هما: الأنشطة الأكاديمية، والأنشطة الفنية والتكاملية.

٣٠- تعمل جامعات العمر الثالث البولندية في إطار الجامعات العامة الحكومية أو الجامعات غير الحكومية، ويمثلها ممثل لرئيس الجامعة. وبناءً على قانون الجمعيات، وقانون المؤسسات، وقانون نشاط المنفعة العامة والعمل التطوعي، يمكن لجامعات العمر الثالث البولندية أن تعمل كمنظمات غير حكومية، وأن تصبح جمعيات مستقلة ذات شخصية اعتبارية تتعاون مع الجامعات، كما يمكنها العمل داخل هياكل الوحدات التنظيمية للحكومة المحلية، مثل: المراكز الثقافية، ومراكز التعلم مدى الحياة، والمكتبات، ومراكز الرعاية الاجتماعية.

٣١– يتم إنشاء جامعات العمر الثالث البولندية التي هي جزء من الجامعات والمنظمات الأكاديمية – العامة وغير العامة على حد سواء – من قِبل سلطات الجامعة الأم، ويديرها ممثلون عن رئيس الجامعة، مما يعني اعتمادها هيكليًا وماليًا على هذه الجامعات الأم التقليدية. أما جامعات العمر الثالث التي تعمل ضمن هياكل السلطات الحكومية المحلية (مثل المراكز الثقافية أو المكتبات) فيتم إنشاؤها من قبل اللجان المقيمة، ويديرها موظفون بأجر، وتحدد السلطات المحلية التشريعات التي تنظم العمل بها، وتوفر لها الدعم اللوجستي والمالي اللازم لتنفيذ أنشطة التعلم، ويقوم الطلاب الملتحقون بها بدفع الرسوم الدراسية المحددة.

٣٢– يتم تمويل جامعات العمر الثالث في بولندا ذاتيًا، من خلال مساهمات الطلاب ورسوم الالتحاق. وتتقاضى نصف جامعات العمر الثالث في بولندا رسومًا دراسية من طلابها (شهريًا أو لكل فصل دراسي أو سنويًا)، كما تتلقى تلك الجامعات دعمًا ماليًا من السلطات الإقليمية والمؤسسات الثقافية.

ثامنًا: التصور المقترح لجامعات العمر الثالث في مصر على ضوء الخبرتين الكورية الجنوبية والبولندية

استنادًا إلى ما تناولته الدراسة في الإطار النظري والمفاهيمي الخاص بجامعات العمر الثالث، بالإضافة إلى عرضها لخبرتي كل من كوريا الجنوبية وبولندا في هذا المجال، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وعلى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يقترح الباحث تصورًا لجامعات العمر الثالث في مصر على النحو الآتي:

أولاً: مبررات التصور المقترح

هناك مجموعة من المبررات التي دعت إلى صياغة هذا التصور المقترح، أهمها:

١– الرغبة في إيجاد صيغة تعليمية من خلالها يمكن عبور الفجوة المعرفية والتقنية التي تعاني منها فئة كبار السن من المتقاعدين عن العمل.

٢– محاولة الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التعلم مدى الحياة وتطبيق صيغة جامعات العمر الثالث، خاصة دولتي كوريا الجنوبية وبولندا.

٣– وجود مجموعة من الاحتياجات التربوية لكبار السن المتعلمين من الأفراد المتقاعدين عن العمل.

٤– إتاحة فرص تعليمية أكبر لأبناء المجتمع، لا سيما كبار السن المتعلمين منهم والمتقاعدين عن العمل.

٥– الأهمية الكبيرة التي يحظى بها التعليم المستمر، والتعلم مدى الحياة، واعتماد كلاهما على بناء معارف ومهارات الفرد طوال حياته، استنادً لفكرة مؤداها أن التعلم لا يتحدد بمراحل العمر، ويمكن أن يتم في أي مكان وفي أي زمان.

٦– حاجة المسنين بصفتهم أحد شرائح المجتمع إلى مسايرة أي متغيرات عالمية جديدة وسريعة، يكون لها انعكاساتها محليًا، وقد تؤدى إلى ظهور كفاءات ومهارات بل ومهن جديدة يحتاجها سوق العمل.

٧– الإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتي تسعى لتحقيق مستقبل أفضل للجميع وأكثر استدامة، فالتنمية المستدامة تتصدى لكثير من التحديات العالمية التي تواجه المجتمع.

ثانيًا: أهداف التصور المقترح

يتمثل الهدف الرئيس للتصور المقترح في وضع المبادئ الرئيسة لجامعات العمر الثالث في مصر، استكمالاً لجهود الدولة في مجال التعليم المستمر وتعليم الكبار، ومحاولة للاستفادة من خبرات وجهود هذه الفئة التي تمثل قطاعا كبيرا من المجتمع في تنميته والارتقاء به. ويتفرع من هذا الهدف مجموعة الأهداف الآتية:

١– دعم ثقافة التعلم المستمر، وتعليم الكبار في البيئة المصرية.

٢– العمل على تطوير أدوار كبار السن في الارتقاء بالمجتمع وعلاج مشكلاته، من خلال الاستفادة من خبراتهم الحياتية الطويلة.

٣– إتاحة مناخ تعليمي لفئة الشباب، يمكنهم من خلاله التواصل مع الكبار، والتفاعل والانسجام معهم، والاستفادة من خبراتهم من خلال جامعة العمر الثالث.

٤– تلبية احتياجات المسنين المتقاعدين عن العمل، سواء كانت احتياجات ثقافية أم فكرية أم فنية أم اجتماعية.

ثالثًا: فلسفة التصور المقترح

١– أهمية التعلم مدى الحياة الذي يعتمد على الاستمرار في بناء المهارات والمعارف طوال حياة الفرد، ويعتمد هذا المبدأ على فكرة أن التعلم غير محدد بمراحل العمر، وأنه يمكن يقدم في أي وقت وفي أي مكان.

٢– أهداف التنمية المستدامة تُعد بمثابة مخطط لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع، فهي تعالج التحديات العالمية التي نواجهها في المجتمع، بالإضافة إلى ما يشير إليه الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وهو ضمان تعليم جيد.

٣– حاجة الكبار كشريحة في المجتمع إلى مواكبة المتغيرات السريعة والمتجددة التي تحدث على المستوى العالمي، وتنعكس على المستوى المحلى والتي تؤدى إلى ظهور المهارات والكفايات اللازمة للمهن الجديدة التي أصبحت تفرض نفسها على المجتمع.

٤– تشجيع كبار السن على الإبداع والتعلم لصالح التغيرات في سوق العمل.

٥– تقديم فرص تعليمية واضحة المعالم لمرحلة كبار السن لتصبح مرحلة مثمرة ومتميزة بالنشاط.

٦– حق كبار السن في وجود معرفة متاحة ومتجددة داخل المجتمع.

رابعًا: أسس ومرتكزات التصور المقترح

يستند التصور المقترح إلى الأسس والمرتكزات الآتية:

١– اهتمام الدولة بتوفير سياق يضمن تمتع الأفراد من فئة كبار السن بحقوقهم الإنسانية، بالإضافة لاتخاذها العديد من التدابير التي تمنع تهميشهم وتضمن استفادتهم من الخدمات التي تقدمها، من أجل تعزيز نوعية الحياة التي تعيشها هذه الفئة.

٢– الأهمية الدينية والاجتماعية والتشريعية لقضية تعليم كبار السن ورعايتهم. فالتعامل مع احتياجات تلك الفئة من القضايا الكبرى والمهمة التي تعمل في إطارٍ من التعامل الإنساني الذي يُفضي إلى مسؤوليات فردية وجماعية عديدة؛ وهو أمر تؤكده كافة الأديان السماوية ومعظم القيم الاجتماعية والأخلاقية الحاكمة لغالبية شعوب العالم، وذلك عن طريق تطوير القوانين وكافة التشريعات التي تنص على رعاية كبار السن والاهتمام بهم، استجابة لأي تغييرات عمرية تحدث لهم في مرحلة الشيخوخة.

٣– تعد جامعات العمر الثالث صيغة تعليمية، من شأنها تلبية حاجات ومتطلبات فئة كبار السن، وتسهم في تحقيق ذاتهم، وتساعدهم في الوصول لمستوى عالٍ من الاستقلالية؛ وتبرز خبراتهم العديدة التي لا يمكن تجاهلها مع مرور الزمن.

٤– حققت جامعات العمر الثالث نجاحات عديدة في الكثير من دول العالم؛ وتمكنت من تحقيق جودة الحياة المعيشية للأفراد من فئة العمر الثالث، بصفتها مؤسسة تربوية وتأهيلية تسعى للكشف عن احتياجات كبار السن ومشكلاتهم واقتراح حلول لها؛ إلى جانب تنظيمها للعديد من الأنشطة

والفعاليات التنشيطية والترويحية والإرشادية، بالإضافة لتعاونها مع غيرها من جامعات العمر الثالث والمؤسسات التربوية والأخرى من أجل دعم ثقافة التعايش مع الآخر.

٥- أهمية مفهوم التضامن بين الأجيال الذي تحرص هذه المؤسسات على دعمه وتحقيقه؛ وهو مفهوم يتضمن تكامل ودمج الأفراد من فئة كبار السن في حياة أسرهم وفي حياة مجتمعاتهم، عن طريق معالجة مناهجها الدراسية لهذه المفاهيم، ومحاولتها تقديم نهج متكامل عن أساليب وطرق التعامل مع المسنين، وإتاحة الظروف المعيشية الملائمة لهم.

٦- الحرص على تنمية اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع حول طرق وأساليب التعامل مع الأفراد من فئة العمر الثالث في إطار تدعيم القيم المجتمعية السائدة، وأهمية التوسع في الخدمات المقدمة لهم دعمًا للتربية المستمرة، بحيث تتسم تلك الخدمات بالاستمرارية طوال فترة العقد الثالث من العمر.

٧- امتلاك فئة كبار السن لخبرات ومهارات وقدرات كثيرة اكتسبوها طوال حياتهم، من الضروري استثمارها لصالح المجتمع كله، ولصالحهم هم شخصيا.

٨- من المفيد جدا قبل البدء في إنشاء جامعة للعمر الثالث في مصر الاطلاع على تجارب بعض الدول المتقدمة في تطبيق صيغ وأشكال تلك الجامعات، والإفادة من توجهاتها وخبراتها في هذا المجال، تلبية لاحتياجات هذه الفئة، ودعما لمواجهة التغيرات المتوقعة مستقبلاً في حياة المجتمعات.

خامسًا: عناصر التصور المقترح

١- أهداف جامعات العمر الثالث، وفلسفتها:

- تقوم فلسفة جامعة العمر الثالث المقترح إنشاؤها في مصر على اعتبار أن ميدان تعليم الكبار يُعد ميداناً واسعاً وشاملاً يتضمن قطاعات متنوعة من البشر في كافة ميادين العمل والإنتاج. لذلك، فمن الضروري الاهتمام بهذه الفئة العمرية، وتقديم فرص تعليمية واضحة المعالم لهم، لتتحول تلك المرحلة إلى مرحلة مثمرة ومتميزة بالنشاط في كل المجالات. كما تقوم فلسفة تلك الجامعة على مفهوم التعلم مدى الحياة، وأن التعلم لا يقتصر على فئة معينة ولا على سن معين؛ وأن من حق كبار السن أن تتوافر أمامهم معرفة متجددة داخل المجتمع؛ ومن ثم فمن الضروري تشجيع كبار السن على الإبداع والتعلم لمواكبة أي تغيرات قد تطرأ في سوق العمل.

أما الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها جامعةُ العمر الثالث المقترح إنشاؤها، فيمكن اقتراح ما يلي:

- **تزويد الدارسين من كبار السن بالمعلومات والمعارف والاتجاهات المستندة إلى البحوث العلمية المعاصرة التي تمكنهم من تطوير أنفسهم، وتشجعهم على المشاركة في النهوض بمجتمعهم وأداء الواجبات المنوطة بهم.**
- **تحسين نظرة المجتمع إلى فئة كبار السن، وتخفيف الأعباء الاجتماعية والاقتصادية عن أسرهم، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في الحياة العامة، والإسهام في تأمين حياة جيدة لهم.**
- **إتاحة الفرصة أمام كبار السن من المتقاعدين الراغبين في مواصلة التعلم والقادرين عليه، لاستثمار وقت فراغهم، واكتساب معارف ومهارات جديدة تمكنهم من مواصلة حياته بسعادة بعد سن التقاعد.**
- **تحقيق جودة حياة فئة العمر الثالث، مما يزيد من درجة رضاهم عنها، ويدفعهم للاندماج في حياة المجتمع، ويخلق منهم مواطنين نشطين، لديهم اتجاها إيجابيا نحو المجتمع والحياة فيه.**
- **الاستخدام الأمثل لكافة الموارد المادية والبشرية المتاحة بالجامعات الحكومية والخاصة، بهدف توفير فرص تعليمية جيدة لفئة العمر الثالث.**
- **تنظيم برامج متنوعة، وإعداد مقررات دراسية خاصة بفئة العمر الثالث تلبي احتياجاتهم التربوية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحياتية.**
- **الاستفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس المتفرغين بالجامعات، وكذلك المعلمين المتقاعدين عن العمل في كافة التخصصات، للتدريس في جامعات العمر الثالث المقترح إنشاؤها.**
- **دعم علاقات التعاون، وعقد الشراكات بين جامعات العمر الثالث المقترح إنشاؤها مع المنظمات والهيئات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية التي تهتم بتعليم فئة العمر الثالث.**
- **الإسهام في تكامل واستثمار كافة الجهود والمشروعات التي تقوم بها أو تتبناها بعض الوزارات المصرية بشكل منفصل عن جهود ومشروعات الوزارات الأخرى، وهو ما يمثل تكراراً لهذه الجهود وهدراً للموارد.**
- **دعم اعتماد فئة العمر الثالث على أنفسهم، وتشجيعهم على شغل أوقات فراغهم بشكل مفيد، ومساعدتهم على تحسين نوعية حياتهم.**
- **الإسهام في مواجهة المشكلات النفسية المتزايدة التي تواجه فئة العمر الثالث بعد سن التقاعد عن العمل.**
- **الاستفادة من الخبرات والمهارات والقدرات التي يمتلكها كبار السن في مجالات عملهم، وحثهم على نقلها لصغار الموظفين.**

٢– سياسة تعليم الكبار في جامعات العمر الثالث:

من المقترح أن تقوم سياسة تعليم الكبار في جامعة العمر الثالث المصرية المقترحة على الآتي:

- **يفضل قبول الدارسين بالجامعة المقترحة في عمر (٦٠) عامًا فما فوق؛ كما يمكن قبول من هم أصغر سناً في حال رغبتهم.**
- **الاستعانة في عمليات التدريس والتدريب بالجامعة المقترحة على من يمتلكون الخبرات من كبار السن، وعلى الدارسين أيضاً من أصحاب الخبرة، والأساتذة المتفرغين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات التقليدية، والمعلمين ذوي الخبرة المتقاعدين عن العمل، كما يمكن الاستعانة بطلاب الجامعات التقليدية أو المعيدين من الراغبين وذوي الخبرة، مع التأكيد على السمات الشخصية لمن يقوم بتقديم تلك البرامج.**
- **تحرص الجامعة المقترحة على دعم ثقافة التعلم المستمر مدى الحياة لفئة العمر الثالث، وتأكيد حقهم في الحصول على معارف جديدة ومتطورة داخل مجتمعاتهم.**
- **تشجيع كبار السن من فئة العمر الثالث على الإبداع، والتعلم، لمواكبة التغيرات التي قد تطرأ في سوق العمل.**
- **أن تستند جامعة العمر الثالث المقترحة في سبيل تحقق أهدافها إلى عدة مبادئ، مثل: التعلم المستمر مدى الحياة، ووجود تكامل بين هذه الجامعة والجامعات التقليدية الأخرى من أجل تقديم تعليم وتدريب متميز لفئة كبار السن، وإحداث تعاون فيما بين الطلاب وإدارة جامعة العمر الثالث المقترحة لتحديد محتوى البرنامج التعليمي وأساليب وطرق التدريس.**
- **أن لا تتضمن البرامج التعليمية أو الأنشطة المقدمة من جامعة العمر الثالث المقترحة أي امتحانات أو واجبات منزلية، وأن لا تَمنح أي درجات علمية، وأن لا تكون هناك أي شروط أو متطلبات أكاديمية خاصة، أو مؤهلات رسمية كشرط للالتحاق بها أو التسجيل في برامجها المختلفة، وأن يتمثل المتطلب الوحيد للقبول ببرامجها في تقديم شهادة الميلاد التي توضح تخطي المتقدم لسن خمسين أو ستين عامًا.**
- **أن تنظم الجامعة مؤتمرات وندوات ودورات تدريبية وحلقات دراسية ذات صلة بتعليم كبار السن من فئة العمر الثالث؛ الأمر الذي يسهم في الترويج لهذه الفئة، ويؤدي إلى إنشاء صلات وروابط قوية مع الهيئات والأفراد المهتمين بهذه الفئة.**

- وجود علاقات قوية بين الجامعة المقترح إنشاؤها في مصر مع الهيئات والجمعيات والمنظمات الأخرى على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية التي تعمل في مجال تعليم الكبار، بهدف دعم التعلم مدى الحياة وتبادل الخبرات فيما بينها، وتقديم وتلقي النصح والاستشارات، والإسهام في تطوير أنشطتها؛ وهو ما يتطلب إعادة النظر في القوانين والتشريعات التي تحكم عمل تلك الجامعات، بشكل يسمح لها بذلك.

٣– برامج وأنشطة الدراسة بجامعات العمر الثالث:

- من الضروري تحديد البرامج الدراسية المقترحة لجامعة العمر الثالث من الاحتياجات الفعلية التربوية والحياتية للمتقاعدين من كبار السن، مع الحرص على أن لا تكون تلك البرامج أكاديمية تقليدية. مع ملاحظة أنه يمكن تحديد نوعية ومحتوى تلك البرامج من خلال استطلاعات رأي موجهة إلى المتقدمين للتسجيل في تلك الجامعة. لذا، فمن المقترح أن تقدم جامعة العمر الثالث برامج تعليمية تعتمد على المهارات الحياتية والتكنولوجية، وبرامج أخرى صحية ونفسية؛ مع منح الدارسين حرية الإضافة والحذف من البرامج بشكل يتلاءم مع احتياجاتهم ومتطلباتهم الاجتماعية والحياتية. ومن أهم البرامج المقترحة:

أ- برامج الاقتصاد المنزلي.	ب- برامج التعلم الذاتي.
ج- برامج التوعية الصحية.	د- برامج تنمية المهارات اليدوية.
ه- أنشطة رياضية.	و- برامج تعلم اللغات.
ز- برامج تنمية المهارات التكنولوجية.	ح- برامج تعليمية.
ط- برامج ترفيهية: كالرسم والموسيقى وغيرها.	ي- برامج قانونية.
ك- برامج المهارات الحياتية.	ل- برامج الصحة النفسية.

- تطبيق معايير الجودة الشاملة على كافة البرامج والأنشطة التعليمية المطروحة من قبل الجامعة المقترحة، عن طريق إجراء دراسات ميدانية تتعلق بتطبيق تلك البرامج والأنشطة التعليمية، بهدف تقويمها، ومن ثم تقديم خدمة تعليمية جيدة لكبار السن.
- أن تقدم الجامعة المقترحة مجموعة من الأنشطة والبرامج التعليمية المرنة التي تراعي ظروف كبار السن المنتسبين إليها من جميع النواحي التعليمية والنفسية والبدنية والاجتماعية، وغيرها،

وهو ما يستدعي تنويع تلك البرامج والأنشطة. ومن أهم مظاهر المرونة التي يجب أن يشملها نظام الدراسة في تلك الجامعات، يُقترح ما يلي:

أ- أن تصل مدة العام الدراسي بجامعة العمر الثالث إلى (١٠) شهور، يتم في أول شهرين منها تحديد المتطلبات التربوية للبرامج التعليمية والمقررات الجديدة، على أن تبدأ الدراسة بعدهما.

ب- أن تتراوح مدة انعقاد المقررات والدورات والأنشطة بجامعة العمر الثالث من (شهرين) إلى (٦) أشهر، حسب طبيعة المقرر والنشاط المقدم، وما إذا كان في حاجة إلى مهارات نظرية أو عملية.

ج- أن تصل مدة الدراسة إلى يومين في الأسبوع، مراعاةً لظروف استخدام المنشآت الجامعية، وللظروف الصحية للدارسين من كبار السن. ومن الممكن أن يمتد العمل الإداري بالجامعة المقترحة لثلاثة أيام في الأسبوع كحد أدنى؛ لاستكمال بعض الأمور الإدارية والتنظيمية.

- تقديم مجموعة من البرامج التعليمية التي توفر محتوى مهمًا ومفيدًا، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من البرامج التدريبية في عدة مجالات مختلفة من شأنها أن تشجع الفرد على تحقيق ذاته وتناسق أفكاره مع متطلبات المجتمع والعصر، وتفتح له مجالات الإبداع.
- الاهتمام بتقديم الرعاية التعليمية والاجتماعية والفكرية والثقافية والتقنية والاقتصادية لكبار السن، وتقديم البرامج والأنشطة التي تخدم قضاياهم، وتلبي احتياجاتهم المختلفة وتحقق طموحاتهم.
- تنظيم مجموعة من ورش العمل والدورات التدريبية المتخصصة، والبرامج الصحية والتأهيلية لكبار السن، من أجل الإسهام في تنمية الأفراد من فئة العمر الثالث، وأساليب تعليمهم، وتطوير خلفيتهم الوظيفية والمهنية.
- تأهيل كبار السن للعمل التطوعي، أو الانخراط للعمل في مجالات جديدة تنسجم مع احتياجاتهم ورغباتهم.
- تقديم مجموعة من الأنشطة الموجهة لخدمة المجتمع المحلى، من خلال الاستفادة من الخبرات المهنية أو الأكاديمية أو الحياتية للملتحقين بتلك الجامعة (مثل: تدريب الموظفين الجدد، محو أمية كبار السن، تدريب المقبلات على الزواج على الشئون المنزلية، وغيرها).

- **يقترح أن تنويع الأنشطة المقدمة لتشمل تقديم دورات تناقش بعض القضايا العامة، مثل: القضايا السياسية والاقتصادية والبيئية، والقضايا العلمية، كالتغير المناخي وغيرها. هذا بالإضافة إلى تنظيم أنشطة تسهم في الحفاظ على النشاط البدني لكبار السن، مثل: التريض، وركوب الدراجات، والتنزه، وتنظيم الرحلات والحفلات والأنشطة التي تتيح لكبار السن التفاعل مع أقرانهم.**
- **استخدام أساليب واستراتيجيات غير تقليدية في التدريس، تلائم فئة العمر الثالث، والتقليل من اللجوء لأسلوب الإلقاء والحفظ الذي يحتاج لقدر كبير من الانتباه، ويُفضي للشعور بالضجر والملل. كما يقترح اللجوء لاستخدام عدة استراتيجيات في التدريس، مثل: الحوار والمناقشات التفاعلية، والرحلات الميدانية، وورش العمل، والدراسة في فرق متجانسة وغير متجانسة في مناخ يتسم بالود، بعيدًا عن التنافسية الكريهة بين الدارسين. مع ضرورة الاعتماد على أساليب وطرق متنوعة في عملية التعليم والتعلم تتناسب مع الدارسين وحاجاتهم، مثل: أسلوب التعلم المدمج الذي يجمع بين التعليم المباشر التقليدي والتعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت.**
- **يمكن الاستعانة باستطلاعات الرأي لتقويم مدى فاعلية العملية التعليمية وجودتها، وجودة البرامج والمقررات والمصادر التعليمية المتاحة بجامعة العمر الثالث المقترحة وأنشطتها المختلفة. أما بالنسبة لعملية تقويم الدارسين بالجامعة فيقترح عدم اللجوء لإجراء امتحانات تحريرية، لأن الجامعة المقترحة لا تمنح شهادات أو درجات علمية كما هو الحال في الجامعات التقليدية.**

٤– إدارة جامعات العمر الثالث:

- **تقترح الدراسة أن يضطلع بإدارة جامعات العمر الثالث مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ممن يمتلكون خبرات طويلة في مجال تعليم الكبار والشيخوخة النشطة، على أن يساعدهم في ذلك مجموعة من كبار السن المنتسبين للجامعة. من جهة أخرى، يجب أن تتعاون أربع وزارات في إدارة جامعة العمر الثالث المقترحة، هي: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة التضامن الاجتماعي، ووزارة الشباب والرياضة.**

٥– تمويل جامعات العمر الثالث:

- **من الضروري أن تتنوع مصادر تمويل جامعة العمر الثالث المقترحة، لتشمل مساهمات وتبرعات من أفراد ومؤسسات المجتمع المدني، كالمؤسسات الخيرية، والمنظمات الأهلية،**

وبعض منظمات المجتمع المدني التي تهتم بتقديم الرعاية لكبار السن، ورجال الأعمال؛ هذا بالإضافة إلى مساهمات الوزارات المختلفة. كما تقترح الدراسة أن تتحمل الحكومة مسئولية تقديم الدعم المادي الجزئي لهذه الجامعة.

- يقترح أن تكون المصروفات والرسوم الدراسية التي يسددها المسنون الأعضاء في تلك الجامعة مصروفات ورسوم رمزية؛ إسهامًا في انتشار تلك الجامعات، وتشجيعًا لكبار السن على الالتحاق بها، ومراعاةً لظروفهم الاقتصادية. على أن يتم حساب تلك الرسوم الدراسية الرمزية وفقًا للمقررات والبرامج الدراسية التي يسجل فيها كبار السن، حيث إن منهم من يدرس برامج ومقررات معينة ولا يدرس الأخرى.

سادسًا: متطلبات تطبيق التصور المقترح

يتطلب تنفيذ التصور المقترح توفير ما يلي:

١- تبنى الدولة لفكرة التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة من خلال إتاحة إنشاء أنماط تعليمية مميزة من هذا من التعليم، ومنها جامعات العمر الثالث؛ وإضافة بعض المواد والنصوص القانونية إلى قانون تنظيم الجامعات المصري توضح سياسة تعليم الكبار، وفلسفة، وأهدف، وتمويل وتبعية تلك الجامعات.

٢- تشكيل لجنة تتولى مسئولية إنشاء جامعة للعمر الثالث في مصر والتخطيط لهذا الأمر، تضم في عضويتها ممثلين عن وزارات: التعليم العالي والبحث العلمي، والتربية والتعليم، والتضامن الاجتماعي، والشباب والرياضة، بالإضافة إلى الهيئة لتعليم الكبار، ومجلس الوزراء، وبعض المهتمين من المجتمع المحلي وأصحاب الخبرة.

٣- توفير موارد رئيسة ودائمة لتمويل تلك الجامعات لضمان بقائها وعدم إغلاقها أو توقف نشاطها بسبب التمويل؛ بالإضافة إلى ضرورة السماح لها بتلقي التبرعات والمنح والهبات من المجتمع بكافة أفراده ومؤسساته.

٤- تسهيل كافة الإجراءات الحكومية النظامية اللازمة لإنشاء جامعات العمر الثالث في مصر، مثل: استخراج تراخيص الإنشاء، توفير المكان والبنية التحتية اللازمة.

٥- ضرورة نشر ثقافة التعليم المستمر، والتعلم مدى الحياة بين كافة أفراد المجتمع سواء في التعليم النظامي أم غير النظامي، والتعريف بأهمية هذا النوع من التعلم وحق أي إنسان في الحصول عليه.

٦- التعاون المثمر مع بعض الجهات الدولية صاحبة الخبرة والمهتمة بجامعات العمر الثالث؛ للاستفادة من خبراتها في هذا المجال. وهو ما يقتضي عقد شراكات واتفاقيات دولية مع تلك الجهات، مع تبني أسلوب التوأمة بين كل من جامعات العمر الثالث المقترح إنشاؤها في مصر وجامعات العمر الثالث الموجودة في كافة دول العالم، خاصة في كوريا الجنوبية وبولندا.

٧- من الضروري تنفيذ فكرة إنشاء جامعة للعمر الثالث بشكل تجريبي لمدة عام على سبيل المثال في إحدى المحافظات المصرية قبل تعميمها بشكل رسمي وقانوني في كافة الجامعات الحكومية والأهلية والخاصة. وهو ما يتيح التقييم العلمي للتجربة، وإجراء التعديلات المطلوبة عليها، ثم البدء الفعلي في التعميم.

٨- تدريب القائمين بالتدريس والتدريب داخل تلك الجامعات على كيفية تعليم المسنين، وأساليب التعامل معهم، وطرق تدريس مناهجهم، وأساليب الكشف عن دوافعهم للتعلم، وغيرها من الموضوعات. وذلك بالتعاون مع مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والهيئة القومية لتعليم الكبار، وشعبة تعليم الكبار بالمركز القومي للبحوث التربوية.

٩- إجراء بحوث ودراسات بينية وتعاونية متخصصة تضم العديد من التخصصات التربوية والاجتماعية والطبية والنفسية، وغيرها، تهدف لدراسة طبيعة هذه الفئة العمرية، وسبل الاستفادة منها، وطرق تعليمهم، وطبيعة تعلمهم. ويمكن قيام مراكز البحوث المصرية المختلفة بمثل هذه الدراسات، مثل: كلية الدراسات العليا للتربية، والمركز القومي للبحوث التربوية، وأقسام التربية المقارنة، وأقسام تعليم الكبار، وأقسام طب الشيخوخة بالجامعات.

١٠- تنظيم مؤسسات المجتمع المدني وكذلك المؤسسات الأهلية لمجموعة من البرامج التوعوية لكل أفراد الأسرة المصرية بجدوى وأهمية التعلم مدى الحياة في تطوير وتعديل أسلوب حياتهم.

سابعًا: معوقات تنفيذ التصور المقترح، وسبل التغلب عليها

١- عدم وجود تشريع أو نص قانوني يسمح بإنشاء جامعات العمر الثالث في مصر، وينظم سياستها، وفلسفتها، وأهدفها، ومصادر تمويلها، وطبيعة العمل بها.

٢- ضعف إدراك العديد من المتعلمين لجدوى وأهمية التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة سواء لهم أو للمجتمع بأسره، في كل مراحلهم العمرية. بل إن هناك ضعفا عامّاً أيضا في وعي الكثير من أفراد المجتمع المصري بأهمية هذا النوع من التعلم، وذلك نتيجة لغياب التغطية الإعلامية والحوار

المجتمعي حول طبيعة ونماذج وأهمية جامعات العمر الثالث. وهو أمر ينذر بضعف الرغبة في الانضمام إلى تلك الجامعات، بل ويهدد بفشلها حتى قبل إنشائها.

٣- نقص الدوافع المحفزة لكثير من الأفراد من أجل تنمية قدراتهم ومهاراتهم وزيادة خبراتهم، بما يتلاءم والمتغيرات المتجددة للعصر الحديث.

٤- ضعف المشاركة المجتمعية والدعم المادي والمعنوي من قبل رجال الأعمال أو الجمعيات الأهلية والخيرية في دعم العمل التربوي والتعليمي لفئة المسنين والمتقاعدين عن العمل في مصر.

٥- ضعف الإمكانيات ذات الصلة بالبنية التحتية اللازمة لإنشاء جامعة للعمر الثالث في مصر؛ فإنشاء مثل تلك الجامعة يحتاج إلى أراض ومبان وتجهيزات وأدوات وأجهزة تقنية حديثة.

٦- نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها مصر في الوقت الحالي، فمن المتوقع وجود صعوبات مالية ذات صلة بمصادر التمويل والميزانية اللازمة لإنشاء جامعة العمر الثالث ودعمها ماليًا، سواء كان تمويلاً حكومياً أم خاصاً، لا سيما أن تلك الجامعات المقترحة تميل في سماتها إلى أن تتبع النموذج الفرنسي الذي يعتمد على التمويل الحكومي بشكل رئيس. هذا إلى جانب محدودية التعاون بين الوزارات المعنية بهذا الشأن، وضعف التنسيق فيما بينها.

٧- ندرة الإحصاءات والبيانات الخاصة بالأفراد المتقاعدين عن العمل، وكبار السن الذين يعيشون بمفردهم في مصر، وهو ما يخلق صعوبة أكبر في إتاحة برامج تعليمية مناسبة لهم بجامعات العمر الثالث المقترح إنشاؤها.

٨- لجوء الكثير من كبار السن والمتقاعدين عن العمل في مصر إلى الانطواء والتقوقع حول الذات، نتيجة تهميش أدوارهم في المجتمع، واستبعادهم من كثير من الفعاليات والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، مما يدفعهم إلى قطع علاقاتهم وارتباطهم بمحيطهم الاجتماعي، ويؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي، ويمنعهم حتى من التعرف على المؤسسات التربوية التي تلبي احتياجاتهم.

ولكي يتم التغلب على هذه المعوقات والصعوبات وغيرها، يجب مراعاة ما يلي:

١- تبني الأحزاب السياسية وأعضاء البرلمان المصري لفكرة إنشاء جامعة للعمر الثالث في مصر، والعمل على تعديل مواد وأحكام قانون تنظيم الجامعات ليتضمن التعريف بهذه الجامعات، وبأهدافها، وسياستها، ومن ثم الموافقة على إنشائها، وإصدار لائحة لتنظيم العمل بها.

٢– الاهتمام بنشر ثقافة التعلم المستمر مدى الحياة بين كل أفراد الأسرة – خاصة كبار السن منهم – والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة لتحقيق هذا الهدف.

٣– زيادة الدافعية لدى كبار السن وتحفيزهم لتنمية قدراتهم ومهاراتهم وزيادة خبراتهم والاستمرار في التعلم، عن طريق تنظيم مجموعة من الندوات التثقيفية والدورات التدريبية لمواكبة تغيرات العصر الحالي.

٤– تشجيع المشاركة المجتمعية في إنشاء ودعم فكرة إنشاء جامعة للعمر الثالث في مصر، وإشراك أفراد المجتمع ومؤسساته في دعم العملية التعليمية بها.

٥– تطوير البنية التحتية في الجامعات المصرية التقليدية المرشحة لاستقبال جامعات العمر الثالث، من خلال زيادة كفاءة شبكات الإنترنت، وتوفير كافة الأجهزة والمعدات والأدوات اللازمة لإنشاء هذه الجامعات.

٦– ضرورة التعاون والتنسيق بين كافة الوزارات والمؤسسات المقترح مشاركتها في إنشاء جامعات العمر الثالث في مصر، وتوقيع بروتوكولات واتفاقيات تعاون فيما بينها، بما يتلاءم وأهداف جامعة العمر الثالث المقترح إنشاؤها لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.

٧– أن تتحمل العديد من الجهات والوزارات مسئولية تمويل جامعات العمر الثالث المقترحة بمصر، بحيث لا يصبح تمويلها عبئاً على جهة أو وزارة بعينها، كما يقترح الاستعانة بالمؤسسات الدولية التي تهتم بالتعليم بصفة عامة وبتعليم كبار السن على وجه الخصوص، لتقديم الدعم المادي والفني لمصر ومساعدتها على إنشاء تلك الجامعات الجديدة.

ثامنًا: الجهات المسئولة عن تنفيذ التصور المقترح

١– وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢– وزارة التضامن الاجتماعي.
٣– وزارة التربية والتعليم، والتعليم الفني.
٤– وزارة الشباب والرياضة.
٥– المجلس الأعلى للجامعات.
٦– الهيئة العامة لتعليم الكبار.
٧– مؤسسات التعليم العالي والجامعي.
٨– المؤسسات الخيرية.
٩– رجال الأعمال ومؤسسات القطاع الخاص.

تاسعًا: إمكانية تنفيذ التصور المقترح

للتأكد من صلاحية التصور المقترح كي يحقق الهدف منه، والوثوق في إمكانية تنفيذه، تم عرضه على مجموعة من الأكاديميين في عدد من الجامعات المصرية وصل عددهم إلى (١١) خبيرًا وعضو هيئة تدريس، كما تم عرض التصور المقترح على (٥) من مديري مراكز تعليم الكبار بالجامعات المصرية، و (٣) خبراء من الهيئة العامة لتعليم الكبار. وقد أكد جميعهم – بعد إجراء بعض التعديلات – على صلاحية التصور المقترح، وأهميته في تطوير جهود تعليم كبار السن، وإنشاء جامعة خاصة بهم في مصر.

مراجع الدراسة:

أولاً -المراجع العربية:

١- إبراهيم، رحاب أحمد، ومحمد، رشا عبدالقادر. (٢٠١٩). رؤية مقترحة لإنشاء جامعة العمر الثالث للكبار بمصر في ضوء خبرات بعض الدول لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. *مجلة مستقبل التربية العربية*، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٦(١٢٢)، ص ص ٢٨٧-٣٦٦.

٢- إسماعيل، علا عاصم السيد. (٢٠٢٢). تصور مقترح لإنشاء جامعات العمر الثالث في مصر على ضوء بعض التوجهات الدولية المعاصرة لجودة حياة المسنين. *دراسات تربوية ونفسية*، جامعة الزقازيق – كلية التربية، العدد (١١٩)، ص ص ٣٥٧-٤٤٨.

٣- إمام، منال محمود. (٢٠١٥). دور الاتجاه الوظيفي في تعليم الكبار في الوطن العربي. *المؤتمر السنوي الثالث عشر: العقد العربي لمحو الأمية ٢٠٢٤-٢٠١٥: توجهات وخطط وبرامج*، في الفترة من ١٤ – ١٦ أبريل، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ٣٨٩.

٤- التامور، البشير. (٢٠١١)، *المعجم الموسوعي لمحو الأمية وتعليم الكبار*، الرباط، المغرب: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ص ٢٨.

٥- جامعة أسيوط. (٢٠١٦). *اللائحة المالية والإدارية لمركز تعليم الكبار*. مركز تعليم الكبار، أسيوط.

٦- جامعة سوهاج. (٢٠٢١). اللائحة الداخلية لمركز تعليم الكبار. مركز تعليم الكبار، سوهاج.

٧- جامعة عين شمس. (٢٠٠١). نشرة بشأن مركز تعليم الكبار. مركز تعليم الكبار، القاهرة.

٨- جامعة عين شمس. (٢٠٢٣). *أهداف مركز تعليم الكبار*. القاهرة: قطاع شئون خدمة المجتمع والبيئة، مركز تعليم الكبار، متاح على: http://www.asu.edu.eg/ar/ce/37/page ، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/٢٠.

٩- جمعه، محمد حسن وعمري، عاشور أحمد. (٢٠١٩). التخطيط لإعداد وتأهيل معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام Vision Egypt ٢٠٣٠، *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ٧٤(٢).

١٠-جمهورية مصر العربية. (١٩٩١). قانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١م في شأن محو الأمية وتعليم الكبار. *الجريدة الرسمية*، العدد (١٢)، في ٢١ مارس.

١١-جمهورية مصر العربية. (٢٠٠٤). *قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقاً لآخر التعديلات*، الطبعة (٢٠) المعدلة، القاهرة: المطابع الأميرية، ٢٠٠٤.

١٢- جمهورية مصر العربية. (٢٠٠٩). قانون رقم ١٣١ لسنة ٢٠٠٩ بتعديل بعض أحكام القانون ٨ لسنة ١٩٩١ في شأن محو الأمية وتعليم الكبار. *الجريدة الرسمية*، العدد ٢٤ (مكرر)، ١٤ يونيه.

١٣- حريري، هند حسين محمد. (٢٠٢١). تصور مقترح لإنشاء جامعة العمر الثالث لتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من خبرة جامعة العمر الثالث في أستراليا. *المجلة التربوية*، كلية التربية – جامعة سوهاج، ٢(٨٦)، ص ص ٧٥٥-٨١١.

١٤- الحلواني، حنان صلاح الدين محمد؛ وأحمد، سلوى محمد صديق؛ وصالح، نعمات عبدالناصر أحمد. (٢٠٢٢). دراسة مقارنة لجامعات العمر الثالث في كل من المملكة المتحدة وجنوب افريقيا وإمكانية الإفادة منها في مصر. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، جامعة أسيوط، كلية التربية، مركز تعليم الكبار، ٤(٢)، ص ص ٣٤٣-٣٧٧.

١٥- حنفي، محمد ماهر محمود. (٢٠١٩). جامعة العمر الثالث: صيغة مقترحة لتفعيل التعليم المستمر مدى الحياة كأحد متطلبات مجتمع المعرفة. *مجلة كلية التربية*، ١٠(١)، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص ص ١٨٤ – ٢٢٦.

١٦- خليل، نبيل سعد. (٢٠٠٩). *التربية المقارنة الأصول المنهجية ونظم التعليم الإلزامي*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

١٧- دينيس، كاترين، وآخرون. (٢٠١٣). *تعليم الكبار والتغير الاجتماعي: وجهات نظر دوليه في تعليم الكبار (الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا ومصر)*. عمان – الأردن: مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار، ص ٦٧.

١٨- رشاد، عبدالناصر محمد وسليمان، شريف عبدالله. (٢٠١٤). اتجاه جامعات العمر الثالث. *مؤتمر تقويم تجارب تعليم الكبار في الوطن العربي*، جامعة عين شمس بالتعاون مع منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للاستشارات التربوية، في الفترة من ١٤-١٧ أبريل، القاهرة.

١٩- سليم، حسن مصطفى حسن. (٢٠٢١). تطوير سياسات تعلم الكبار وتعليمهم بمصر في ضوء الثورة الصناعية الرابعة. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية.٤٥(١). ص ص ١٣-١٧٤.

٢٠- سليمان، شريف عبدالله. (٢٠١٣). دراسة تحليلية مقارنة لخبرات بعض جامعات العمر الثالث في عالمنا المعاصر وإمكانية الإفادة منها في مصر. *مجلة التربية*، تصدر عن المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ١٦(٤٠)، ص ص ١٧ – ١٣٠.

٢١- سليمان، محمد السيد. (٢٠١٦). أثر اختلاف نمط التعليم المدمج على تنمية التحصيل ومهارات التفاعل الإلكتروني وبقاء أثر التعلم لدى طلاب تقنيات التعليم بكلية التربية. دراسات في التعليم الجامعي، العدد (٣٣).

٢٢- العاصي، نهي. (٢٠١٨). دراسة مقارنة للنموذجين الفرنسي والبريطاني لجامعات العمر الثالث وإمكان الإفادة منها في مصر. *مجلة التربية المقارنة والدولية*، ٤(٩)، ص ص ١١-١٧٩.

٢٣- العطار، سلامة صابر. (٢٠١٢). العلاقة بين التعليم النظامي والتنمية المستدامة في ضوء مطالب التغيير، *ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السنوي العاشر بعنوان:" تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي"*، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٤- علي، أميرة خيري؛ والشناوي، أحمد محمد؛ وفتحي، محمد صلاح الدين. (٢٠١٢). معايير جودة تعليم الكبار بالجامعات المصرية – دراسة تقويمية على كليات التربية بجامعة قناة السويس. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، جامعة قناة السويس، العدد (٢٤)، سبتمبر، ص ص ١٩٧–٢٢٤.

٢٥- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية الحديثة*. القاهرة: عالم الكتب.

٢٦- عمرى، عاشور أحمد. (٢٠٢٠). تعليم الكبار واستشراف التنمية المستدامة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠. *آفاق جديدة في تعليم الكبار*، ع (٢٧). ص ص ٨٥–١٠٧.

٢٧- عمري، عاشور أحمد. (٢٠٢٠). تعليم الكبار واستشراف التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠. *آفاق جديدة في تعليم الكبار*، العدد (٧٢)، جامعة عين شمس، مركز تعليم الكبار، يناير.

٢٨- فتحي، شاكر محمد وآخرون. (٢٠٠٠)، *التربية المقارنة: الأصول والمنهجية والتعليم في أوروبا وشرق أسيا والخليج العربي ومصر*. القاهرة: بيت الحكمة للإعلان والنشر، ص ص ٦٨–٦٩.

٢٩- فتحي، شاكر محمد، وآخرون. (٢٠١٩). *معجم مصطلحات التربية المقارنة والدولية*. القاهرة: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.

٣٠- فهمي، أماني. (٢٠١٦). *دساتير العالم: دستور كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية*. المجلد (١٣)، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٣١- قاسم، محمد فتحي. (٢٠١٠). دور المنظمات غير الحكومية في إدارة تعليم الكبار بمصر في ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة. *آفاق جديدة في تعليم الكبار*، ع (٩).

٣٢- محمد، أماني عبد القادر. (٢٠١٨). معوقات استخدام التعليم المدمج في الدراسات العليا التربوية بجامعة القاهرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنوفية، ٣٣(١).

٣٣- محمد، جيهان كمال؛ وإسكاروس، فيليب. (٢٠١٠). الحاجات التعبيرية لكبار العمر الثالث وانعكاسها على الأدوار التربوية للمؤسسات غير الحكومية. *المؤتمر السنوي الثامن: المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي الواقع والرؤى المستقبلية*، في الفترة من ٢٤–٢٦ أبريل، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣٤- محمود، حسين بشير. (٢٠١٢). نظرة حول تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية. *المؤتمر السنوي العاشر – تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي*، القاهرة: مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس والهيئة العامة لتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، وزارة الدولة لشئون البيئة، ص ص ٢٥١ – ٢٥٧.

٣٥- المركز الإقليمي لتعليم الكبار. (٢٠٢٣أ). *عن المركز*، متاح على: https://asfec.moe.gov.eg، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/١٢/٢٩.

٣٦- المركز الإقليمي لتعليم الكبار. (٢٠٢٣ب). *الرؤية والرسالة*، متاح على: https://asfec.moe.gov.eg، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/١٢/٢٩.

٣٧- المطيري، فيصل بن فرج. (٢٠٢١). تصور مقترح لجامعة العمر الثالث في ضوء أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، جامعة الإمارات العربية المتحدة – كلية التربية، ٤٥(٢)، ص ص ٣٢١ – ٣٥٧.

٣٨- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (٢٠١٥). *التنمية المستدامة تبدأ بالتعليم "مساهمة التعليم في تحقيق الأهداف المقترحة لمرحلة ما بعد ٢٠١٥*، اليونسكو، باريس.

٣٩- الهيئة العامة لتعليم الكبار. (٢٠١٤). *الخطة الاستراتيجية ٢٠١٤/٢٠٣٠*. القاهرة: رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

٤٠- الهيئة العامة لتعليم الكبار. (٢٠١٧). *المشرع القومي للصناعات الصغيرة: نبذة عن المشروع*. القاهرة: رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

٤١- الهيئة العامة لتعليم الكبار. (٢٠٢٣). *رؤية ورسالة الهيئة*. القاهرة: رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، متاح على: http://eaea.gov.eg/w/?page_id=65، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/١٩.

٤٢- يوسف، رواء أحمد؛ ويوسف، أنوار أحمد؛ وبشير، نور منير. (٢٠٢١). مميزات ومعوقات استخدام التعليم الإلكتروني المدمج. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج (١٧)، عدد خاص.

ثانيًا - المراجع الأجنبية:

43- Ahn, Choong Yong. (2016). Rising Inequalities in South Korea and the Search for a New Business Ecosystem. *Global Asia*, 11(2), June.

44- Akubowska, L. (2012). Seniors as a Research Group in the Experimental Model. *Journal of Education Culture and Society*, 2, PP. 27-35.

45- Aldridge, F. & Lavender, P. (2010). *The Impact of Learning on Health*. London: National Institute of Adult Continuing Education.

46- Alheit, P., and Dausien, B. (2012). The "Double Face" of Lifelong Learning: Two Analytical Perspectives on a "Silent Revolution" [Electronic Version]. *Studies in the Education of Adults*, 34(1), P. 3.

47- Atchoarena, D. & Gasperini, L. (2013). *Education for Rural Development: Towards New Policy Responses*. a Joint Study Conducted by FAO and UNESCO, Paris, P. 19.

48- Beckett, R. C. and Jones, M. (2011). *Active Ageing: Using an ARCON Framework to Study U3A (University of the Third Age) in Australia*, In:

Camarinha-Matos L. M. et al. (eds.), PRO-VE 2011, International Federation for Information Processing (IFIP), P. 192.

49- Borczyk, W.; Nalepa, W.; Knapik, B. and Knapik, W. (2012). *Standards of Operation of Universities of the Third Age in Poland, (Standardy Działania Uniwersytetów Trzeciego Wieku w Polsce), Nowy Sącz*. OFSUTW, FRZG.

50- Brown, Virging. (2018). Infusing Adulated Education Principles into a Health Insurance Literacy Program. *Health Promotion Practice*, 19(2).

51- Brzezicki, Łukasz. (2020). The Efficiency of Third Age Universities in Poland: a Non-Parametric DEA Approach. *Zedsiębiorczość – Edukacja [Entrepreneurship – Education]*. 16(2).

52- Casanova, G.; Weil, J. & Cerqueira, M. (2023). The Evolution of Universities of the Third Age around the World: A Historical Review. *Gerontology & Geriatrics Education*, 05 Jul., PP. 1-16.

53- Central Statistical Office (GUS). (2015). *Universities of the Third Age in the 2014/2015 Academic Year*. Department of Social Research and Living Conditions, Central Statistical Office, Statistical Office in Gdańsk, Warsaw.

54- Editorial. (2012). *International Journal of Lifelong Education*, 21(3).

55- Featherstone, Mike & Werinck, Andrew. (2015). *Images of Aging*, Taylor & Francis Library.

56- Fenton, Kathrine. (2010). The Unique Individual. *Paper Presented at: First International Conference of University of Third Age*, Chitrakoot, India, 8-10 February.

57- Formosa M. (2012). Education and Older Adults at the University of the Third Age . *Educational Gerontology*, Taylor & Francis Group, LLC38: PP. 114-126.

58- Formosa, M. (2000). Older Adult Education in a Maltese University of the Third Age: a Critical Perspective. *Education and Ageing*, 15(3), PP. 315-339.

59- Formosa, M. (2014). Four Decades of Universities of the Third Age: Past, Present, and Future. *Ageing & Society*, 34(1), PP. 42-66.

60- Formosa, M. (2019). The University of the Third Age and Active Ageing, European and Asian-Pacific Perspectives, *International Perspectives on Aging*, Vol. (23).

61- Formosa, M., (2010). Universities of the Third Age: a Rationale for Transformative Education in Later Life. *Journal of Transformative Education*, 8(3), PP. 197-219.

62- Gaskell, T. (2009). Motivation, Process and Participation: The Effect of Context. *Education and Ageing*, 14(3), PP. 261–275.

63- Gierszewski, Dorota & Kluzowicz, Julia. (2021). The Role of the University of the Third Age in Meeting the Needs of older Adult Learners in Poland. *Gerontology & Geriatrics Education*, 42(3), PP. 437-451.

64- Glowny Urząd Statystyczny. (2016). *Uniwersytety Trzeciego Wieku—wst˛epne Wyniki Badania za Rok 2014/2015*. Available Online at: https://stat.gov.pl/files/gfx/portalinformacyjny/pl/defaultaktualnosci/5488/10/1/1/ uniwersytety_trzeciego_wieku.pdf. Accessed Date: 15/4/2023.

65- Gołdys, A. et al. (2012). *ZUM na UTW. Raport z Badania. Warszawa: Towarzystwo Inicjatyw Twórczych "˛e".*

66- Grubb, W. Norton; Sweet, Richard; Gallagher, Michael and Tuomi, Ossi. (2009). OECD Reviews of Tertiary Education in Korea, Paris.

67- Günder, Esma Esgin. (2014). Third Age Perspectives on Lifelong Learning: Third Age University. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, (116). PP. 1165-1169.

68- Haejoo, L. (2008). University Continuing Education for Lifelong Learning in Korea. *Journal of Adult and Continuing Education*, 14(2), PP. 190-202.

69- Han, SoongHee and Choi, SeonJoo. (2014). *Adult Education in Korea: Key Issues and Current Challenges*. Institut za pedagogiju i andragogiju; Pregledni članak. PP. 107–120.

70- Hebestreit, Lydia Karola (2016). *An Evaluation of the Role of the University of the Third Age in the Provision of Lifelong Learning*. Submitted in accordance with the Requirements for the Degree of Doctor of Education, in the Subject of Comparative Education, at the University of South Africa, P. 56.

71- Hebestreit, Lydia Karola. (2018), The Role of the University of the Third Age in Meeting Needs of Adult Learners in Victoria, Australia, *Australian Journal of Adult Learning*, 48(3).

72- Ho, Priscilla. (2016). The University of the Third Age: Achieving Life-long Learning and Servicing Culture. *Paper Presentation in Innovations and Good Practices in Volunteering, Agency for Volunteering Services*, HongKong, P. 4.

73- Huang, C. (2017). The University of the Third Age in the UK: An Interpretive and Critical Study. *Educational Gerontology*, 32(10), PP. 825-842.

74- Huang, chin-shih. (2013). *A Comparative Study of Education for Older Adults in Taiwan and England with Special Reference to the University of Third Age*. PhD. Diss University, United Kingdom, PP. 251-261.

75- International Association of Universities of the Third Age. (2023). *About IAUTA*. Available Online at: https://www.aiu3a.org/v2/about-en.html, Accessed Date: 1/4/2023.

76- International Monetary Fund. (2023). *Report for Selected Countries and Subjects*. Available Online at: https://www.imf.org, Accessed Date: 14/12/2023.

77- Jarvis, P. & Griffin, C. (eds.) (2013). *Adult Continuing Education: Major Themes in Education*. London: Routledge.

78- Jarvis, P. (2012). The Implications of Life-wide Learning for Lifelong Learning', *Paper Presented at the Danish Presidency EU Conference on Lifelong Learning*, 9 October.

79- Jones, I., and Symon, G. (2011). Lifelong Learning as Serious Leisure: Policy, Practice and Potential. *Leisure Studies*, 20.

80- Jun, S. K. (2014). *A Comparative Study of two Non-credit Educational Organisations for Older People: the University of the Third Age (U3A) in the UK and the Senior University (SU) in South Korea*. (Unpublished Doctoral Thesis). Institute of Education, University College London, University of London.

81- Kerka, Sandra. (2019). Universities of the Third Age: Learning in Retirement, ERIC Clearing House on Adult. *Career and Vocational Edu. Trends and Issues Alert*. No.2. Columbus.

82- Khem-Akrajet, Atcharaphat; Seechompoo, Karuna & Benchakorn, Benchawan. (2019). The Management of University of Third age Driven by Elderly: A Case Study of The Third Age University in Chiang Rai Province. *HRD Journal*, 10(2), December.

83- Kim, D. S. (2014). Examining KOPA. *Journal for Bright Ageing*, 6, PP. 8-24

84- Klimczuk, Andrzej. (2013A). Kierunki Rozwoju Uniwersytetów Trzeciego wieku w Polsce. *E-mentor*, 4(51), PP. 72–77.

85- Klimczuk, Andrzej. (2013B). Polish Universities of the Third Age. Emerging Model. *Research in The 2nd Electronic International Interdisciplinary Conference, EIIC,Proceedings in EIIC,*September, University of Žilina, Žilina, PP. 226-231.

86- Klimczuk, Andrzej. (2013C). Universities of the Third Age in Poland, Emerging Model for 21st Century. *Journal of Education, Psychology and Social Sciences*, 1(2), PP. 8-14.

87- Kobylarek, A.; Madej, M.; Roubalová, M. & Maturkanic, P. (2023). Holistic Education of Seniors in the Eastern European Model of the U3A. *ACTA Missiologica*, 16(2), PP. 87-99.

88- Kobylarek, Aleksander. (2018). The University of the Third Age in Poland. A Democratic and Holistic Approach to the Education of the Elderly. , *E-mentor*, 5(77), PP. 60–66,

89- Kobylarek, Aleksander. (2018). The University of the Third Age in Poland: A Democratic and Holistic Approach to the Education of the Elderly. *e-mentor*, 5(77), PP. 60–66,

90- Konieczna–Woźniak R. (2011), *Universities of the Third Age in Poland. Preventive Aspects of Education for Seniors*, EURUDITUS, Poznań, P. 133.

91- Konieczna-Woźniak, R., & Fabiś, A. (2019). Polish Phenomenon of Universities of the Third Age. *Exlibris Biblioteka Gerontologii Społecznej*, 1(16), PP. 93-107.

92- Korea National Statistical Office (KNSO). (2015). *Future Population Special Projection*. Daejeon: Korea National Statistical Office.

93- Kressley, K. M., and Huebschmann, M. (2012). The 21 Century Campus: Gerontological Perspectives. *Educational Gerontology*, 28, PP. 835–851.
94- Laslett, P. (2019). *A Fresh Map of Life: The Emergence of the Third Age*. London: London: Macmillan Press.
95- Lee, H. Y. (2018). *A Study on Training Policy for Professionals of Elder Education in Korea* (Unpublished Master's Thesis). Seoul National University, Korea.
96- Ministerstwo Edukacji Narodowej. (2023). *Perspektywa Uczenia si¸e Przez Cale ̇zycie*. Available Online at: www.men.gov.pl/index.php/uczenie-sie-przez-calezycie/770-perspektywa-uczenia-sie-przez-cale-zycie. Accessed Date: 14/4/2023.
97- Ministerstwo Pracy i Polityki Społecznej. (2014). *Zało ̇zenia Długofalowej Polityki Senioralnej w Polsce na lata 2014–2020*, Available Online at: https://www.mpips.gov.pl/download/gfx/mpips/pl/defaultopisy/8489/1/1/ZDPS%2014-02-04%20%20Monitor%20Polski.pdf. Accessed Date: 14/4/2023.
98- Ministerstwo Pracy i Polityki Społecznej. (2023). *Polityka Spoleczna Wobec osob Starszych 2030 Bezpieczenstwo Uczestnictwo Solidarnosc Prezentacja Zalozen*. Available Online at: https://www.mpips.gov.pl/aktualnosci-wszystkie/seniorzy/art,9664,polityka-spoleczna-wobec-osob-starszych-2030-bezpieczenstwo-uczestnictwo-solidarnosc-prezentacja-zalozen.html. Accessed Date: 25/4/2023.
99- Ministerstwo Rodziny i Polityki Spolecznej. (2021). *National Report – Poland Information on the Actions taken for the Benefit of Elderly People as Part of the Fourth Review and Appraisal Cycle of the Implementation of the Madrid International Plan of Action on Ageing and its Regional Implementation Strategy (MIPAA/RIS) 2017 - 2020*. Warsaw.
100- OECD. (2011). *Society at a Glance 2011:* OECD *Social Indicator*. the Secretary-General of the OECD, Paris.
101- OECD. (2023). *Strengthening Financing Arrangements for Adult Learning in Korea*. June, Paris, PP. 1-28.
102- Okur, Muhammet R. and Oktay, Özlem. (2021). Old Age Adult Education Systems and Refreshment University. *Kastamonu Education Journal*, 29(4), PP. 68-91.
103- Oxford Advanced Learner's Dictionary. (2023). *University of the Third Age*. Available Online at: https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/university-of-the-third-age, Accessed Date: 5/1/2023.
104- Park, J. G. (2021). *Wisdom of Elderly Life*. Seoul: Korean Institute of Gerontology.
105- Park, S. J. (2022). The change of South Korea Adult Education in Globalization. *International Journal of lifelong Education*, 21(3), PP. 285–294.

106- Polish Association of the Universities of the Third Age. (2023). *Polish Association of the Universities of the Third Age*. Available Online at: https://www.federacjautw.pl/. Accessed Date: June 19.

107- Prenton, Oliver. (2000). *Learning in the Third Age*. International Handbook on Lifelong Learning,, Washington: Association of Lifelong Learning.

108- Raczek, M. (2014). State *Policy for Older People (Polityka Państwa na Rzecz osób Starszych)*, In: Gronkiewicz A., Ziółkowska A. (Ed.), Administracyjnoprawny Status osób Starszych (the Status of the Elderly), Publishing form Studio S.C. in Katowice.

109- Radcliffe, David. (2014). *The International Perspective for U3As*. In: Eric Midwinter (Ed.). Mutual Aid Universities. London: Croomhelm, PP. 63-64.

110- Rantana-Ubol, R. and Richards, C. (2016,). Third Age Learning: Adapting the Idea to a Thailand Context of Lifelong Learning. *International Journal of Lifelong Education*, 35(1), PP. 86-101.

111- Reuters. (2016). *Poland was A "Green Island": GDP Revision shows no Recession occurred.* Available Online at: https://web.archive.org/web/20180623004811/https://www.reuters.com/article/poland-growth-revision/poland-was-a-green-island-gdp-revision-shows-no-recession-occurred-idUSL5N17O1IC, Accessed Date: 12/14/2023.

112- Roibu, Paula A. (2017). Entrepreneurship and Innovation South Korea. *International Conference RCIC 17 Redefying Community in Intercultural Context*, 5-6 June, Vol. 6, No. 1, Henri Coanda' Air Force Academy Publishing House, Brasov.

113- Schmidt-Hertha, B. (2019). *Subsisting Within Public Universities: Universities of the Third Age in Germany*. Springer Nature Switzerland AG, in: Formosa, M. (ed.), The University of the Third Age and Active Ageing, International Perspectives on Aging, 23.PP. 69-79.

114- Siedle, Rob (2012). Principle and Practices of Mature Age Education at U3AS. *Australian Journal of Adult Learning*, 3(50), November.

115- Small, Michael. (2017). Analysis of an Organisation: A University of the Third Age (U3A). Mornington, Victoria. *Australian Journal of Adult Learning*, 57(1), April.

116- Soo-Koung, Jun and Karen, Evans. (2017). *The Learning Cultures of Third Age Participants: Institutional Management and Participants' Experience in U3A in the UK and SU in Korea*. KJEP 4:2, PP. 53-72

117- Soo-Koung, Jun, & Karen, Evans. (2014). Learning Organisations for Older People: Comparing Models of Learning in the University of Third Age (U3A) in the UK and the Senior University (SU) in Korea. *World Studies in Education*, 15(2), PP. 53-72.

118- Swindell, R. F. (2019). U3A (the University of the Third Age) in Australia: A Model for Successful Aging. *Aging & Society*, 13(2), PP. 245–266.

119- Swindell, Richard and Thompson, Jean. (2020). An International Perspective of the University of the Third Age. *Annual Conference of the Comparative and International Education Society*, 18-21 March, New York.

120- Swindell, Rick. (2022). U3A Online: A Virtual University of the Third Age for isolated Older People. *Ternational Journal of Lifelong Education*, 21(5), PP. 414–429.

121- Szarota, Z. (2015). Senior Policy in Poland: Compensation of Needs and Active Ageing. *Polish Social Gerontology Journal*, 2(10), PP. 99-112.

122- Szczudlińska-Kanoś, A., & Peter-Bombik, K. (2018). Universities of the Third Age and their Role in Activating Older People in Poland. *Hyperion International Journal of Econophysics & New Economy*, 11(1).

123- The World Bank. (2017). *WDI 2017 Maps*. Available Online at: https://web.archive.org/web/20181004184949/https://data.worldbank.org /products/wdi-maps, Accessed Date: 12/14/2023.

124- Thompson, J. (2012). *The Amazing Universities of the Third age in China Today*. Available Online at: http://www.worldu3a.org/worldpapers/u3a-china.htm, Accessed Date: 12/10/2023.

125- Tikkanen, Tarja and Nyhan, Barry (eds). (2016). *Promoting Lifelong Learning for Older Workers: An International Overview*. Cedefop Reference Series; 65, Luxembourg: Office for Official Publications of the European Communities.

126- Turcanu, Carolina. (2021). Principles of Non- Formal Adult Education from Perspective of Permanent Education. *Studia Universities Moldavia*, No. 5.

127- U3A Melbourne City. (2023). *What is U3A?*. Available Online at: https://u3amelbcity.org.au, Accessed Date: 14/09/2023.

128- United Nations Development Programme. (2018). *Ageing, Older Persons and the 2030 Agenda for Sustainable Development*. UN- Sebastiao Barbosa, New York.

129- University of Third Age in Victoria. (2023). *University of Third Age Definition*. Available Online at: https://u3avictoria.org.au/for-people, Accessed Date: 22/10/2023.

130- Vellas, F.; Ahmed, Bilal A.; and Boer, J. (2022). *Comparison between the French Model and the British Model*. International Association of Universities of Third Age, Working Paper No. 7, Toulouse.

131- Vellas, P. (2013). *University of the Third Age. AIUTA Association Internationale des Universités du Troisième Age*. Available Online at: https://www.worldu3a.org/worldpapers/vellas-uk.htm, Accessed Date: 19/10/2023.

132- Veloso, Costa. (2018). Learning for Older Adults in Portugal Universities of the Third Age in A State of Change. *Australian Journal of Adult Learning*, .3(57), November.

133- Wikipedia. (2023). *Economy of Poland*. Available Online at: https://en.wikipedia.org/wiki/Economy_of_Poland, Accessed Date: 12/14/2023.

134- Wikipedia. (2024). *University of the Third Age*. Available Online at: https://en.wikipedia.org/wiki/University_of_the_Third_Age, Accessed Date: 02/01/2024.

135- Windell, R.; Vassella, K.; Morgan,L.; Sayer, T.; Browne, R.; Stewart, J.; Waddington, J. and White, B. (2009). *U3As in Australia and New Zealand 2008: The Successful Ageing Organisations*. A U3A Online at Griffith University Successful Ageing Study 2008, Australia.

136- Wong, Ka Fai. (2013). *A Study of the Universities of the Third Age in Hong Kong: an Evaluation of Elder Academy Model for the Lifelong Learning of Older People*. PHD University. Hong Kong.

137- Yun, Yeo Kak. (2018). *Lifelong Learning in Korea: The Fourth National Lifelong Learning Promotion Plan (2018-2022)*, Vol. (1), Seoul.

138- Zhao, Xinyi and Chui, Ernest. (2019). *The Development and Characteristics of Universities of the Third Age in Mainland China*. Springer Nature Switzerland AG, in: Formosa, M. (ed.), The University of the Third Age and Active Ageing, International Perspectives on Aging, 23, PP. 157-168.